

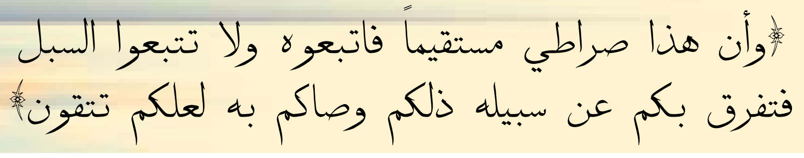
العدد ٦٤٩ الاثنين ٢٨ شوال ١٤٣٢هـ - الموافق ٢٠١١/٩/٢٦م

إنجازات خادم الحرمين الشريفين بعد مرور ٨١ عاما على تأسيس المملكة

الصلابي: نحن نواجه محاولة لخطف هذه الثورة المباركة

إسرائيل تتفنن في سرقة المياه الفلسطينية ولا قانون يردعها !!

الشيخ زكريا حسيني: الاهتمام بالطب النبوي أفضل من البدائل الكيماوية المضرة بالصحة







مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن
جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ٦٤٩ - ٢٨ شوال ١٤٣٢ هـ
الإثنين-٢٠١١/٩/٢٦م

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

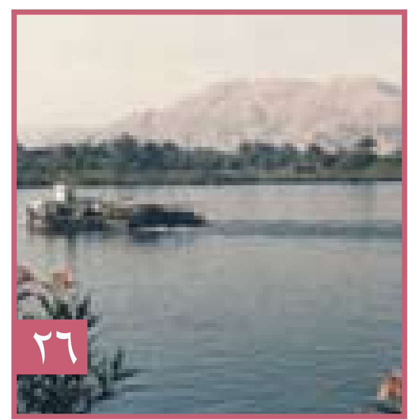
رئيس التحرير
د. بسام الشطي

في هذا العدد


٢٢
التصرفات المالية للمرأة في الفقه الإسلامي

عزاء

تتقدم جمعية إحياء التراث الإسلامي بالعزاء إلى الأخ
أحمد الحوطي المدير المالي للجمعية
لوفاة المغفور لها بإذن الله
والـدتـه
نسأل الله أن يسكنها فسيح جناته
ويرزق أهلها الصبر الجميل
إنا لله وإنا إليه راجعون


٢٦
إسرائيل تتفنن في سرقة المياه الفلسطينية ولا قانون يردعها !!


٣٨
أشرف الجمل: نسبة نجاح العلاج بلسع النحل فاقت الـ ٩٠٪ ويعالج ٤٠ مرضاً

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم

www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com

السلام عليكم

بادرت القيادة الفلسطينية إلى تقديم طلب الاعتراف بالدولة الفلسطينية إلى الأمم المتحدة، وطلبت من الأمين العام للأمم المتحدة تقديم طلبها إلى مجلس الأمن، وكان الرئيس الأمريكي أوباما قد استبق ذلك الطلب بخطبة عصماء في الأمم المتحدة، تكلم فيها عن الربيع العربي وحقوق الإنسان، وأثنى على مقاومة الشعب الليبي للطاغية القذافي، وانتقد النظام السوري وبطشه بشعبه، ثم عرج على القضية الفلسطينية ليبين معارضة الولايات المتحدة لطلب الفلسطينيين من دول العالم الاعتراف بدولتهم، وأن الواجب هو قيام المفاوضات المباشرة بين الكيان الصهيوني والقيادة الفلسطينية للتوصل إلى حل للقضية الفلسطينية، وبالطبع فإن كلام أوباما هو تمهيد بأن الولايات المتحدة ستستخدم حق الفيتو في حال وافقت تسع دول في مجلس الأمن على طلب فلسطين.

وهكذا نشاهد تجسد الظلم في تلك المؤسسة الدولية مراراً وتكرارا كلما أرادت الشعوب الحرة نيل استقلالها وحق تقرير مصيرها، وهو ما يدل على أن هذا النظام الأممي الذي يراد له إنقاذ الشعوب وإعطاءها حق تقرير مصيرها هو في الحقيقة نظام إقطاعي يهيمن عليه من يرون أنفسهم سادة العالم!! من بين بقية شعوب العالم ويسخرونه لمصلحة من يريدون ويحرمون منه فهنالك أكثر من ١٢٦ دولة مستقلة في الأمم المتحدة تؤيد الفلسطينيين في حق إقامة دولتهم المستقلة، ولكن ما دام العم سام لا يريد ذلك فليضربوا برؤوسهم الحوائط.

أما بالنسبة للفلسطينيين الذي ظلوا أكثر من ٦٣ عاما يلهثون وراء دول العالم لنيل حقوقهم بالطرق السلمية؛ فإنهم مازالوا يحلمون عندما يعتقدون بأن العالم سيستجيب لنداءاتهم المتكررة، وسيلزم الولايات المتحدة وربيبتها بالخضوع لمطالبهم.

لقد مزق اليهود الحاقدون فلسطين أيما تمزيق، وزرعوها بالمستوطنات، وصادروا أراضي الفلسطينيين، وأقاموا الحواجز الفاصلة لحماية أنفسهم، وابتلعوا القدس الشرقية بعدما هضموا القدس الغربية، واكتملت مخططاتهم لهدم المسجد الأقصى وبناء هيكلهم المزعوم مكانه، ومازالت القيادة الفلسطينية تحلم بأنها ستنال حقوق شعبها عبر رفع غصن الزيتون.

يقول الله تعالى: {أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز}، ويقول تعالى: {ولا تهنوا في ابتغاء القوم إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون}.

أمام الفلسطينيين اليوم فرصة سانحة لكي يتخلوا عن أوهام السلام التي يركضون وراءها، وأن يبدؤوا رص صفوفهم من جديد وتوحيد كلمتهم من أجل تحرير بلادهم من أبشع عدوان عليها: {كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين}، {إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم}.

المراسلات

دولة الكويت

ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة

الرمز البريدي ١٣١٣٣

هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)

٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)

فاكس: ٢٥٣٣٩٠٦٧

حساب مجلة الفرقان

بيت التمويل الكويتي

01101036691/2

الاشتراكات

الاشتراكات السنوية

- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع

- دولة الكويت: المجموعة الإعلامية العالمية هاتف: ٢٤٨٢٦٨٢٠/١/٢- فاكس: ٢٤٨٢٦٨٢٣
- مملكة البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر هاتف ٧٢٧١١١
- المملكة الأردنية الهاشمية: الوكالة الأردنية للتوزيع هاتف: ٤٦٣٠١٩١
- سلطنة عمان: العمانية للتوزيع والمطبوعات هاتف: ٦٨٥٥٥٨
- دولة قطر: مكتبة دار الثقافة هاتف: ٤٦٢٢١٨٢

فتاوى الفرقان



من فتاوى سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن محمد آل الشيخ مفتي عام المملكة العربية السعودية





الدعوة ليست عنفاً وتشدداً

■ مما يلاحظ على الثقافة الإسلامية المعاصرة اليوم أنه يشوبها شيء من فكر بعض الفرق الضالة مثل الخوارج والمعتزلة، فتجد في بعضها تكفير المجتمعات والأفراد وتسويغ العنف ضد العصاة والفساق من المسلمين، فما توجيهكم؟

● هذا منهج خطأ؛ لأن الإسلام ينهى عن العنف في الدعوة، يقول تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (النحل)، ويقول لنبيه موسى وهارون عليهما السلام تجاه فرعون: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلاً لَّيِّناً لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ (طه: ٤٤). والعنف يقابل بالعنف ولا يفيد إلا عكس المطلوب، وتكون آثاره على المسلمين سيئة؛ فالمطلوب الدعوة بالحكمة وبالتي هي أحسن وباستعمال الرفق مع المدعوين. أما استعمال العنف مع المدعوين والتشدد والمهاترات فهذا ليس من دين الإسلام، فالواجب على المسلمين أن يسيروا في الدعوة على منهج الرسول ﷺ وعلى حسب توجيهات القرآن الكريم. والتكفير له ضوابط شرعية، فمن ارتكب ناقضاً من نواقض الإسلام التي ذكرها علماء أهل السنة والجماعة حكم بكفره بعد إقامة الحجة عليه، ومن لم يرتكب شيئاً من هذه النواقض فليس بكافر وإن ارتكب بعض الكبائر التي هي دون الشرك.

تصحيح العقيدة هو الأصل

■ هناك من يتساهل في أهمية العقيدة ويرى أن الإيمان يكفي، هل لكم بيان أهمية العقيدة للمسلم وكيف تنعكس عليه في حياته وفي علاقاته مع نفسه ومجتمعه ومع غير المسلمين؟

● تصحيح العقيدة هو الأصل؛ لأن شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله هي أول أركان الإسلام، والرسل أول ما دعوا إلى تصحيح العقيدة لأجل أن تنبني عليها سائر الأعمال من العبادات والتصرفات، ودون تصحيح العقيدة لا فائدة من الأعمال، قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَشْرَكُواْ لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾ (الأنعام: ٨٨)، أي: لبطلت أعمالهم، وقال سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللّهُ عَلَيهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾ (المائدة: ٧٢)، وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (الزمر: ٦٥)، من هذه النصوص وغيرها يتبين ما لتصحيح العقيدة من أهمية، وهي أولى أوليات الدعوة، فأول ما تقوم الدعوة على تصحيح العقيدة، فقد مكث النبي ﷺ في مكة المكرمة بعد بعثته ثلاث عشرة سنة يدعو الناس لتصحيح العقيدة وإلى التوحيد، ولم تنزل عليه الفرائض إلا في المدينة، نعم فرضت الصلاة عليه في مكة قبل الهجرة، وبقية الشرائع إنما فرضت عليه بعد الهجرة؛ مما يدل على أنه لا يطالب بالأعمال إلا بعد تصحيح العقيدة، وهذا الذي يقول: إنه يكفي الإيمان دون الاهتمام بالعقيدة، هذا تناقض لأن الإيمان لا يكون إيماناً إلا إذا صحت العقيدة، أما إذا لم تكن العقيدة صحيحة فليس هناك إيمان ولا دين.

هذا العمل حرام وخيانة للأمانة

■ فضيلة المفتي لدي سؤالان: الأول: أمي أعطتني نقوداً وأشياء أخرى وطلبت مني أن أعطيها والد زوجي، ثم أخذت منها دون علم أحد هل عملي حرام وماذا عليّ؟ أما السؤال الثاني: بيني وبين إحدى الصديقات خلاف وقلت: عليّ عهد من الله أني لن أسامحها، ثم سامحتها، فماذا عليّ؟

● بما يتعلق بالسؤال الأول فجوابه: نعم حــرام، وخيانة للأمانة: ﴿إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾ (النساء: ٥٨). وأنت قصرت فردي إلى والدتك ما أخذته منها أو استسمحي منها بعدما تبينين لها ما أخذته منها. وبالنسبة للجواب الثاني: تكفّرين عن يمينك لأن «عهد الله» بمنزلة اليمين.

لا إفراد لشهر رجب بعبادة معينة

■ هل صحيح أن شهر رجب يفرد بعبادة معينة أو بخصوصية؟ أرجو إفادتنا، حيث إن هذا الأمر ملتبس علينا، وهل تفرد فيه أيضاً زيارة للمسجد النبوي؟

● شهر رجب كغيره من الشهور، لا يخصص بعبادة دون غيره من الشهور؛ لأنه لم يثبت عن النبي ﷺ تخصيصه لا بصلاة ولا بصيام ولا بعمرة ولا بذبيحة ولا غير ذلك، وإنما كانت هذه الأمور تفعل في الجاهلية فأبطلها الإسلام، فشهر رجب كغيره من الشهور، لم يثبت فيه عن النبي ﷺ تخصيصه بشيء من العبادات، فمن أحدث فيه عبادة من العبادات وخصّه بها، فإنه يكون مبتدعاً؛ لأنه أحدث في الدين ما ليس منه، والعبادة توقيفية، لا يقدم على شيء منها، إلا إذا كان له دليل من الكتاب والسنة، ولم يرد في شهر رجب بخصوصيته دليل يعتمد عليه، وكل ما ورد فيه لم يثبت عن النبي ﷺ، بل كان الصحابة ينهون عن ذلك ويحذرون من صيام شيء من رجب خاصة. أما الإنسان الذي له صلاة مستمر عليها، وله صيام مستمر عليه، فهذا لا مانع من استمراره في رجب كغيره، ويدخل تبعاً.

كتب أدعية الطواف.. ضعيفة

■ أنا نويت العمرة لجدي هل يجوز لي أن أدعو من أحد كتب الأدعية لأنني لا أحفظ دعاءً؟

● يا إخواني الدعاء في بعض المناسك التي وضعت بقولهم دعاء الطواف ودعاء الشوط الأول ودعاء الشوط الثاني إلى السابع، هذه أدعية معظمها أدعية ضعيفة المعاني وكثير منها مسجوع فقط، وإذا تأملته وجدت فيه قصوراً وقلة فائدة، وقد ترك الداعي به ما هو أفضل منه، وهو: ﴿ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ (البقرة: ٢٠١)، ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ﴾ (إبراهيم: ٤١). "ربي اغفر لي وارحمني وتب عليّ" فالأدعية الواردة في الكتاب العزيز أو المأثورة عن النبيﷺ هي أولى وأحق..أما هذه الأدعية المخصصة للطواف فبعضها هزيل ولا قيمة له، فينبغي للطائف أن يذكر الله فيقول: «سبحانه الله والحمد لله ولا إله إلا الله»، ويقول: «سبحان الله والحمد الله والله أكبر»، فهن الباقيات الصالحات، وليكثر من ذكر: «لا إله إلا الله» فمن قالها في يوم مئة مرة كان كمن أعتق عشر رقاب وكتب له مئة درجة وحط عنه مئة خطيئة، فاختر من هذه الأدعية ما تشغل به طوافك، يقولﷺ: "إنما جعل الطواف بالبيت وبين الصفا والمروة ورمي الجمار لإقامة ذكر الله".

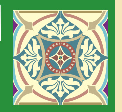


حكم قول «الخير والشر من الله»

■ هل هذه العبارة صحيحة «الخير والشر من الله»؟

● نعم.. خالق الخير والشر هو الله، قال تعالى: ﴿اللّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ (الزمر: ٦٢). لكن نقول مثل ما قال النبي ﷺ: "والشر ليس إليك"، أي ليس إليك التقرب به، وإلا فالله خالق أفعال العباد كلها خير وشرها وكما قال النبي ﷺ: "وتؤمن بالقدر خيره وشره" فإنه شر بالنسبة إليه، أما بالنسبة إلى الله فهو خير لأنه ابتلاء وامتحان.

من فتاوى سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز رحمه الله



الزيادة في المبيع مثل قيمته

■ إذا كان لشخص تجارة وهو يشتري ويبيع، ومثلاً: يشتري سلعة بمائة ويبيعها بمائتين، فهل تعامله هذا صحيح؟

● هذا التصرف فيه تفصيل، فإن كان ذلك عن غير غش ولا خداع فلا بأس؛ لأن السلعة قد يشتريها اليوم وقد يحصل فيها غلاء غداً، فلا بأس أن يشتريها بمائة ويبيعها بمائتين، إما نقداً، وإما مؤجلاً، إذا لم يكن في ذلك غش للناس ولا خداع، أما إذا كان فيه غش كأن تكون في السوق تباع بمائة ويأتي ليبيعها بمائتين ويغش الناس، فهذا ظلم، وغش، وغير جائز، لأنه يعلم أنها تباع في الأسواق بسعر آخر، وهنا لا يجوز أن يبيعها على الناس بأكثر من ذلك، بل يرشدهم، يقول: إنها تباع في السوق بكذا، أما أنا فسأبيعها بكذا، ويبين لهم أما إذا اشتروا منه مع بيان سعرها والمشتري يعقل ويفهم فلا بأس؛ لأنها قد تكون بعيدة عنه، وهو محتاج لها في الحال، وقد يكون لها أسباب حين أخذها بالغلاء، فالحاصل أنه لا بد أن يبين أنها في السوق بكذا وكذا، إذا كانت تباع في الأسواق مستقرة، معروفة.



افتتاح أول مدرسة لصعوبات التعلم

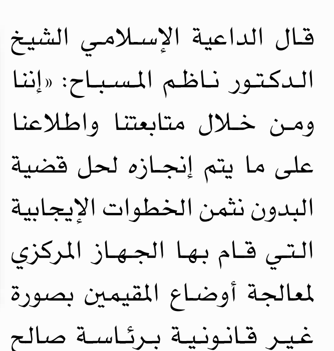
افتتحت مدرسة متخصصة في صعوبات التعلم ضمن خطة مشروع مدارس الدمج التعليمي في منطقة مبارك الكبير التعليمية بوزارة التربية، التي يشرف على إنجازها مركز تقويم وتعليم الطفل وبدعم من الصندوق الوقفي للتنمية الصحية التابع للأمانة العامة للأوقاف.

وأقيم على هامش الافتتاح لقاء تنويري لجميع العاملين في مدرسة السديم النموذجية الابتدائية للبنين المتخصصة في صعوبات التعلم الشديدة في مدارس التعليم العام التابعة لمنطقة مبارك الكبير التعليمية.

وألقى رئيس فريق مشروع مدارس الدمج التعليمي الدكتور عيسى جاسم كلمة تطرق فيها إلى شرح معنى صعوبات التعلم، وأساليب التعليم الخاصة بهذا المجال، والتحديات التي يواجهها ذوو صعوبات التعلم.

وقال: إن المشروع يعمل على تأهيل وتدريب طاقم عمل ٢٨ مدرسة ابتدائية تابعة لمنطقة مبارك الكبير التعليمية للحصول على شهادة جودة الدمج التعليمي من جهة استشارية بريطانية مانحة لهذه الشهادة ومعهد التدريب الملكي البريطاني بالتعاون مع مركز تقويم وتعليم الطفل وبدعم من الأمانة العامة للأوقاف.

المسباح للبدون: اصبروا واتبعوا الحكمة فقضيتكم في طريقها إلى الحل





قال الداعية الإسلامي الشيخ الدكتور ناظم المسباح: «إننا ومن خلال متابعتنا واطلاعنا على ما يتم إنجازه لحل قضية البدون نثمن الخطوات الإيجابية التي قام بها الجهاز المركزي لمعالجة أوضاع المقيمين بصورة غير قانونية برئاسة صالح الفضالة، ولا سيما تلك المتعلقة بالحقوق الإنسانية الأساسية التي لا يختلف عليها أحد، كالتعليم، والطبابة، والزواج، والعمل»، مؤكداً أن هذه الحقوق قد أقرتها الشريعة وطالبنا بها سابقاً، فهؤلاء مسلمون وإخوة لنا يستحقون الحياة بكرامة دون مزايدة من أحد أو متاجرة بحقوقهم، والفضالة رجل أمين ولا يظلم عنده أحد ومواقفه وفق الحق والعدل كما عرفناه –نحسبه كذلك – وهو من الحريصين على مصلحة الكويت.

وتابع المسباح قائلاً : نشعر بمعاناة إخواننا البدون ونقدر وضع الأسر التي تمر بظروف صعبة، ولهذا فإننا نشد على أيدي إخواننا في الجهاز المركزي ووزارتي الداخلية والشؤون الاجتماعية والعمل وبيت الزكاة وغيرها من الجهات المعنية في الدولة للتعاون من أجل حل هذه المشكلة وفق النظم المرعية وما تقتضيه المصلحة الشرعية والوطنية، مع الأخذ بملاحظات الجمعيات الإنسانية الكويتية وتوصياتها ذات الصلة حتى تتكامل الجهود وتغلق الثغرات كافة أثناء المعالجة الشاملة. وزاد المسباح: نحن نقدر حساسية هذا الملف وتشعباته وتعقيداته؛ ولذلك فإننا ندعو الله أن يوفق ويبارك في كل الجهود المخلصة التي تبذلها الدولة ومؤسساتها، ونسأله سبحانه أن يعين من تحمل هذه الأمانة العظيمة، أمانة معالجة هذا الملف الذي طال أمده وكبرت تداعياته، وزاد تعداد أصحابه عن المئة ألف نسمة، مؤكداً أن الكويت لها أياد بيض في أصقاع المعمورة وبإذن الله لن تقصر مع من عاش على أرضها وترعرع فيها، مطالباً الإخوة البدون بأن يصبروا قليلاً، فقد صبروا كثيراً، فهذه القضية المتشعبة بدأت تتفكك وفي طريقها إلى الحل فكونوا عوناً للقائمين على حلها، وكلما كانت الحكمة منهجكم سهلتم الطريق لحل القضية بكل ملفاتها بإذن الله.

بدء التسجيل في نسائية «إحياء التراث»

أعلنت اللجنة النسائية التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي عن بدء التسجيل لبرنامجها الخريفي لهذا العام.

وسيتضمن البرنامج تنظيم العديد من الفعاليات والأنشطة مثل تحفيظ القرآن الكريم، وتنظيم الدروس الأسبوعية، وتعليم أحكام التجويد للعربيات وغير العربيات، فضلاً عن العقيدة والفقه والتفسير، وتنظيم الرحلات الترفيهية والعلمية، وذلك من خلال المراكز التابعة للجنة النسائية مثل: مركز الفرقان لتحفيظ القرآن الكريم، ومركز التنوير في الإسلام الذي يقوم بنشر تعاليم الدين الإسلامي بين الجاليات المسلمة غير العربية ودعوة غير المسلمات إلى الإسلام، بالإضافة إلى نادي الدرر للفتيات، ومركز حرائر للفتيات من مرحلتي الثانوية والجامعة، ونادي المبدعين الصغار.



«العمرية النسائية» تعلن بدء أنشطتها الخريفية

تعلن لجنة العمرية النسائية عن بدأ أنشطتها الخريفية من خلال الدورة الخريفية الرابعة أكتوبر / ديسمبر ٢٠١١ م ويتخلل الدورة حلقات تحفيظ القرآن لجميع الفئات العمرية تبدأ بتاريخ ٢٠١١/١٠/٢ م.

اما فيما يتعلق بنادي صحبة إلى الجنان، فسوف يتم الافتتاح يوم الخميس الموافق ٢٠١١/١٠/٦ م الساعة ٥ مساء، ومدة الدورة: ١٣ أسبوعا (من ٦-١٠ إلى ٢٩-١٢) أسبوعيا كل خميس من الساعة (٥ – ٨) مساءً للفتيات من ١٣ – ١٨ سنة.

وبرنامج الدورة عبارة عن: آداب – عقيدة – قرآن – برامج ثقافية وترفيهية.

أما نادي الداعية الصغيرة فسوف يكون الافتتاح يوم الخميس الموافق ٢٠١١/١٠/٦ م الساعة الخامسة مساءً، ومدة الدورة ١٣ أسبوعا (من ٦-١٠ إلى ٢٩-١٢) أسبوعياً كل خميس من الساعة (٥-٧,٣٠) مساء.

وبرنامج الدورة : سيرة – حفظ منظومة في العقيدة – من القصص النبوية - برامج ترفيهية .والدرس الأسبوعي للنساء كل خميس الساعة الخامسة مساءً .

لجنة جنوب شرق آسيا تقوم بوضع حجر الأساس لبناء أول مركز إسلامي في جزيرة سوقان بتايلند

عاد إلى الكويت موفد لجنة جنوب شرق آسيا بجمعية إحياء التراث الإسلامي د.أحمد حمود الجسار بعد حضوره ومشاركته في وضع حجر الأساس لبناء مركز الكويت الإسلامي في جزيرة سوقان بمملكة تايلند، وقد شارك من الجانب التايلندي (نانج راتري باكسي) حاكمة جزيرة سوقان وجمع من أهالي الجزيرة.

من جهته قال د.أحمد الجسار موفد الجمعية في تصريح صحافي بعد عودته إلى الكويت إن مشروع مركز الكويت الإسلامي هو أحد المشاريع الخيرية التعليمية، ويتكون من مسجد، ومدرسة، وسكن طلاب، وسكن للمدرسين، وبئر، ودورات مياه، ومطعم، وسور. وأضاف أن المشروع هو أول مركز إسلامي يبنى في هذه الجزيرة التي تقع بمديرية (فاليان) بولاية (ترانج) ويسكنها نحو ٤٠٠٠ نسمة، يمثل المسلمون منهم نسبة ٩٨٪.

وأفاد الجسار بأنه لا يوجد في هذه الجزيرة سوى ٣ مساجد ومدرستين حكوميتين لا يتم تدريس العلوم الدينية فيهما، وقال: إن أهالي الجزيرة غمرتهم الفرحة وهم يرون بأعينهم أول مدرسة إسلامية تنشأ على أرض جزيرتهم توفر لأولادهم أول فرصة لتعلم دينهم في مدرسة نظامية. وقال الجسار: إن الزيارة توجت بتوزيع مساعدات إغاثية تبرع بها محسنون من الكويت للفقراء والمحتاجين في مناطق مختلفة من تايلند شملت توزيع نحو ٢٣ طنا من الأرز وأكثر من ٤ ونصف من زيت الطبخ على أسر المسلمين المحتاجة في جنوب تايلند، وقد استفاد من المساعدات أكثر من ٢٧٠٠ أسرة مسلمة من الفقراء والمحتاجين شملت حوالي ١٥ ألف نسمة في مناطق متفرقة من تايلند.

وقد شارك في توزيع المساعدات جمال خالد الحشاش نائب رئيس لجنة جنوب شرق آسيا أثناء تواجده في الجنوب التايلندي، بالإضافة إلى محمد دولت مشرف مكتب اللجنة في تايلند.

وأسرة لجنة جنوب شرق آسيا بجمعية إحياء التراث الإسلامي تتقدم بالشكر والتقدير لكل من أسهم وتبرع لإنشاء هذا المركز الإسلامي، وتسأل الله تعالى أن يجزيهم خير الجزاء، وأن يبارك في أموالهم وأهليهم، وأن يصلح أولادهم كما ساهموا في رعاية أولاد المسلمين، ونسأله أن يبارك في هذا المركز وينفع به الإسلام والمسلمين.

الصندوق الكويتي يقرض موريتانيا ١١ مليون دينار

تم في مدينة نواكشوط التوقيع على اتفاقية قرض بين الجمهورية الإسلامية الموريتانية والصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية يقدم الصندوق بمقتضاها قرضا مقداره ١١ مليون دينار، أي ما يعادل حوالي ٣٧,٤ مليون دولار؛ وذلك للإسهام في تمويل مشروع شبكة توزيع مياه الشرب في نواكشوط.

ويهدف المشروع إلى تحقيق الاستفادة الكلية من مياه الشرب التي سيوفرها مشروع أفطوط الساحلي، والذي سيزود مدينة نواكشوط بالمياه اللازمة لتلبية احتياجات السكان حتى العام ٢٠٣٠، بالإضافة إلى تأهيل وتدعيم شبكات التوزيع القائمة وتوسعتها لتغطية بعض المناطق غير المخدومة، الأمر الذي سيساهم في تحسين الظروف المعيشية والصحية للسكان ودعم التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ومن المتوقع أن ينتهي العمل بالمشروع في نهاية العام ٢٠١٥.

وبتوقيع اتفاقية هذا القرض، فإنه يكون القرض ١٦ الذي يقدمه الصندوق للجمهورية الإسلامية الموريتانية، حيث سبق أن قدم لها الصندوق ١٥ قرضا بلغت قيمتها الإجمالية ٧٧,٣ مليون دينار، أي ما يعادل حوالي ٢٦٢,٩ مليون دولار، وذلك لتمويل مشاريع في مختلف القطاعات، كما قدم الصندوق لها ٩ منح ومعونات فنية بقيمة إجمالية بلغت ١,٥ مليون دينار أي ما يعادل حوالي ٥,٤ ملايين دولار خصصت لأغراض تشمل تمويل دراسات الجدوى الفنية والاقتصادية لبعض المشاريع، كما قام الصندوق بإدارة ٣ منح قدمتها حكومة الكويت بلغت قيمتها الإجمالية حوالي ٣ ملايين دينار، أي حوالي ١٠,٥ ملايين دولار، لتغطية تكاليف عدد من المشاريع في قطاع المياه والقطاع الاجتماعي، فضلا عن تخصيص مبلغ ٣ ملايين دولار من موارد صندوق الحياة الكريمة للجمهورية الإسلامية الموريتانية على سبيل المنحة لدعم جهود الأمن الغذائي.

شرح كتاب التفسير من مختصر صحيح مسلم للمنذري (٣١)

حادثة الإفـــك (١)

كتب : الشيخ الدكتور محمد الحمود النجدي

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا. والحمد لله الذي أنزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا. والحمد لله الذي جعل كتابه موعظة وشفاء لما في الصدور، وهدى ورحمة ونورا للمؤمنين. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، ﷺ وعلى آله وصحبه، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين، وسلم تسليما كثيرا.

باب في قوله تعالى: ﴿إنّ الّذِينَ جَاؤُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مّنكُمْ﴾ (النور: ١١).

٢١٥٣. عَنْ الزُّهريّ: أَخْبَرَني سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيّب وَعُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْر وَعلْقَمَةُ بْنُ وَقّاص وَعُبَيْدُ اللّه بْنُ عَبْد اللّه بْن عُتْبَةَ بْن مَسْعُود، عَنْ حَديث عَائشَةَ زَوْج النّبيّ ﷺ حينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الْإفْك مَا قَالُوا فَبَرّأَهَا اللّهُ ممّا قَالُوا؛ وَكُلُّهُمْ حَدّثَني طَائفَةً منْ حَديثهَا وَبَعْضُهُمْ كَانَ أَوْعَى لحَديثهَا منْ بَعْض وَأَثْبَتَ اقْتصَاصًا، وَقَدْ وَعَيْتُ عَنْ كُلّ وَاحد منْهُمْ الْحَديثَ الّذي حَدّثَني وَبَعْضُ حَديثهمْ يُصَدّقُ بَعْضًا، ذَكَرُوا: أَنّ عَائشَةَ زَوْجَ النّبيّ ﷺ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللّه ﷺ إذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ سَفَرًا أَقْرَعَ بَيْنَ نسَائه فَأَيّتُهُنّ خَرَجَ سَهْمُهَا خَرَجَ بهَا رَسُولُ اللّه ﷺ مَعَهُ، قَالَتْ عَائشَةُ: فَأَقْرَعَ بَيْنَنَا في غَزْوَة غَزَاهَا فَخَرَجَ فيهَا سَهْمي، فَخَرَجْتُ مَعَ رَسُول اللّه ﷺ وَذَلكَ بَعْدَ مَا أُنْزلَ الْحجَابُ، فَأَنَا أُحْمَلُ في هَوْدَجي وَأُنْزَلُ فيه مَسيرَنَا، حَتّى إذَا فَرَغَ رَسُولُ اللّه ﷺ منْ غَزْوه وَقَفَلَ، وَدَنَوْنَا منْ الْمَدينَة، آذَنَ لَيْلَةً بالرّحيل فَقُمْتُ حينَ آذَنُوا بالرّحيل فَمَشَيْتُ حَتّى جَاوَزْتُ الْجَيْشَ، فَلَمّا قَضَيْتُ منْ شَأْني أَقْبَلْتُ إلَى الرّحْل فَلَمَسْتُ صَدْري فَإذَا عقْدي منْ جَزْع ظَفَارِ قَدْ انْقَطَعَ، فَرَجَعْتُ فَالْتَمَسْتُ عقْدي فَحَبَسَني ابْتغَاؤُهُ، وَأَقْبَلَ الرّهْطُ الّذينَ كَانُوا يَرْحَلُونَ لي فَحَمَلُوا هَوْدَجي فَرَحَلُوهُ عَلَى بَعيريَ الّذي كُنْتُ أَرْكَبُ، وَهُمْ يَحْسبُونَ أَنّي فيه. قَالَتْ: وَكَانَت النّسَاءُ إذْ ذَاكَ خفَافًا لَمْ يُهَبّلْنَ وَلَمْ يَغْشَهُنّ اللّحْمُ، إنّمَا يَأْكُلْنَ الْعُلْقَةَ منْ الطّعَام، فَلَمْ يَسْتَنْكر الْقَوْمُ ثقَلَ الْهَوْدَج حينَ رَحَلُوهُ وَرَفَعُوهُ، وَكُنْتُ جَاريَةً حَديثَةَ السّنّ، فَبَعَثُوا الْجَمَلَ وَسَارُوا وَوَجَدْتُ عقْدي بَعْدَ مَا اسْتَمَرّ الْجَيْشُ، فَجئْتُ مَنَازلَهُمْ وَلَيْسَ بهَا دَاعٍ وَلَا مُجيبٌ، فَتَيَمّمْتُ مَنْزلي الّذي كُنْتُ فيه، وَظَنَنْتُ أَنّ الْقَوْمَ سَيَفْقدُوني فَيَرْجعُونَ إلَيّ، فَبَيْنَا أَنَا جَالسَةٌ في مَنْزلي غَلَبَتْني عَيْني فَنمْتُ، وَكَانَ صَفْوَانُ بْنُ الْمُعَطّل السُّلَميُّ ثُمّ الذّكْوَانيُّ قَدْ عَرّسَ منْ وَرَاء الْجَيْش، فَادّلَجَ فَأَصْبَحَ عنْدَ مَنْزلي....».



الشرح: هذا الحديث هو في تفسير « سورة النور» وقد أورد فيها حديث الإفك المشهور، وهو تفسير لقوله تبارك وتعالى فيها: ﴿إنّ الّذينَ جَاؤُوا بالْإفْك عُصْبَةٌ مّنكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرّاً لّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لّكُمْ لكُلّ امْرئٍ مّنْهُم مّا اكْتَسَبَ منَ الْإثْم وَالّذي تَوَلّى كبْرَهُ منْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظيمٌ﴾ (النور: ١١) إلى تمام عشر آيات

من سورة النور، والتي أنزل الله سبحانه وتعالى فيها براءة عائشة الصديقة أم المؤمنين، زوج النبي ﷺ في آيات تتلى إلى يوم القيامة.

وقد روى هذا الحديث عن الزهري وهو محمد بن شهاب ابن مسلم الزهري المدني رحمه الله، من أفاضل التابعين، ومن أوائل من دوّن حديث النبي ﷺ، وجمعه بأمر من أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز الخليفة الراشد.

قال: «أخبرنا سعيد بن المسيب، وعروة بن الزبير، وعلقمة ابن وقاص، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، عن عائشة رضي الله عنها»، فهؤلاء كلهم سمع من الزهري حديث عائشة رضي الله عنها، ويقول: كلهم حدثني طائفة من حديثها، وكان بعضهم أوعى لحديثها من بعض، وأثبت اقتصاصا « يعني هؤلاء الرواة بعضهم أوعى وأثبت وأحسن إيراداً وسردا للحديث من بعضهم، وقد وعيتُ حديث كل واحد منهم الذي حدثني، وبعض حديثهم يصدّق بعضه.

وهذا الذي فعله الزهري من جمعه الحديث عنهم وسياقه سياقا واحداً جائزٌ لا شيء فيه؛ لأن الحديث يبيّن بعضُه بعضا، وهؤلاء الأربعة الذين ذكرهم الزهري كلهم أئمة وحفاظ وثقات، ومن أجل التابعين منزلة، فجمع حديثهم وحدث به، وسرده مسرداً واحدا.

قالوا: « ذكروا أن عائشة زوج النبي ﷺ قالت: كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن يخرج سفرا أقرع بين نسائه، فأيّتهن خرج سهمها خرج بها رسول الله ﷺ معه « وهذا دليلٌ لمشروعية العمل بالقرعة بين الزوجات، إذا أراد الزوج السفر بواحدة منهن لمصلحته هو، فيقرع بينهن إذا كان لا يستطيع أن يأخذهن جميعا، والعمل بالقرعة جائز شرعا، في القسم بين الزوجات وفي العتق والوصايا والقسمة، وقد جاءت فيه أحاديث كثيرة في الصحيحين وغيرهما، كحديث الرجل الذي مات وله ستة أعبد – أي ستة عبيد – فأعتقهم عند موته، فأقرع بينهم النبي ﷺ فأعتق اثنين وأرق أربعا. وقد أعتق اثنين وأرقّ الباقي؛ لأن الميت له الثلث فقط بعد موته، وهذا داخل في الوصية وداخل في العتق.

وهو قول الأئمة الثلاثة والجمهور من أهل العلم.

قال ابن المنذر: استعمالها كالإجماع، ولا معنى لقول من ردها.

وكان أبو حنيفة لا يرى القرعة من الأمر المشروع أو العمل الشرعي، وينقل عنه إجازته القرعة.

وقال أبو عبيدة: عمل بها – يعني بالقرعة – ثلاثة من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام: يونس وزكريا ومحمد ﷺ، يونس عليه السلام كما جاء في كتاب الله تعالى: ﴿فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ﴾ (الصافات: ١٤١)، فاقترع أهل السفينة لما هاج البحر أن يلقوا رجلا من أهل السفينة، فوقعت القرعة على يونس عليه الصلاة والسلام، فأعادوا القرعة فوقعت على يونس ثلاثا، فعند ذلك ألقى بنفسه في البحر. وأما زكريا عليه السلام فلما تنازع بنو إسرائيل أيهم يكفل مريم عليها السلام، اقترعوا كما قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُون أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾ (آل عمران: ٤٤)، فألقى بنو إسرائيل أقلامهم في الماء،وكان كلٌ قد كتب اسمه على القلم الذي كان يكتب به التوراة، فألقوها في الماء، وقالوا: الذي يقف قلمه ولا يجري مع الماء هو الذي يكفل مريم، فيأخذها في كفالته ويربيها في حجره، فوقف قلم زكريا عليه الصلاة والسلام، فعند ذلك كفلها، كما قال عز وجل: ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقاً﴾ (آل عمران: ٣٧) الآية .

وأما محمد ﷺ فالأحاديث عنه كما سبق في العمل بالقرعة كثيرة، ومنها هذا الحديث: أنه ﷺ كان إذا أراد السفر أقرع بين نسائه.

وعن مالك في رواية عنه: أن له أن يسافر بمن شاء منهن بلا قرعة، إذا كانت أنفع له في طريقه والأخرى أنفع له في بيته وماله. والصحيح أن العمل بالقرعة هو الوارد في السنة، إلا أن يكون هناك ضرورة بحيث أنه يقدّم ويؤخر للضرورة ، ورجحان العمل بالقرعة هو لورود السنة الصحيحة بها، ومتى صحّت السنة النبوية، فلا حاجة بنا إلى القياس ولا إلى الاجتهاد كما هو معلوم.

قالت عائشة: « فأقرع بيننا في غزوة غزاها فخرج فيها سهمي، فخرجت مع رسول الله ﷺ، وذلك بعدما أنزل الحجاب، فأنا أحمل في هودجي « تقول عائشة: إن النبي ﷺ غزا غزوة وأقرع بين نسائه فخرج سهمها، أي خرج اسمها، فخرجت مع الرسول ﷺ وسافرت معه، وكان ذلك بعدما أُنزل الحجاب، أي: بعد نزول فريضة الحجاب على النساء، أي بعد نزول آية الأمر بالحجاب، وهي قول الله سبحانه وتعالى ﴿يَأَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاء الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَن يُعْرَفْنَ

﴿فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَّحِيماً﴾ (الأحزاب: ٥٩).

قولها: « فأنا أحمل في هودجي» والهودج هو ما يوضع على البعير لتركب فيه المرأة، له أعواد ويغطى بالقماش، وتجلس المرأة فيه، ليكون أستر لها عن نظر الرجال.

قولها: «وأنزل فيه مسيرنا» أي إذا نزلوا في أثناء الطريق، كانت عائشة رضي الله عنها وأرضاها تبقى فيه ولا تخرج.

قولها: «حتى إذا فرغ رسول الله ﷺ من غزوه وقفل « قفل أي رجع» ودنونا من المدينة آذن ليلة بالرحيل « آذن ويصح أن يقال: أذن، هو الإعلان، والأذان هو الإعلان، أي: إن النبي ﷺ لما نزل هذا المنزل في أثناء الطريق، أبلغ الصحابة أنه سيرحل، وذلك ليستعد الناس للرحيل والرجوع.

والجيش كما تعلمون عدد كثير، فإذا نزلوا بمحل ونام الناس فيه أو أكلوا، أو استراحوا وقضوا حاجاتهم، أو صلوا، فيحتاجون بعد ذلك أن يؤذن فيهم مؤذن، يعلمهم أنهم سيرحلون بعد قليل.

قولها: « فقمت حين آذنوا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش، فلما قضيت من شأني أقبلت إلى الرحل، فلمست صدري فإذا عقدي من جزع ظفار قد انقطع» تقول: لما آذنوا بالرحيل، وعلم الناس أنهم سيرحلون قريبا، جاوزت الجيش قليلا، أي تنحيت عنهم حتى قضيت حاجتي، ولما رجعت إلى الهودج – أي إلى الرحل– لمست صدري وإذا العقد، يعني القلادة التي كانت تلبسها، وهي من جزع ظفار، والجزع بفتح الجيم، هو عقد من الخرز، وظفار بلد معروف بين اليمن وعُمان، تجلب منه قلائد تلبسها النساء، قيل: هو سواد وبياض، أي هذا الخرز سواد وبياض تلبسه النساء.

فهي رضي الله عنها لما وصلت إلى الرحل، افتقدت العقد الذي كانت تلبسه، فرجعت تلتمس العقد أو القلادة، رجعت إلى المكان الذي قضت فيه حاجتها لتبحث عنه.

قولها: « فحبسني ابتغاؤه» أي: مكثت أبحث عنه، وهذا أخذ مني وقتا.

قولها: «وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلون بي، فحملوا هودجي فرحّلوه على بعيري» فهي لما كانت تبحث عن العقد جاء الرهط أثناء ذلك – والرهط هم الجماعة دون العشرة – جاءوا إلى الهودج وحملوه من الأرض ووضعوه على البعير الذي كانت تركبه، وهم لا يشعرون أنه خال، تقول: وهم يحسبون أني فيه، أي هم يظنون أني في الهودج.

قالت: « وكانت النساء إذ ذاك خفاف لم يهبلن « يُهَبلن فيها أكثر من ثلاث لغات، يقال: يُهَبلن أو يَهبَلن بفتح الياء أو ضمها، يعني لم يثقلن باللحم والشحم، والمقصود أن النساء إذ ذاك



خفاف؛ لقلة الزاد والحاجة، فيصيبهن الجوع كثيرا، كما جاء في الصحيح: أن النبي ﷺ كان يمر عليه الشهر والشهران، ولا يوقد في بيته نارٌ ﷺ. وكانوا يعيشون على التمر والماء، فهذه عامة عيشتهم، وصبروا على هذا العيش الغليظ الشديد، وكانوا يرددون: اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة.

وفي رواية البخاري: «لم يثقلن» وكانت النساء إذ ذاك خفافا لم يثقلن.

قولها: «ولم يغشهن اللحم إنما يأكلن العلقة» أي الشيء القليل أو البلغة، أي كانت المرأة تأكل الشيء القليل من الطعام؛ ولذا لم يستنكر القوم خفة الهودج حين رحلوه ورفعوه.

قولها: «وكنت جارية حديثة السن» وأيضا هي كانت صغيره السن، والجارية هي البنت الصغيرة، ولا يتطرق إليها ثقل البدن لأنها كانت حديثة السن.

قولها: «فبعثوا الجمل وساروا ووجدت عقدي بعدما استمر الجيش، فجئت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب فتيممت منزلي» أي: لما رحلوا البعير وبعثوه، أي قام، والبعث هو القيام، وساروا بجملها، كانت قد وجدت عقدها بعدما استمر الجيش، أي

بعدما مشى الجيش وفارق المكان الذي كانت فيه، فلما جاءت عائشة رضي الله عنها إلى مكان الجيش ومنازلهم، وإذا هي ليس بها داع ولا مجيب، الداعي: هو المنادي، أي ليس بها مَن ينادي، وليس بها من يجيب فيقول: نعم، أي ليس فيها من يقول: يا فلان، فيقول له المجيب: لبيك يا فلان، فلا داعي ولا مجيب.

قالت: «فتيممت منزلي» تعني قصدته، أي رجعت إلى المكان الذي كنت أجلس فيه. «وظننت أن القوم سيفقدونني فيرجعون إلي» ظننت أن القوم في أثناء الطريق سيفقدونني وسيشعرون أن الهودج خال ليس فيه أحد، فيرجعون إلي ويبحثون عني.

قولها: «فبينا أنا جالسة في منزلي فغلبتني عيني فنمت» أي بينما هي جالسة تنتظر أن يرجع إليها الجيش نامت رضي الله عنها.

قولها: «وكان صفوان بن المعطل السلمي» صفوان بن المعطل: بفتح الطاء بلا خلاف، كذا ضبطه أبو هلال العسكري. والذكواني منسوب إلى ذكوان بن ثعلبة، وهو صحابي فاضل، شهد الخندق والمشاهد .

قولها: « قد عرّس من وراء الجيش، فادلج فأصبح عند منزلي فرأى سواد إنسان» أي إن صفوان بن المعطل كان ممن وضعه النبي ﷺ بمؤخرة الجيش، فيأتي آخر الجيش ليتفقد منازلهم، لعله يجد سلاحاً قد وقع من بعضهم، أو يجد متاعا لهم سقط من أحدهم، وأدلج بمعنى سار آخر الليل، فأصبح عند منزلي، أي لما جاء الصباح فإذا هو عندي. « فرأى سواد إنسان » أي رأى شخصا نائما «فعرفني حين رآني وقد كان يراني قبل أن يضرب الحجاب» أي قبل نزول فرض الحجاب عليهن . وللحديث بقية.

أوضاع تحت المجهر!

انتبهوا للبحرين!!

وليد إبراهيم الأحمد(*)

مادامت العقلية الحاكمة في إيران باقية فلن تهدأ الأحداث في البحرين وإن هدأت! ومادام الدعم السياسي والمادي والإعلامي الإيراني مستقرا للمعارضة البحرينية فلن تتوقف المظاهرات وإن توقفت!

هل تذكرون كيف ظهرت احتجاجات المعارضة في بدايتها في فبراير الماضي في شوارع البحرين ؟ كانت خليطا بحرينيا خالصا مابين السنة والشيعة احتجاجا على الأوضاع الاقتصادية المتردية في مملكتهم، وكانت منطقية تعبر عن الضجر والضيق السياسي للحال الذي وصل اليه العديد من المواطنين ولكن ....

عندما (شم) سنة البحرين النفس الطائفي الإيراني في تلك المظاهرات التي تطورت معها المعارضة من «سلمية سلمية» إلى «تخريبية تخريبية» ومن إصلاح النظام إلى تغيير النظام وسقوط أسرة (آل خليفة) الحاكمة، (صحصح) البحرينيون السنة والتفوا خلف قيادتهم خوفا من وصول الملالي لحكم بلادهم وبالتالي الإعلان الصريح عن عودة الفرع للأصل!

تلك القاعدة الحقيقية التي سعت طهران لتطبيقها فعليا من خلال عدة محاولات كانت آخرها حركتها الانقلابية التي قامت بها في أغسطس من العام الماضي لقلب النظام من خلال الموالين لها في الداخل، وفشلت بفضل الله ثم بجهود البحرينيين الأوفياء ودعم شقيقتنا الكبرى المملكة العربية السعودية، الله يحفظها لنا ويحفظ شعبها وحكامها!

هل تذكرون المتهمين ممن خانوا وطنهم، المدعو عبدالجليل السنكيس المنتمي لحركة (حق) المحظورة الذي درس في بعثة دراسية على حساب الدولة ؟!

هل تذكرون أمين عام تلك الحركة المدعو حسن مشيمع، التي أسقطت السلطات البحرينية حكم إدانته قبل شهور عدة وأدخلته البحرين معززا مكرما بعد أن كان هاربا من فعلته.. وماذا فعل عندما عاد؟! هل تذكرون سعيد الشهابي أمين عام ما يسمى بحركة أحرار البحرين الإسلامية التي اتخذت من لندن منطلق لها لإسقاط نظام الحكم؟!

ما نقوله اليوم والأحداث تعيد نفسها بعد أحداث ساحة اللؤلؤ الأخيرة بأنها لن تكون الأخيرة بل ستستمر المحاولات ما لم تلتفت دول الخليج أكثر لشقيقتهم الصغرى.

ولعل سعي مايسمى بحركة الوفاق لمقاطعة الانتخابات والدعوة منذ أيام لعودة الاعتصامات، وهذه المرة بخلق الازدحامات المرورية من خلال تكدس السيارات في شوارع المنامة، خير دليل على أن إيران مازالت تترقب فريستها متى ما غفلت عنها جاراتها ولاسيما السعودية!!

على الطاير

اللهم عجل بهلاك نظام البعث السوري الذي مازال يبطش بشعبه ويسفك الدماء ويهلك الحرث والنسل بلا هوادة .

فبسقوطه سيكسر أحد جناحي طهران في المنطقة لتعود إلى رشدها وتعيد بجناح وحيد قراءة كتاب تصدير الثورة الخمينية من جديد!!

ومن أجل تصحيح هذه الأوضاع بإذن الله نلقاكم!

waleed__yawatan@yahoo.com

(*) كاتب كويتي



إخوان النبي ﷺ وأصحابه

بقلم: د. أميـر الحـداد(*)

- وهل للنبي ﷺ إخوة من أب وأم؟

- كلا... ولكن قرابته من الأعمام والأخوال.. وأبنائهم.

- والحديث الذي يذكر فيه النبي ﷺ إخوانه؟

- تعني.. «وددت أني لقيت إخواني، فقال أصحابه: أو ليس نحن إخوانك يا رسول الله؟ قال: أنتم أصحابي ولكن إخواني الذين آمنوا بي ولم يروني..» (الصحيحة).

- نعم... هذا الحديث يبين تفضيل من أتى بعد النبي ﷺ وآمن به على من كان معه.

- ومن قال هذا المعنى؟

- هكذا فهمت أنا من الحديث.

- لم يقل أحد بأفضلية من أتى بعد النبي ﷺ على من كان معه.. بل الأصل أن خير الأجيال من كان مع الرسول ﷺ: «خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم..» (الصحيحة).. ولكن الحديث يبين فضل الإيمان بالرسول ﷺ مع عدم الرؤية؛ وذلك أن الصحبة لا تحصل إلا باللقاء والإيمان أما الأخوة فتحصل بمجرد الإيمان.. ﴿إنما المؤمنون إخوة﴾ (الحجرات: ١٠)، فالصحابة حققوا الأمرين اللقيا مع الإيمان.. أما من أتى بعد النبي ﷺ فلا حظ له في الصحبة.. ولكن يتعلق بالإيمان حتى ينال الأخوة مع النبي ﷺ، وهناك حديث آخر: «طوبى لمن رآني وآمن بي، وطوبى سبعا لمن لم يرني وآمن بي» (حسنه الألباني).. فهذا دعاء من النبي ﷺ لمن آمن به ﷺ دون رؤية.

كنت وصاحبي آيبين من درس بعد صلاة المغرب انتهى قبل العشاء، فخرجنا لندرك العشاء في مسجد آخر.. للقاء بعض الإخوة.. تابعت حديثي:

- هذه الأحاديث وغيرها تدفعنا للتمسك بحب النبي ﷺ واتباع سنته حتى ننال بركته ودعاءه.. وإلا فلا نشك أن الصحابة خير من جميع من يأتي بعدهم.

- سمعت أحدهم يقول: إن السنة يقولون بعصمة الصحابة.

قاطعته:

- هذا جاهل.. أو كذاب.. وأظنه يريد أن يقول: إن أهل السنة يعظمون الصحابة كما تعظم بعض الفرق آل البيت.. فيدفعونهم إلى مقام النبوة بل الألوهية أحيانا بزعمهم أنهم يملكون الجنة والنار يوم القيامة.. ولا شك أن هذا افتراء.. إن أهل السنة يقولون بعدالة الصحابة.. أي إنهم لا يكذبون على رسول الله ﷺ ولا يتقولون عليه.. بل هم أصدق الناس.. وأكثرهم إخلاصا.. وأعظمهم حبا لله ورسوله.. وأشدهم اتباعا لأقوال النبي ﷺ حتى إن أحدهم يعتزل مجلس النبي ﷺ خشية أن يكون فيمن عناه الله بقوله: ﴿ياأيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي﴾ (الحجرات: ٢) كما حصل مع ثابت ابن قيس بن شماس.. فبين له الرسول ﷺ آنه ليس المقصود وبشره بحسن المآل.. فالصحابة تميزوا عمن جاء بعدهم بشيء وقر في قلوبهم.. حب لله ورسوله.. إيمان وصدق وإخلاص واتباع لأوامر الله ورسوله.. ولكنهم لم يكونوا معصومين.. ولا معصوم بعد الرسول ﷺ.. فوقع من بعضهم أخطاء ووقع بينهم خلاف.. ووقع بينهم قتال.. ويقتتل المؤمنون أحيانا، كما قال الله تعالى: ﴿وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا﴾، ولكنهم دون شك أول الناس دخولا الجنة.. وأقربهم إلى رسول الله ﷺ، وكل ذم أتى لمن كان مع النبي ﷺ فإن المقصود به المنافقون أو أهل الردة.. أما الصحابي الذي آمن بالله ورسوله ﷺ ومات على ذلك فلا شك أنه على خير.

(*) كاتب كويتي

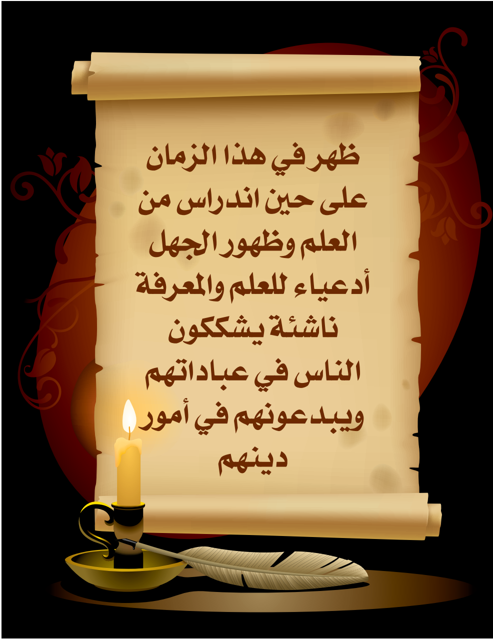
المشككون في العبادات ومواقيتها

بقلم: فضيلة الشيخ د: صالح بن فوزان الفوزان

الحمد لله رب العالمين، أكمل لنا الدين وأتم علينا النعمة ورضي لنا الإسلام دينا، والصلاة والسلام على نبينا محمد بيّن لنا معالم ديننا ومواقيت عباداتنا وتركنا على البيضاء ليلها كنهارها.. ومن ذلك أنه ﷺ بيّن لنا أحكام العبادات ومواقيتها من صلاة وصيام وإفطار فلم يدع مجالا لقائل أو متحذلق، وكان المسلمون يسيرون في عباداتهم على بيّنة من ربهم وهدى من سنة نبيهم حتى ظهر في هذا الزمان على حين اندراس من العلم وظهور الجهل أدعياء للعلم والمعرفة ناشئة يشككون الناس في عباداتهم ويبدعونهم في أمور دينهم لا لشيء إلا لأنهم خالفوهم فيما فهموه فهماً خاطئاً بسبب تعالمهم وتطفلهم على العلم، ومن ذلك ادّعاؤهم أن الناس يصلون صلاة الفجر قبل دخول وقتها - الوقت الذي يرونه هم لا الوقت الذي حدده الله ورسوله بطلوع الفجر الثاني الذي كان الرسول ﷺ وأصحابه يصلون الفجر عند طلوعه.

وربما يكون هؤلاء مقلدين لمن خالف السلف في توقيت الفجر وخالف الواقع المشاهد وحدد لصلاة الفجر وقتاً من عنده وهو يدّعي معرفته بعلم الحديث وهو لا يفقهه ولا يتقن ما يدعيه، فصار فئام من الناس يشوّشون على الناس في صلاتهم تقليداً له، ثم إذا جاء شهر رمضان المبارك صال هؤلاء على الناس في صلاة التراويح والتهجد في العشر الأواخر يشككونهم في عدد ركعات التراويح وفي وقتها ويبدّعون من خالفهم تبعاً لمن يقلدونه ممن ذكرنا فينتهي رمضان وهم في جدال وخصومة، ويكون ذلك حظهم من رمضان وقيامه الذي قال فيه رسول الله ﷺ: «من قام رمضان إيماناً واحتساباً غُفر له ما تقدم من ذنبه» وقال: «من قام مع الإمام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة».

لا شك أن الأمة والحمد لله فيها علماء في الحديث وعلماء ليسوا كهؤلاء المتعالمين وكانوا يصلون التراويح والتهجد في رمضان بكيفيات متنوعة من حيث التطويل والتخفيف وعدد الركعات، ولا ينكر أحد منهم على أحد ولا يبدّع بعضهم بعضاً؛ لأن النبي ﷺ حث على قيام رمضان ولم يحدد في ذلك حداً معيناً في عدد الركعات وكيفية الصلاة، فمنهم من يطيل الصلاة ويقلّل عدد الركعات، ومنهم من يخفّف الصلاة ويزيد عدد الركعات، ولا ينكر أحد على أحد في ذلك ولا يبدّع بعضهم بعضاً.



والفرقة الثالثة يسمون أنفسهم بالفلكيين يشككون الناس في بداية شهر رمضان كما يحصل الآن من متعالمينا في بداية رمضان ونهايته إذا أخذ المسلمون بقول الرسول ﷺ: "صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فإن غمّ عليكم فاقدروا له"، وفي رواية: "فأكملوا ثلاثين يوماً"، فإذا عمل المسلمون بهذا الحديث وأمثاله فأعلنوا الصيام والإفطار بناءً على الرؤية البصرية سواء من فرد أم من أفراد شنّع بعض هؤلاء الفلكيين بحملة شعواء بتخطئة المسلمين في صيامهم وفطرهم لأنهم خالفوا نظريتهم أن الهلال لا تمكن رؤيته عندهم فهم يحكمون على الغيب ويرون العصمة لنظريتهم الحسابية. يا إخوان قد سبقكم فلكيون متخصصون على مختلف الأزمنة، ولا ذكر أنهم يعارضون الرؤية البصرية ويشككون فيها وهم أحذق منكم في علم الحساب الفلكي، فلماذا تشوشون على الناس في ذلك وتكذبون المحسوس وقد قال الشاعر: ما راء كمن سمعا؟! وفي المثل: ليس الخبر كالعيان.

لقد صام النبي ﷺ وأصحابه على رؤية شخص واحد كما في حديث ابن عمر وحديث الأعرابي وأفطر وأمر الناس بالإفطار بناءً على رؤية الأعراب. وقال: «صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته» ولم يقل على حساب الفلك، بل علّق الحكم بأمر ظاهر، وهذا من تيسير الله على عباده، ولئن زعمتم أن الرائي يخطئ في رؤيته أو يرى جرماً غير الهلال كما زعمتم، فبإمكان كل أحد أن يخطئكم في حسابكم، لا لأن الفلك يحصل فيه خطأ أو خلل، بل لأن حسابكم هو الذي يحصل فيه الخطأ والخلل لأنه عمل بشري بدليل أن بعضكم يخالف بعضاً كما حصل هذه السنة ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ (النساء: ٨٢).

ونصيحتي لكم ألا تتكرر منكم هذه الغلطة، والرجوع إلى الحق فضيلة.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه.

(٤)

التبصرة في ذكر أحاديث ضعيفة مشتهرة

حكم المظاهرات

الشيخ حاي الحاي



روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: «شرح الله صدري للإسلام فقلت: الله لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى، فما في الأرض نسمة أحب إلي من نسمة رسول الله ﷺ، قلت: أين رسول الله ﷺ؟ قالت أختي: هو في دار الأرقم بن الأرقم عند الصفا، فأتيت الدار وحمزة في أصحابه جلوس في الدار، ورسول الله ﷺ في البيت، فضربت الباب فاستجمع القوم فقال لهم حمزة: ما لكم؟ قالوا: عمر، قال فخرج رسول الله ﷺ فأخذ بمجامع ثيابه ثم نثره نثرة فما تمالك أن وقع على ركبته فقال: «ما أنت بمنته يا عمر؟».

فقلت: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله؛ فكبر أهل الدار تكبيرة سمعها أهل المسجد. فقلت: يا رسول الله ألسنا على الحق إن متنا وإن حيينا؟ قال: «بلى والذي نفسه بيده، إنكم على الحق إن متم وإن حييتم». فقلت: ففيم الاختفاء؟ والذي بعثك بالحق لتخرجن فاخرجناه في صفين حمزة في أحدهما وأنا في الآخر، لنا كديد ككديد الطحين حتى دخلنا المسجد، فنظرت إليّ قريش وإلى حمزة فأصابتهم كآبة لم يصبهم مثلها».

تخريج هذه الحكاية

هذه الحكاية أو القصة هي عند أبي نعيم كما في كتابة «حلية الأولياء» (١/ ٤٠).

وآفتها: إسحق بن عبدالله بن أبي فروة.

وصفه الأئمة بالكذب وأنه متروك.

كما نعته يحيى بن معين: إسحق بين أبي فروة لا شيء كذاب. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢٠/ ٢٢٨).

وقال عنه البخاري: إسحق بن عبدالله بن أبي فروة تركوه. قال النسائي في «الضعفاء الصغير» (٢٠): متروك الحديث.

وقال الدارقطني: متروك. انظر الضعفاء والمتروكين (٩٤).

وقال ابن حبان: كان يقلب الأسانيد ويرفع، وكان أحمد بن حنبل ينهى عن حديثه.

قال ابن أبي حاتم: سمعت أبا زرعة يقول: إسحق بن أبي فروة ذاهب الحديث متروك الحديث.

وكذلك عن ابن أبي حاتم. قال يحيى بن معين: إسحق بن أبي فروة: كذاب، لا شيء، كذاب وعنده أيضا: بالإسناد إلى عمرو بن علي الصيرفي أنه حدثه بأن إسحق بن أبي فروة متروك الحديث.

انظر الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢/ ٠٠٠٢٢٨).

وقال ابن عدي في ترجمة إسحق هذا وهي مطولة إسحق بن أبي فروة هذا ما ذكرت هاهنا من أخباره بالأسانيد التي ذكرت فلا يتابعه أحد على أسانيده ولا على متونه وسائر أحاديثه.

ومما يدل على وهاء نكارة هذه الحكاية: تبويب الإمام الحافظ البخاري رحمه الله في الجامع الصحيح (رقم ٣٨٦٥) ورقم (٣٨٦٤) كتاب مناقب الأنصار:

إسلام عمر رضي الله عنه

وساق البخاري رحمه الله حديث ابن عمر عبدالله رضي الله عنهما قال: لما أسلم عمر

مما لا شك ولا امتراء فيه أن مسألة المظاهرات والخروج على الحاكم المسلم من النوازل العظام والأمور الجسام؛ لما يترتب عليها من آثار عظيمة

ﷺ اجتمع الناس عند داره وقالوا:
صبأ عمر – وأنا غلام فوق ظهر بيتي فجاء رجل عليه قباء من ديباج، فقال: قد صبأ عمر، فما ذلك فأنا له جار، قال: فرأيت الناس تصدعوا عنه فقلت: من هذا؟ فقالوا: العاص بن وائل.

وهي عند البخاري رحمه الله في الصحيح (رقم ٣٨٦٤) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

وأورده الحافظ أبوالحجاج المزي كما في تحفة الأشراف (رقم ٦٧٤٣)، من حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: بينما هو في الدار خائفا يعني عمر رضي الله عنه إذ جاءه العاص بن وائل السهمي وعليه حلة حبرة وقميص مكفوف بحرير وهو من بني سهم وهم حلفاؤنا في الجاهلية وفقال: ما بالك؟ قال: زعم قومك أنهم سيقتلونني إن أسلمت. فخرج العاص فلقي الناس قد سال بهم الوادي، فقال: أين تريدون؟ فقالوا: نريد عمر بن الخطاب الذي صبأ، قال: لا سبيل إليه فكرَّ الناس.

وذكر الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى (البداية والنهاية ٣/٨١)، قصة إسلام عمر رضي الله عنه وإسنادها حسن لأن ابن اسحاق صرح بالتحديث فانتفت شبهة تدليسه.

قال ابن إسحق: وحدثني نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر قال: لما أسلم عمر قال: أي قريش (نقل للحديث) فقيل له: جميل بن معمر الجمحي، فعدا عليه فقال له: أعلمت يا جميل أني أسلمت ودخلت في دين محمد ﷺ؟

قال: فوالله ما راجعه حتى قام يجر رداءه واتبعه عمر، واتبعته أنا حتى إذا قام على باب المسجد صرخ بأعلى صوته:

يا معشر قريش، وهم في أوديتهم حول الكعبة: ألا إن ابن الخطاب قد صبأ.

قال: يقول عمر من خلفه: كذب، ولكني أسلمت وشهدت أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وثاروا إليه فما برح يقاتلهم ويقاتلونه حتى قامت الشمس على رؤوسهم.

قال: وطلح فقعد، وقاموا على رأسه وهو يقول: افعلوا ما بدا لكم فأحلف بالله أن لو كنا ثلاثمائة رجل لقد تركناها لكم أو تركتموها لنا. قال: فبينما هم على ذلك إذ أقبل شيخ من قريش عليه حلة حبرة وقميص موشي حتى وقف عليهم، فقال: ما شأنكم. فقالوا: صبأ عمر.

قال: فمه، رجل اختار لنفسه أمرا فماذا تريدون؟! أترون بني عدي يسلمون لكم صاحبكم هكذا؟ خلوا عن الرجل.

قال: فوالله لكأنما كانوا ثوبا كشط عنه، فقلت لأبي بعد أن هاجر إلى المدينة: يا أبت من الرجل الذي زَجَرَ القوم عنك بمكة يوم أسلمت وهم يقاتلونك؟

قال: ذلك أي بني العاص بن وائل السهمي.

قلت: بعد أن تبين «الضعف الشديد لهذه الحكاية: مظاهرة عمر وحمزة رضي الله عنهما، لا يجوز الاحتجاج بها في جواز المظاهرات كما احتج بها الشيخ عبدالرحمن عبدالخالق.

حكم المظاهرات

مما لا شك ولا امتراء فيه أن مسألة المظاهرات والخروج على الحاكم المسلم من النوازل العظام والأمور الجسام؛ لما يترتب عليها من آثار عظيمة ونتائج خطيرة.

لذلك فإن الحق والصواب أنه ليس في دين الإسلام مظاهرات وخروج على الحاكم المسلم الظالم الفاسق. هذا الذي استقر عليه مذهب السلف الصالح الذين يرون عدم الخروج والمظاهرات على الحاكم الفاسق الظالم وهم جمهور أهل السنة والجماعة والمحدثين.

قال الحافظ أبوزكريا النووي رحمه الله تعالى: قال جماهير أهل السنة من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين: لا ينعزل بالفسق والظلم وتعطيل الحقوق ولا يجوز الخروج عليه بذلك. انظر شرح صحيح مسلم (١٢/٤٧٠-٤٧١).

أحاديث تصرح بتحريم الخروج على الحاكم المسلم ولو جار

١- عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إنكم سترون بعدي أثرة وأمورا تنكروها» قالوا: ما نفعل يا رسول الله؟ قال: «أدوا إليهم حقهم وسلوا الله حقكم».أخرجه البخاري: كتاب الفتن.

ومن وصاة النبي ﷺ للمسلمين الصبر على جور الأئمة.

كما جاء من حديث ابن عباس رضي

وظهرت الفرق الضالة المنحرفة الزائغة وتولى وتقلد أمور المسلمين بعض الخلفاء كيزيد بن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهم، فامتنع أكثر الصحب رضي الله عنهم

الله عنهما عن النبي ﷺ: قال: «من كره من أميره شيئا فليصبر؛ فإنه من خرج عن السلطان شبرا مات ميتة الجاهلية». أخرجه البخاري: كتاب الفتن.

وأخرج مسلم: أن سلمة بن يزيد الجعفي سأل رسول الله ﷺ فقال: يا بني الله! أرأيت إن قامت علينا أمراء يسألونني حقهم ويمنعونني حقنا فما تأمرنا؟! فأعرض عنه، ثم سأله فأعرض عنه ثم سأله في الثانية في الثالثة؛ فجذبه الأشعث.

وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: «دعانا النبي ﷺ فبايعناه، فقال فيما أخذ علينا: أن بايعناه على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا وعسرنا ويسرنا وأثره علينا، وألا ننازع الأمر أهله إلا أن تروا كفرا بواحا، عندكم من الله فيه برهان». أخرجه البخاري (كتاب الفتن - رقم: ٦٦٤٧)، باب قول النبي ﷺ: سترون بعدي أمورا تنكرونها.

وفي كتاب الأحكام (رقم: ٦٧٧٤) باب كيف يبايع الإمام، ومسلم كتاب الإمارة رقم (١٧٠٩) باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية وتحريمها في المعصية، والنسائي: كتاب البيعة، باب البيعة على القول بالعدل رقم ٤١٥٣، ٤٥١٤، وأحمد رقم ١٥٢٢٦ - ٢٢١٩٢.

فهم الصحابة:

لقد ظهرت فتن حالكة دامسة كقطع الليل المظلم عندما استشهد أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه.

وظهرت الفرق الضالة المنحرفة الزائغة وتولى وتقلد أمور المسلمين بعض الخلفاء كيزيد بن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهم، فامتنع أكثر الصحب رضي الله عنهم عن منا بذته بالسيف، بل بايعوه، ومن أروع وأسطع وأنور الأدلة عدم ذهاب وانضمام الصحابة لخروج الحسين رضي الله عنه ونصحوه بالرجوع والعدل عن رأيه كما قال له ابن عباس رضي الله عنهما: يا بن عم إني أتخوف عليك في هذا الوجه الهلاك، وإن أهل العراق قوم غدر فلا تغترن بهم. انظر البداية والنهاية (١٧٣/٨).

ونصحه ابن الزبير وابن عمرو وأبوسعيد الخدري والفرزدق. انظر رسالتي: من المسؤول عن قتل الحسين رضي الله عنه؟

المعقول: ومن الأمور المعقولة في مفاسد الخروج وأوضاره وأضراره:

أن الخروج غالبا ما يؤدي إلى سفك الدماء وقتل الأبرياء وانتهاك وهتك الأعراض والسرقات وتهديم الأمصار وتعطيل الحقوق، وهذه أعظم المفاسد التي حرم الشرع المطهر الاعتداء عليها وسد كل ذريعة في التطاول عليها، فحفظ الكليات الخمس من المقاصد والمصالح.

وأما ما يقع من ظلمهم وجورهم بتأويل سائغ أو غير سائغ فلا يجوز أن يزال لما فيه من ظلم وجور، كما هو عادة أكثر النفوس تزيل الشر بما هو شر منه، وتزيل العدوان بما هو أعدى منه، فالخروج عليهم يوجب من الظلم والفساد أكثر من ظلمهم، فيصبر عليه كما يصبر عند الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على ظلم المأمور والمنهي في مواضع كثيرة كقوله تعالى: ﴿وَأْمُرْ بالمعروف وانْهَ عن المنكر واصبر على ما أصابك﴾ (لقمان: ١٧)

قال شيخ الإسلام رحمه الله تعالى:

وقل من خرج على إمام ذي سلطان إلا كان ما تولد على فعله من الشر أعظم مما تولد من الخير كالذين خرجوا على يزيد بالمدينة وكابن الأشعث الذي خرج على عبدالملك بالعراق، وكأبي المهلب الذي خرج على ابنه بخراسان وكابن مسلم صاحب الدعوة الذي خرج عليهم بخراسان أيضا، وكالذين خرجوا على المنصور بالمدينة المنورة والبصرة وأمثال هؤلاء، وغاية هؤلاء. إما أن يغلَبوا، وإما أن يغلِبوا ثم يزول ملكهم فلا يكون لهم عاقبة؛ فإن عبدالله بن علي وأبا مسلم هما اللذان قتلا خلقا كثيرا، وكلاهما قتله أبوجعفر المنصور، وأما أهل الحرة وابن الأشعث وابن المهلب وغيرهم هزموا فلا أقاموا دينا ولا أبقوا دنيا، والله تعالى لا يأمرنا إلا بما يحصل به صلاح الدين وصلاح الدنيا.

منهاج السنة النبوية (٥٢٧/٤-٥٢٨).

وتأمل يا أخي - زادك الله حرصا وعلما وفقها وتمسكا بفهم السلف الصالح - ما حفظته عائشة أم المؤمنين عن النبي ﷺ أنه قال:

«خصال ست ما من مسلم يموت في واحدة منهن إلا كان ضامنا على الله أن يدخله الجنة:

١. رجل خرج مجاهدا فإن مات في وجهه كان ضامنا على الله.

٢. ورجل تبع جنازة، فإن مات في وجهه كان ضامنا على الله.

٣. ورجل عاد مريضا، فإن مات في وجهه كان ضامنا على الله.

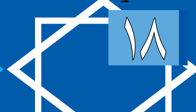
٤. ورجل توضأ فأحسن الوضوء ثم خرج إلى المسجد لصلاته، فإن مات في وجهه كان ضامنا على الله.

٥. ورجل أتى إماما لا يأتيه إلا ليعزره ويوقره، فإن مات في وجهه كان ضامنا على الله.

٦. ورجل في بيته لا يغتاب مسلما ولا يجر إليهم سخطا ولا نقمة، فإن مات كان ضامنا على الله».

حديث صحيح:

أخرجه أحمد (٢٤١/٥)، والطبراني.



إنجازات خادم الحرمين الشريفين بعد مرور ٨١ عاماً على تأسيس المملكة

كتب د. بسام الشطي



تحتفل المملكة العربية السعودية يوم السبت القادم باليوم الوطني بعد مرور ٨١ عاما من توحيد المملكة على يد مؤسسها الملك عبدالعزيز آل سعود رحمه الله.. فالسعودية لها مكانة في قلب كل المسلمين لأن قبلتهم والمسجد الحرام والمسجد النبوي ونزول القرآن كان بها، ولقد بذل حكام السعودية قصارى الجهد وخصصوا ميزانيات ضخمة من أجل توسعة الحرمين وتوفير كل وسائل الراحة للحجاج والمعتمرين والزوار وتوسيع الطرق وإنارتها وتوسيع المنافذ البرية والبحرية والجوية وإنشاء مراكز إسلامية ضخمة في المواقيت وإنشاء أكبر مطبعة في العالم للمصاحف في جميع اللغات وانشاء قناة فضائية على مدار الساعة لمتابعة الحرم المكي والقرآن وأخرى لمتابعة الحرم المدني والسنة النبوية الصحيحة المطهرة.

لقد أنشأ خادم الحرمين توسعة تعد أكبر توسعة على مر التاريخ في مكة، وأنشأ مصنعا لمياه زمزم لكل مسلم وأنشأ مجمع زمزم الوقفي.. وأنشأ مجمعا كبيرا لرمي الجمرات والعناية في منى والمزدلفة وعرفات حتى تكون الخطة لاستيعاب ٩ ملايين حاج في السنة.

لقدأنشأ خادم الحرمين أكثر من ١٠ جامعات للبنين وللبنات، وفتح مجالا واسعا لجلب المسلمين لتعلم العلوم الشريعة في أغلب الجامعات، كما أنشأ مستشفيات ومراكز صحية وبالمجان للوافدين وللمقيمين والعناية بضيوف الرحمة.

وقد سمح خادم الحرمين لجميع الخليجين بامتلاك أراض بحدود ٣٠٠٠ متر للشخص، وأنشأ شبكة قطارات متميزة ليكون رافداً مهما في تسهيل المواصلات في الداخل.

وقد وفر وظائف للمواطنين للقضاء على البطالة وأنشأ منافذ مع جميع الدول المجاورة له لتوطيد العلاقات وأنشأ ديوان للمظالم لنصرتهم في جميع المناطق.

كما وطد خادم الحرمين علاقته مع المسلمين في الخارج، فأي دولة نزلت بها نازلة يمد جسور اغاثة سريعة وسمح للجمعيات واللجان العمل في الداخل والخارج للقيام بإنشاء مساجد ودور أيتام ومراكز صحية وكفالة الأيتام والأرامل ودعم للفقراء والمساكين.

كما أوجد المسابقة العالمية للقرآن الكريم والسنة النبوية التي تقام في كل عام في مكة المكرمة، وقام بدعم المراكز الاسلامية في الخارج وموائد الإفطار على حساب المملكة.

وأوجد في كل سفارة المكتب الديني بقصد الاهتمام بقضايا المسلمين ودعما للجاليات ونشر الإسلام الوسطي وبجميع اللغات وأنشأ مدارس تابعة للسفارات لخدمة الجاليات المسلمة هناك.

وخفّض سعر الوقود ومشتقات البترول، وأوجد التأمينات للموظفين والضمان الاجتماعي والرعاية الاجتماعية والاهتمام بالمعاقين، واستطاع خادم الحرمين في مدة وجيزة دعم الزراعة والصناعة والرعي حتى وجدنا عبارة «صنع في المملكة» على اصناف كثيرة وأوجد هيئة تقييم المنتج المحلي حتى يكون على جودة عالية.

واستطاع أن يوجد آلية الاهتمام بالكتاب الإسلامي وإنشاء المكتبة الرقمية من خلال مكتبة الملك فهد -رحمه الله- وغيرها من المكاتب، وأصبح داعما أساسياً لنشر الكلمة الطيبة في دعم إذاعة القرآن الكريم.

وأنشأ هيئة لمراقبة الأسعار وحماية المستهلك ولذلك أسعار السلع تجدها في متناول اليد وحارب الإرهاب من خلال إنشاء هيئة وإقامة مؤتمرات سنوية ومركز للحوار عالمياً.

فنبارك لخادم الحرمين الشريفين واخوانه والاسرة الكريمة والحكومة والشعب السعودي هذه المتابعة ونسأل الله تبارك وتعالى أن يجعل السعودية وسائر بلاد المسلمين واحة أمن وأمان ومحضن للمسلمين.

(*) أستاذ العقيدة بجامعة الرياض



الأربعـون الوقفيـة (٣)

عيسى القدومي

جرياً على نهج السلف في جمع نخبة من الأحاديث النبوية التي تخص باب علم مستقل، وإحياء لسنة الوقف – الصدقة الجارية- فقد جمعت أربعين حديثاً نبوياً في الأعمال الوقفية، وأعددت ما جاء فيها من أحكام وفوائد من كتب السنن وشروحها، وكتب الفقه وغيرها، وأفردت شرحاً متوسطاً لكل حديث، حوى أحكاما وفوائد جمة عظيمة للواقفين من المتصدقين، وللقائمين على المؤسسات والمشاريع الوقفية، ونظار الوقف والهيئات والمؤسسات برعاية الأصول الوقفية، ونمائها. أسأل الله أن يجعل هذا العمل إحياء لسنة الوقف والصدقة الجارية، وينفع به قولا وعملا، ويكتب لنا أجر ذلك في صحائفنا.

والحديث الثالث، حديث فيه الدلالات والفوائد الكثيرة، وهو كذلك أصل عند أهل العلم في أحكام الوقف، واجتهد الفقهاء في بحث بعض المسائل المتعلقة بالوقف الإسلامي اعتماداً على حديث عثمان رضي الله عنه.

الحديث الثالث: الوقف لعامة المسلمين

عن ثمامة بن حزن القشيري قال: شهدت الدار حين أشرف عليهم عثمان فقال: «أنشدكم بالله وبالإسلام هل تعلمون أن رسول الله ﷺ قدم المدينة وليس بها ماء يستعذب غير بئر رومة، فقال: «من يشتري بئر رومة فيجعل فيها دلوه مع دلاء المسلمين بخير له منها في الجنة؟»، فاشتريتها من صلب مالي فجعلت دلوي فيها مع دلاء المسلمين؟»(١).

الحديث قاله عثمان حينما حوصر في داره واجتمع من خرج عليه من الناس وأنكروا فضله، قام فأشرف عليهم، وذكر ما قام به من أعمال خيرية شهد له بها النبي ﷺ وأثنى على فعله، وأقر بفضائله من بعده الصحابة رضوان الله عليه .

وللصحابي الجليل عثمان بن عفان رضي الله عنه مواقفُ عظيمةٌ، تدلُّ على فضله ونُصرته لهذا الدين، فمن ذلك أنه هاجَرَ الهجرتين: الأولى إلى الحبشة، والثانية إلى المدينة، وجهّز جيش العُسرة، وحفَرَ بئر رُومَة وتصدّق بها على المسلمين، كما قام بتوسعة المسجد النبوي، وفي عهده جمع القرآن الكريم، وتوسّعتْ فتوحات المسلمين، ووصلتْ إلى مشارق الأرض ومغاربها، قال الزهري: جهّز عثمانُ بن عفانَ جيشَ المسلمين في غزوة تبوك بتسعمائة وأربعين بعيرًا وستين فرسًا، قد اشتهر رضي الله عنه بالكرم والإنفاق في سبيل الله .

وعثمان بن عفان رضي الله عنه اشترى بئر رومة لما حض النبي ﷺ المسلمين على شرائها، على الشرط الذي ذكره النبي ﷺ، وهو : «أن يجعل فيها دلوه مع دلاء المسلمين بخير له منها في الجنة»، ومعنى هذا الشرط: أن يجعلها وقفاً عاماً للناس كافة في عصر النبي ﷺ، وما بعده من العصور، ما دامت عين البئر قائمة، وأن يشتريها من صلب ماله، ويجعلها مباحة للناس كافة دون تمييز، ولا يمنع الناس من الاستفادة من مائها بعد تملكها.

فاشتراها عثمان رضي الله عنه من صلب ماله، أي من أصل ماله ورأس ماله، لا مما أثمره المال من الزيادة، وأصل المال عند التجار أعز شيء، وهذا يدل على حرص عثمان في انتقاء المال الذي اشترى به هذا الوقف، قال عنه النبي ﷺ: «ما ضرّ عثمانَ ما عمل بعد اليوم» مرتين(٢)، واستدل الإمام السندي بقول عثمان رضي الله عنه في وقفه: «من صلب مالي» على أنه يستحب للواقف أن يختار الغالي والنفيس ، ويبتعد عن الحقير الخسيس في الوقف والصدقة؛ لأن عثمان- رضي الله عنه- أخبر أن هذا الوقف من صلب ماله، وصلب المال كما فسره العلماء: «أصل المال وخياره».

وفي رواية للبغوي من طريق بشر بن الأسلمي عن أبيه: أنها كانت لرجل من بني غفار عين يقال لها: رومة، وكان يبيع منها القربة بمد، فقال: له النبي ﷺ: «تبيعنيها بعين في الجنة؟» فقال يا رسول اللّه، ليس لي ولا لعيالي غيرها، فبلغ ذلك عثمان، فاشتراها بخمسة وثلاثين ألف درهم، ثم أتى النبي ﷺ فقال: أتجعل لي ما جعلت له؟ قال «نعم»، قال: قد جعلتها للمسلمين(٣)، وللنسائي من طريق الأحنف عن عثمان قال: «اجعلها سقاية للمسلمين وأجرها لك»(٤).

وبئر رومة من أوائل الأوقاف الخيرية في الإسلام يصل نفعها لعموم المسلمين، ذكر ابن عبد البر أن بئر رومة كانت ركية ليهودي يبيع من مائها للمسلمين، فقال رسول الله ﷺ: «من يشتري رومة فيجعلها للمسلمين، يضرب بدلوه في دلائهم، وله بها مشربة في الجنة؟» . فأتى عثمان اليهودي فساومه بها، فأبى أن يبيعها كلها، فاشترى عثمان نصفها باثتي عشر ألف درهم فجعلها للمسلمين، فقال له عثمان: إن شئت جعلت على نصيبي قرنين، وإن شئت فلي يوم ولك يوم، فقال: بل لك يوم ولي يوم، فكان إذا كان يوم عثمان استقى المسلمون ما يكفيهم يومين، فلما رأى ذلك اليهودي قال: أفسدت عليّ ركيتي، فاشترى النصف الآخر بثمانية آلاف درهم(٥).

ومن بركة وقف بئر رومة، أنه لا يزال الماء فيها عذبا رقراقا إلى يومنا هذا، ومعروفة عند أهل مدينة رسول الله ﷺ ببئر عثمان بن عفان رضي الله عنه، وهي من أشهر المعالم الوقفية التي بقيت عبر العصور الإسلامية من عهد النبي ﷺ إلى عصرنا الحاضر، ويعرفها أهل المدينة جيلاً بعد جيل(٦)، ووصفها العديد من العلماء منهم الشيخ

العباسي من علماء القرن العاشر بقوله: «قلت: والبئر بجانب مسجد القبلتين، وبقرب البئر بناء يشبه حصنًا منهدمًا، ويقال: إنه كان ديراً لليهود، وفي أطراف هذه البئر آبار أخرى كثيرة، ومزارع، وهي قبلي الجرف وآخر العقيق، وبقربها اجتماع السيول.. وبينها وبين مسجد القبلتين بستان لحاكم المدينة(٧) .

وتحدث أهل العلم عن مسألة انتفاع الواقف بوقفه وفصلوا واشترطوا، فقد شرط «ابن قدامة» لانتفاع الواقف بوقفه أن يكون قد اشترط في الوقف أن ينفق منه على نفسه، قال: «إلا أن يشترط أن يأكل منه، فيكون له مقدار ما يشترط»(٨)، وأضاف في المغني: «من وقف شيئا وقفا صحيحاً، فقد صارت منافعه جميعها للموقوف عليه، وزال عن الواقف ملكه، وملك منافعه؛ فلم يجز أن ينتفع بشيء منها، إلا أن يكون قد وقف شيئا للمسلمين، فيدخل في جملتهم، مثل أن يقف مسجداً، فله أن يصلي فيه، أو مقبرة فله الدفن فيها، أو بئرا للمسلمين، فله أن يستقي منها، أو سقاية، أو شيئاً يعم المسلمين، فيكون كأحدهم، لا نعلم في هذا كله خلافا، وقد روي عن عثمان بن عفان رضي الله عنه أنه سبَّل بئر رومة، وكان دلوه فيها كدلاء المسلمين»(٩)، قال ابن خزيمة رحمه الله: «إباحة شرب المحبّس من ماء الآبار التي حبسها»(١٠) .

ومن فوائد هذا الحديث: فضل عثمان بن عفان رضي الله عنه ومناقبه، وفيه جواز أن يتحدث الرجل بمناقبه عند الاحتياج إلى ذلك لدفع مضرة أو تحصيل منفعة، وإنما يكره ذلك عند المفاخرة والعجب، وفيه أن الوقف أجر للواقف، ونفع الموقوف عليه في عين الوقف أو غلته، وفيه أن الوقف إذا صح، زال به ملك الواقف عنه، وجواز انتفاع الواقف بوقفه العام، وأن يجعل نفسه في وقفه كسائر المسلمين، وفيه أن الوقف الذي جاءت به الشريعة ورغب فيه رسول الله ﷺ وفعله أصحابه هو الذي يتقرب به إلى الله عز وجل حتى يكون من الصدقة الجارية التي لا ينقطع عن فاعلها ثوابها.

وفيه جواز وقف الماء والتصدق به، وهبته وإباحته للعموم مقسوماً كان أم غير مقسوم، وجواز أن يكون ما أوقف عاماً لجميع المسلمين، وأن يشترط لنفسه أن يكون دلوه ضمن دلاء المسلمين، فهذا شرط صحيح لا يؤثر في صحة الوقف العام،

قال ابن بطال:

«في حديث عثمان أنه يجوز للواقف أن ينتفع بوقفه إذا شرط ذلك، قال: فلو حبس بئرا على من يشرب منها فله أن يشرب منها، وإن لم يشترط ذلك لأنه داخل في جملة من يشرب»(١١)، وفيه جواز الوقف على أناس لا يحصون كثيري العدد. وفيه أن بئر رومة كما نص عثمان- رضي الله عنه: «أنه جعلها سقاية للمسلمين»(١٢)، فتبقى على هذا الشرط ما دامت العين قائمة، وفيه استحباب إثبات الوقف بالوسائل الشرعية المشروعة التي تحفظ عين الوقف من العدوان عليه، فعثمان- رضي الله عنه - أشهد النبي ﷺ والصحابة على وقفه عندما أعلن وقفه لبئر رومة سقاية للمسلمين.

ويستحب لولي الأمر كالملك والسلطان أو نوابهم من مدراء الأوقاف في عصرنا أن يحضوا أهل الغنى على الصدقات الجارية والأوقاف العامة، فالنبي ﷺ دعا الصحابة القادرين كافة في عصره إلى شراء بئر رومة من اليهودي، وسمع هذه الدعوة جمع غفير من الصحابة.

ويستحب لأصحاب الأموال الذين يريدون الوقف أن يختاروا الأوقاف ذات النفع العام الكثير كالدور والآبار التي تبقى دهوراً طويلة، كما فعل عثمان رضي الله عنه في شرائه لبئر رومة التي بقيت من عصر النبي ﷺ إلى عصرنا الحاضر(١٣)، فعلى كل مسلم يود الوقف الاقتداء بالصحابة الكرام في حسن اختيار الوقف وعظم منفعته، وكذلك بذل أفضل المال مما تتعلق به النفس ليكون في سبيل الله تعالى.

ولقد تتابع المسلمون جيلاً بعد جيل يوقفون الآبار والأراضي والبساتين والدور وأعمال الخير والبر؛ امتثالا واتباعاً لقوله ﷺ: «خير الناس أنفعهم للناس»(١٤)، وقوله ﷺ: «أفضل الصدقة سقي الماء»(١٥)، مما ملأ الدولة الإسلامية بالمنشآت والمؤسسات التي بلغت حداً من الكثرة يصعب إحصاؤه والإحاطة به. ومنها وقف زبيدة بنت جعفر المنصور، زوجة هارون الرشيد، التي مهّدت طريقاً للحجاج من بغداد إلى مكة، ورصفته في بعض المواضع الوعرة، وأنشأت في هذا الطريق مرافق ومنافع ظل يفيدُ منها حجاج بيت الله الحرام منذ أيامها إلى وقت قريب، وإليها تنسب «عين زبيدة» في مكة، وتلك الآبار المحفورة بين بغداد ومكة والتي يشهد لها التاريخ، وما زالت آثارها قـائـمـة تحكي قصة وقف خفف معاناة الملايين ممن شد الرحال إلى المسجد الحرام لأداء مناسك الحج والعمرة، فما أروع تلك الأوقاف وما قدمته من خدمات جليلة.

الهوامش:

١ - صحيح النسائي، للألباني، حديث رقم (٣٦١٠)، وأصله أخرجه البخاري في الشرب والمساقاة، باب: من رأى صدقة الماء معلقا (١٥٤/٦)، وفي الوصايا برقم (٢٧٧٨)، ونحوه في جامع الترمذي برقم (٣٦٦٦)، باب: في مناقب عثمان بن عفان رضي الله عنه.

٢ - صححه الألباني في صحيح سنن الترمذي، برقم (٣٧٠١).

٣ - نيل الأوطار، كتاب الوقف (٣١٣/٤).

٤ - صححه الألباني في صحيح النسائي برقم (٣٦٠٩).

٥ - الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبدالبر، ص٥٤٥، وعنه نقل كل من جاء بعده، وبعض مؤرخي المدينة المنورة، وهذا دون سند، والنصوص الصحيحة لم تذكر فيها قصة اليهودي.

٦ - تقع البئر في أسفل وادي العقيق، قريبة من مجتمع الأسيال في براح واسع من الأرض، واليوم نجدها شمال المدينة المنورة وتعرف ببئر عثمان.

٧ - عمدة الأخبار ص (٢٦٥).

٨ - انظر المغني (١٩١/٨).

٩ - المغني، ابن قدامة المقدسي (١٩١/٨).

١٠ - صحيح ابن خزيمة (١٢١/٤).

١١ - انظر فتح الباري، كتاب المساقاة، باب: من رأى صدقة الماء وهبته ووصيته جائزة (١٥٥/٦).

١٢ - من حديث النسائي: أن رسول الله ﷺ قال: «من يبتاع بئر رومة غفر الله له؟»، فأتيت رسول الله ﷺ فقلت: قد ابتعت بئر رومة، قال: «فاجعلها سقاية للمسلمين وأجرها لك»، سنن النسائي (٢٣٣/٦ - ١٣٤)، كتاب وقف المساجد رقم (٣٦٠٦)، وهو حديث صحيح بمجموع طرقه.

١٣ - انظر بحثا بعنوان: بئر رومة، وقف الخليفة الراشد عثمان بن عفان - رضي الله عنه، د. عبدالله بن محمد الحجيلي، مجلة مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، رمضان ١٤٢٥هـ.

١٤ - أخرجه السيوطي في الجامع الصغير، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة برقم (٤٢٦).

١٥ - صحيح الجامع برقم (١١١٣).

التصرفات المالية للمرأة في الفقه الإسلامي



عبدالله بن عارف جاويد - المدينة المنورة

أجاز جمهور الفقهاء هبة المرأة كما أجازوا تصرفاتها المالية إذا بلغت رشيدة، إلا أن المشهور عند المالكية أنهم اشترطوا بعض القيود التي تحد من إطلاق المرأة في التصرف في مالها.
قال ابن حزم: «وهبة المرأة ذات الزوج، والبكر ذات الأب، واليتيمة، والعبد، والمخدوع في البيوع، والمريض مرض موته، أو مرض غير موته، وصدقاتهم، كهبات الأحرار، واللواتي لا أزواج لهن، ولا آباء كهبات الصحيح».

وهبة المرأة - شأنها شأن الرجل - مندوبة إذا كانت بطيب نفس منها؛ لأن كل ما من شأنه أن يقرب بين قلوب الناس ويؤلف بينهم ويوطد عرى الإخوة مطلوب في الإسلام.

وهبة المرأة لذوي قرابتها قد تأخذ حكم الصدقة التي تمكنها من الحصول على أجرين: أجر القرابة، وأجر الصدقة؛ فقد سألت زينب امرأة عبدالله بن مسعود الرسول ﷺ إن كان يجزئها أن تنفق على زوجها وأيتام في حجرها بعدما أمر النساء بالصدقة؟ فأجاب الرسول «بأن لها أجرين: أجر القرابة وأجر الصدقة».

فضلاً عن ما يؤدي إليه ذلك من تقوية صلتها بقرابتها، ونشر المودة والأخوة بين أفراد الأسرة.

وقد وردت آيات قرآنية عدة تحض على الهبة والصدقة وهي تخاطب النساء والرجال، كما حثت الأحاديث النبوية الشريفة على التبرع، وبعضها خص النساء بالذكر.

فمن الآيات الكريمة الدالة على ذلك:

١- ﴿ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل﴾ (البقرة: ١٧٧).

٢- ﴿إن تبدو الصدقات فنعما هي وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم﴾ (البقرة: ٢٧١).

٣- ﴿فإن طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا﴾ (النساء: ٤).

٤- ﴿لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس﴾ (النساء: ١١٤).

٥- ﴿والمتصدقين والمتصدقات﴾ (الأحزاب: ٣٥).

٦- ﴿وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه﴾ (الحديد: ٧).

ومن الأحاديث الدالة على جواز هبات النساء المسلمات:

١- عن عائشة رضي الله عنها قالت: قلت يا رسول الله، إن لي جارين، فإلى أيهما أهدي؟ قال: «إلى أقربهما منك بابا» أخرجه البخاري.

٢- وعن أبي هريرة ﷺ قال: كان النبي ﷺ يقول: «يا نساء المسلمات، لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاة» أخرجه البخاري.

قال ابن حجر: «أي لا تحقرن أن تهدي إلى جارتها شيئا ولو أنها تهدي لها ما لا ينتفع به في الغالب.. وهو كناية عن التحابب والتوادد فكأنه قال: لتوادد الجارة جارتها بهدية ولو حقرت، فيتساوى في ذلك الغني والفقير» فتح الباري.

وقال ابن عبدالبر: «في هذا الحديث: الحض على الصدقة بكل ما أمكن من قليل الأشياء وكثيرها وفي قوله الله عز وجل: ﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره﴾ أوضح الدلائل في هذا الباب.

رجوع المرأة فيما وهبته لقرابتها

ذهب جمهور الفقهاء إلى أنه لا يجوز لأحد



وقد ذهب جمهور الفقهاء إلى أن المرأة إذا بلغت رشيدة فلها أهلية التصرف في مالها وليس لأحد الحجر عليها وهذا هو الراجح

مذهب المالكية أيضا أن البالغة الرشيدة المتزوجة تصح تصرفاتها المالية التي تكون في مقابل عوض كالبيع والشراء ولو كره الزوج

الرجوع في الهبة إذا وهب لذي رحم محرم عن طيب نفس غير الأب أو الأم، منهم أبوحنيفة ومالك والشافعي والحنابلة وابن حزم.

أدلتهم:

١- عن ابن عباس، رضي الله عنهما، قال: قال النبي ﷺ: «العائد في هبته كالعائد في قيئه» أخرجه البخاري.

٢- عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: حملت على فرس في سبيل الله فأضاعه الذي كان عنده، فأردت أن أشتريه منه وظننت أنه بائعه برخص، فسألت عن ذلك النبي ﷺ فقال: «لا تشتره وإن أعطاكه بدرهم واحد؛ فإن العائد في صدقته كالكلب يعود في قيئه» أخرجه البخاري.

وهذا هو الراجح، وأما إذا كانت مكرهة فلها الرجوع فيها على الراجح.

كفالة المرأة

القول الأول: ذهب جمهور العلماء الذين رأوا أن للمرأة الرشيدة الحق في التبرع بمالها من غير حجر عليها من أحد، إلى جواز كفالتها بمالها كله.

قال النووي: «ضمان المرأة صحيح مزوجة كانت أو غيرها ولا حاجة إلى إذن كسائر تصرفاتها».

وقال ابن قدامة: «يصح ضمان كل جائز التصرف في ماله سواء كان رجلا أو امرأة لأنه يقصد به المال فصح من المرأة كالبيع».

القول الثاني: يحجر مطلقا على البكر، وعندما تتزوج يكون لها الحق في الكفالة بالثلث من مالها فما دونه، حتى إذا تأيمت أصبح لها الحق في الكفالة بمالها كله. وهذا مذهب الإمام مالك.

الترجيح: قول الجمهور راجح في هذه المسألة لعموم الأدلة الدالة على جواز تصرفها في مالها إذا بلغت رشيدة، والله أعلم.

وقد ذهب جمهور الفقهاء إلى أن المرأة إذا بلغت رشيدة فلها أهلية التصرف في مالها وليس لأحد الحجر عليها وهذا هو الراجح.

ومذهب المالكية أن البكر غير المتزوجة ذات الأب أو الوصي ليس لها التصرف في مالها، وأن الأيم الرشيدة التي فارقت زوجها بطلاق بائن أو موت، جميع تصرفاتها صحيحة وجائزة.

ومذهب المالكية أيضا أن البالغة الرشيدة المتزوجة تصح تصرفاتها المالية التي تكون في مقابل عوض كالبيع والشراء ولو كره الزوج ذلك وكذلك تبرعاتها المالية إذا كانت في حدود الثلث فأقل، وبعد مرور مدة معينة على الزواج.

وأجاز الفقهاء قيام المرأة بالبيع والشراء إذا كانت رشيدة سواء كانت متزوجة أم لا، إلا أن الإمام مالك اشترط عدم محاباتها بالزائد عن الثلث إذا كانت متزوجة.

وذهب جمهور العلماء إلى أنه يجوز للزوجة التبرع بمالها مطلقا من غير إذن من الزوج إذا بلغت رشيدة، وهذا هو الراجح.

ومنع المالكية المرأة من التبرع بالزائد عن الثلث من مالها.

والمرأة إذا أكرهها الزوج على الهبة فلها الرجوع فيها، وإذا لم يكرهها فلا رجوع لها.

ويجوز للمرأة أن تتبرع من مال زوجها بما أذن فيه صريحا، وبما لم يأذن فيه، ولم ينه عنه إذا علمت رضاه به، بشرط ألا تكون مفسدة.

ويجب على من وهب شيئا لأولاده أن يسوي بينهم إلا أن تستدعي الضرورة.

وذهب الجمهور إلى أن التسوية بين الابن والبنت أن تعطى البنت مثلما يعطى الابن وهذا هو الراجح.

ويجوز للأم الرجوع فيما وهبته لأولادها مطلقا كما يجوز ذلك للوالد.

وأجاز جمهور الفقهاء هبة المرأة كما أجازوا تصرفاتها المالية إذا بلغت رشيدة.

وذهب جمهور الفقهاء إلى أنه لا يجوز لأحد الرجوع في الهبة إذا وهب لذي رحم محرم عن طيب نفس غير الأب أو الأم.

والراجح في حكم تبرع الحامل أن عطية الحامل كعطية سائر الناس إلى أن يضربها الطلق.

وذهب جمهور العلماء الذين رأوا أن للمرأة الرشيدة الحق في التبرع بمالها من غير حجر عليها من أحد، إلى جواز كفالتها بمالها كله. وهذا هو الصحيح.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

والصلاة والسلام على خاتم النبيين وإمام المرسلين.

كيف نساعد أبناءنا على التركيز في المذاكرة؟

أحيانًا يجلس الطالب وينتهي من الواجبات المنزلية في فترة وجيزة، وأحيانا تجده يبحث عن أي شيء يلهيه عن المذاكرة، ينظر هنا وهناك، ويعبث بالقلم، وينظر إلى الجوال، وتمر الدقائق، بل الساعات وهو لم يبدأ بعد، فما السبب في ذلك؟ وكيف يمكن تغيير ذلك السلوك؟ وكيف يمكن مساعدته على التركيز في عمله؟

يقول علماء المخ والأعصاب: إن التركيز يقتضي التفرغ التام والاهتمام الكامل بعمل معين دون سواه، ويشبهون ذلك بشعاع الضوء المسلط على شيء بعينه؛ لأن معالجة الانفعالات والأفكار المتعلقة بأمر ما في المخ، تقتضي إلغاء الاهتمام ببقية الأمور قدر الإمكان.

وقد لاحظ العلماء أن المخ يتلقى ٤٠٠ ألف انفعال حسي كل ثانية، ولا توجد منطقة محددة في المخ خاصة بالقدرة على التركيز، بل تعتمد على شبكة عصبية معقدة، موزعة على كل مناطق المخ، لكن انتقال هذه الانفعالات إلى الوعي ومعالجتها لغويًا، يتم في الفص الجبهي في المخ، وهذه المنطقة تبدأ نموها لدى الأطفال في الفترة بين سن الثالثة والسادسة من العمر، ويكتمل نضجها مع نهاية مرحلة المراهقة.

ويوضح العلماء أن القدرة على التركيز دون فترات استراحة تزداد مع تقدم العمر، فالأطفال من سن ٦ - ٧ سنوات، يستطيعون التركيز بصورة متواصلة لمدة ١٥ دقيقة، وفي المرحلة العمرية من ٨ - ١٠ سنوات، لمدة ٢٠ دقيقة، وفي المرحلة من ١١ - ١٤ سنة، لمدة ٢٠ - ٣٠ دقيقة، ومن سن ١٥ - ١٩ سنة، لمدة ٣٠ - ٤٠ دقيقة، وفي سن ٢٥ سنة تصل مدة التركيز المتواصلة إلى ٤٥ دقيقة.

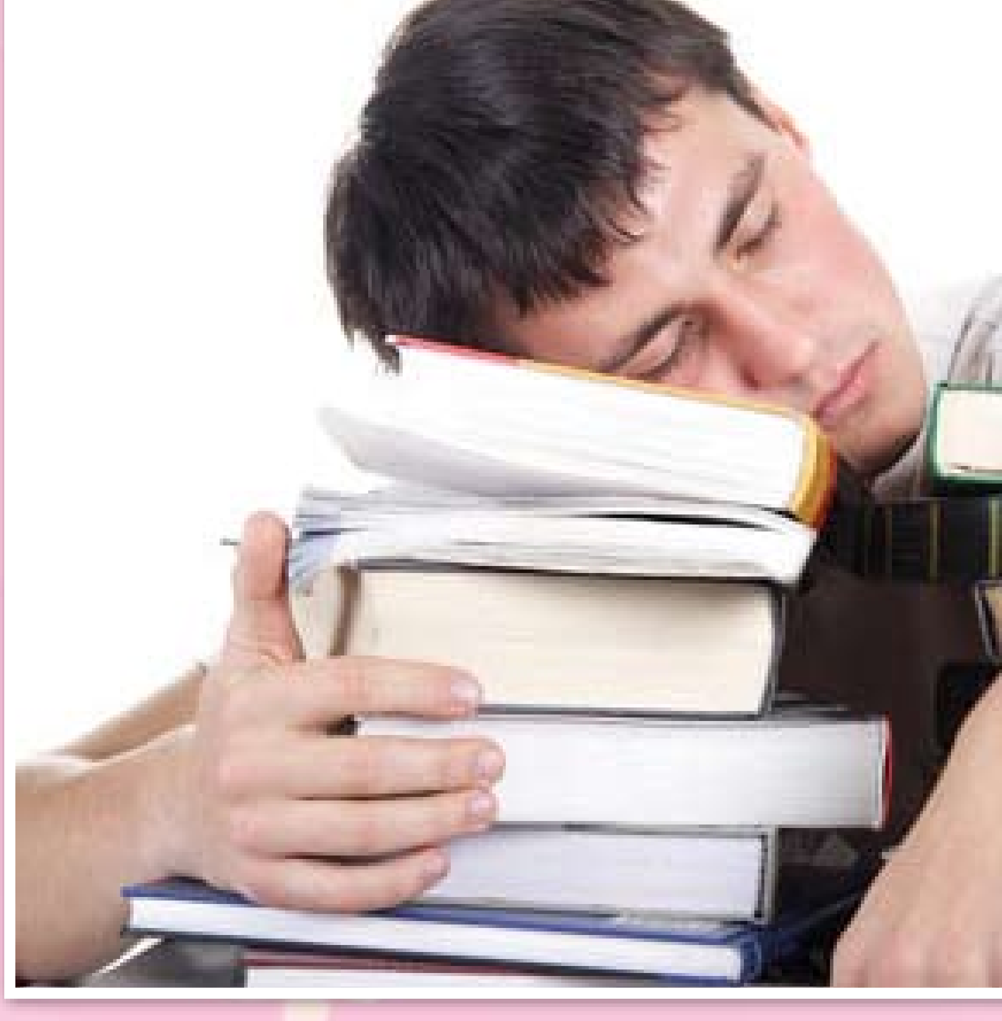
ويضيفون أن عملية معالجة المعلومات في المخ، تتم طوال الوقت، لكنها معرضة للاضطراب، والانشغال عن المذاكرة مثلاً بشيء آخر، إذا لم يكن الهدف واضحا أمام العين؛ لذلك ينصح العلماء بأن يهتم المعلمون وأولياء الأمور، بتوضيح الهدف من التدريب المطلوب حله، أو الواجب الذي ينبغي القيام به، وإلا أصبح الطالب غير متحمس وبالتالي غير قادر على التركيز.

كما يؤكد العلماء أهمية ذكر المطلوب من التدريب بأكثر من طريقة، بحيث لا يكون هناك شك في فهم التلميذ للمطلوب منه، فلا ينشغل بأمور غير مهمة، وقد يكون العمل المطلوب واضحًا للطالب، لكنه لا يشعر برغبة في حل التدريب، ويسوّغ العلماء ذلك بأن الطالب يحتاج إلى الشعور بالقدرة على الحل، وأن لديه من المعلومات ما يساعده على ذلك؛ ولذلك فإن المعلم الجيد يراعي دومًا ربط المعلومات الجديدة بما تعلمه الطلاب من قبل، وما ترسخ في أذهانهم، ويكون هذا المعلم قادرًا على تقسيم التدريب إلى مراحل، يشعر الطالب على الأقل بالقدرة على حل بعض هذه المراحل.

ومن أهم العوامل الضرورية للحصول على التركيز إدراك أن القيام بمهام عديدة في الوقت نفسه لا يساعد أبدًا على ذلك، فمن يحاول أثناء حل تمرين رياضيات معقد، أن يواصل النظر إلى الكمبيوتر والبحث في الإنترنت عن شرح لمفردات قصيدة، ويرد على الهاتف، ويتبادل الشات مع أصدقائه على الفيسبوك، فإنه لن يقدر على التركيز بالطبع.

وينبه علماء المخ والأعصاب إلى أن الطالب الذي يقوم أثناء حل تمرين رياضيات صعب بقطع حبل أفكاره في أمر آخر، يحتاج من ١٢ إلى ١٥ دقيقة حتى يعود إلى مرحلة التركيز من جديد، مما يجعله يشعر بالإحباط والملل؛ لأن التمرين يستغرق أضعاف الوقت العادي، كلما زاد الانشغال بأمور أخرى.

وقد توصلت الأبحاث الحديثة إلى أن الرياضة



التي تقتضي التنسيق بين حركات العديد من أجزاء الجسم، مثل تسلق الجبال أو لعب كرة السلة أو الطائرة، تؤدي إلى تنشيط الفص الجبهي في المخ الذي سبق الإشارة إلى دوره في التركيز، كما أن مجرد المشي في الهواء الطلق يؤدي إلى تحسين سريان الدم في خلايا المخ، وهو الأمر الذي يستمر حتى بعد انتهاء ممارسة الرياضة أو المشي.

كما أثبتت الأبحاث التي أجريت على تلاميذ المرحلة الابتدائية، أن التلاميذ الذين يحصلون على حصة تربية رياضية كل يوم على حساب الوقت المخصص للمواد العلمية، يحققون نتائج أفضل ولاسيما في مادة الحساب، مقارنة بزملائهم الذين يحصلون على وقت دراسي أطول في المواد العلمية، ولا يحصلون على حصص تربية رياضية؛ ولذلك لخص العلماء نتائج أبحاثهم في شعار «الحركة تساعدك في الحساب».

كذلك أوضح علماء المخ والأعصاب أن قراءة الروايات الطويلة تساعد بصورة كبيرة على الحصول على ذاكرة قوية؛ لأن الطفل الذي يقرأ كتابًا من ٥٠٠ صفحة، يكون عليه أن يحتفظ طوال الوقت في ذاكرته بالأحداث وتسلسلها وصفات الشخصيات التي مرت عليه من أول الكتاب، بحيث يكون قادرًا على فهم نهاية الرواية، وهو الأمر الذي يعد تدريبًا جيدًا للذاكرة.

وأخيرًا يحذر العلماء من أن العوامل الآتية تضعف قدرة الطالب على التركيز:

- الشعور بالمرض.
- عدم القدرة على السمع أو الرؤية بصورة جيدة.
- المعاناة من الضغط العصبي في البيت، ولاسيما بسبب شجار الوالدين المستمر.
- العمل لفترات طويلة دون استراحة بهدف قراءة كل الكتاب قبل الاختبار.
- الشعور بأن العمل يفوق طاقته أو دونها بكثير.
- انشغال البال بأشياء أشد إثارة يريد الطالب القيام بها بعد الواجبات.
- توتر في العلاقات في الصف أو مع الأصدقاء.
- الشعور بالإهمال من جانب الأهل أو بالاهتمام الزائد عن الحد.
- قلة النوم.
- الاستعجال الشديد للانتهاء من موضوعات معقدة في فترة وجيزة.
- البقاء لفترات طويلة أمام شاشة التلفزيون أو الكمبيوتر أو الجوال.
- العطش أو الجوع.
- تناول أطعمة غير صحية كثيرة السكر أو الملح أو الدهون.

إننا لانستطيع في يوم وليلة أن نعلم الطفل كل ما يتعلق بحياته فالأصول تقتضي التدرج في التعلم والفهم

المصدر: مجلة المعرفة





«الفرقان» تفتح ملف سرقة المياه من الأراضي الفلسطينية:

إسرائيل تتفنن في سرقة المياه الفلسطينية ولا قانون يردعها !!

سعت دولة الكيان الصهيوني وضمن أهدافها الاستعمارية والتوسعية في الأراضي الفلسطينية التي احتلها عام ٤٨ إلى التركيز في عمليات النهب والسلب على المناطق التي تحتوي على مصادر مياه استراتيجية. وشكل العام ١٩٦٧ بداية المسلسل الممنهج من قبل دولة الكيان الصهيوني للاستحواذ على المياه الفلسطينية والعربية دون أن تقابل ردوداً رادعة وضابطة؛ حيث قامت باحتلال الضفة الغربية وقطاع غزة وسيناء المصرية ومرتفعات الجولان السورية ومن ثمّ أوقعت تحت سيطرتها كافة مصادر المياه الفلسطينية كالحوض الغربي والشرقي والشمالي الشرقي، فضلاً عن الاستيلاء على المياه الفلسطينية المتجددة التي تنشئ حوالي ٨٠٠ مليون م٣، وكذلك محاولة السيطرة والاستحواذ بشكل كامل على الأحواض الفلسطينية في الشمال والجنوب عبر مسلسل مصادرة الأراضي وجعلها خلف جدار الفصل العنصري.

فلسطين : ميرفت عوف

وبحسب تقرير منظمة العفو الدولية فإن دولة الكيان الصهيوني تسرق ما نسبته ٨٠٪ من مياه الجداول الجبلية التي تغذي الخزانات الجوفية في أراضي الضفة الغربية؛ مما يعني استهلاك الفلسطينيين ما نسبته فقط ٢٠٪، وعلى الرغم من ذلك تزيد دولة الكيان من افتعال أزمة المياه في أراضي الضفة الغربية بتحميلها فاقد المياه الذي تسرقه للسلطة الفلسطينية وخصم فاتورة المياه من أموال ضرائب المقاصة، وفي الوقت ذاته توهم العالم الدولي والرأي العام العالمي أن تجاوزات الفلسطينيين في الضفة الغربية تستنزف مصادر المياه وتزيد من حدة الأزمة المائية في فصل الصيف.

«الفرقان» في سياق التحقيق التالي تقف على معاناة الفلسطينيين في الضفة الغربية من شح المياه وتعرج على أهم محطات سرقة دولة الكيان

■ دولة الاحتلال الإسرائيلي رائدة في السرقة الممنهجة لمصادر المياه الاستراتيجية الفلسطينية



الصهيوني لمياه الفلسطينيين وإجراءاتها في مضاعفة الأزمة المائية عبر الاستحواذ ومصادرة الأراضي التي تحتوي على مصادر المياه الجوفية وعزلها خلف الجدار، ونقرأ دور دائرة مياه الضفة الغربية في التصدي لتلك الإجراءات:

خليل غبيش، مدير دائرة المياه بالضفة الغربية يؤكد أن دولة الكيان الصهيوني على مدار سنوات طويلة استنزفت بالسرقة المياه في الأراضي الفلسطينية، وأشار في حديث خاص لـ«الفرقان» إلى أنها تسعى من خلال ممارساتها تلك إلى السيطرة على كافة مصادر المياه الإستراتيجية كنهر الأردن والحوض الغربي الذي هو بمثابة الحوض الأكبر الذي يغذي الضفة الغربية مع الحوضين الشرقي والشمالي الشرقي، مبيناً أن دولة الاحتلال الصهيوني بعد السيطرة على المصادر الاستراتيجية تتحكم في عملية استخراجها من الآبار.

سيطرة على مصادر المياه

ولم تكتف دولة الاحتلال بالسيطرة على مصادر المياه الإستراتيجية بالضفة الغربية بل عمدت أيضاً إلى فرض شروط وإجراءات تعسفية وعمليات مماطلة وتعطيل للمشاريع الفلسطينية التي تهدف لحفر الآبار على الحوض الغربي مقابل السماح بتنفيذ المشاريع ذات الصبغة اليهودية الصهيونية؛ حيث أكد غبيش أن دولة الكيان تضيق الخناق على الفلسطينيين بإجراءاتها الصارمة وسيطرتها على عملية استيراد أدوات وآليات حفر الآبار ورفض إدخال المعدات إلا لآبار محددة ومرخصة وبشروط خاصة مما يشكل – طبقاً لقوله– «عائقا كبيرا في عملية تأهيل مصادر المياه الفلسطينية».

ويشير تقرير منظمة العفو الدولية الصادر العام الماضي إلى أن دولة الكيان الصهيوني تستحوذ سنوياً على ما قيمته ٥٠٠ مليون متر مكعب سنوياً من مياه الحوض الغربي الذي يمتد بالقرب من عنبتا، سلفيت، رام الله والقدس وبيت لحم وغرب الخليل، بينما تستحوذ على ١٤٠ مليون متر مكعب من الحوض الشمالي من قرية بورين بالقرب من نابلس إلى جنين وعلى ٢٠٠ مليون متر مكعب من الحوض الشرقي المتمثل في أحواض الفارعة والعوجا والديوك والقلط.

وطبقاً لما ورد عن خبير شؤون المياه زياد القنام في مقال له على الإنترنت فإن استفادة الفلسطينيين من المياه الفلسطينية لا تتجاوز ١٢٠ مترا مكعبا بينما الحصة الكبرى تستحوذ عليها دولة الكيان الصهيوني وتقدر بـ٧٠٠ مليون متر مكعب، وبتفصيل أدق بيّن أن نسبة استهلاك المواطن الفلسطيني لا تتجاوز ٣٠ لترا يومياً بينما المستوطن أضعاف ذلك ١٠ مرات، فيزيد مستوى الاستهلاك اليومي لدى المستوطن عن ٣٠٠ لتر مكعب.

ويلفت خليل غبيش مدير دائرة مياه الضفة الغربية في تصريحاته لـ«الفرقان» إلى أن أكثر المناطق الفلسطينية تضرراً من أزمة المياه محافظة الخليل موضحاً أن كمية استهلاك المواطن الفلسطيني للمياه لا تتجاوز يومياً ١٠لترات بينما تزيد كميات استهلاك المستوطنين عن ذلك أضعافا مضاعفة، والسبب وفق قول خبير الشؤون المائية القنام: عدم تمكين دولة الكيان سلطة المياه الفلسطينية من إدارة مواردها المائية وفقاً لخطط واحتياجات الشعب الفلسطيني وتلجيمها بقرارات تحدد كمية السحب التي لا تزيد في أحسن الأحوال عن ١٠٠متر مكعب في الساعة، ناهيك عن تحديدها عمق الآبار المحفورة بألا يزيد عن ١٤٠مترا وتحديد نوعية المواتير التي تبقي القدرة على استخراج المياه من الآبار محدودة جداً وبالتالي تسمح باستمرار الأزمة المائية في الضفة الغربية.

تدمير ممنهج

ولم تكتف دولة الكيان الصهيوني بعمليات السرقة الممنهجة لمصادر المياه الإستراتيجية في الأراضي الفلسطينية وعزل آبار المياه الجوفية خارج حدود الجدار العازل لاستغلالها بالشكل الكامل والاستحواذ عليها، بل عمدت أيضاً إلى تدمير الأراضي الزراعية والمساهمة في تجفيفها وعدم صلاحيتها للزراعة عبر هدمها لآبار المياه الزراعية في العديد من القرى والمدن الفلسطينية في الضفة الغربية.

ولا ينسى الفلسطينيون معاناة قرية «كفر دان» بمحافظة جنين شمال الضفة الغربية حيث شهدت في التاسع والعشرين من مايو الماضي عمليات تدمير ممنهجة لحوالي ثماني آبار بغية ضرب مصدر دخل القرية الاقتصادي والغذائي كونها تعتمد على عملية الزراعة في إنعاش الوضع الاقتصادي وتحقيق الأمن الغذائي، ووفق ما أكد المزارعون هناك فإن عمليات الهدم نفذت تحت ذريعة حفر آبار غير مرخصة لكن الهدف الأساسي طبقاً لقولهم تكبيد المزارع الفلسطيني خسارة فادحة خاصة أن توقيت الهدم تزامن مع فترة جمع المحصول والتي تتطلب فيها المحاصيل الزراعية كميات وفيرة من الماء لاستكمال عملية النضوج ودر إنتاج يعود بجدوى اقتصادية عليهم، ويشير المزارع الفلسطيني مرزوق من طوباس إلى أن عدم وجود مياه لري المزروعات في الأراضي

حصة اليهودي عشرة أضعاف الفلسطيني و أن دولة الكيان الصهيوني تستحوذ سنوياً على ما قيمته ٥٠٠ مليون متر مكعب سنوياً من مياه الحوض الغربي

الفلسطينية وسرقتها والاستحواذ عليها من قبل المستوطنات التي تخنق أراضي الفلسطينيين من شأنه أن ينهي أي نشاط اقتصادي، لافتاً إلى أن الأراضي في البلدة تبقى خلال فترة الصيف بلا استغلال نتيجة عدم وجود الماء لري المحاصيل الزراعية، وأضاف أنه في حال تم تزويد الأراضي بالمياه فإن ذلك يمكن البلدة من استعادة مكانتها في توفير السلة الغذائية للفلسطينيين هناك نتيجة خصوبة أرضها السهلية.

المياه للمستوطنات

وتعمد دولة الكيان إلى تطبيق إجراءاتها عملياً على الأرض في الضفة الغربية من خلال نظام المياه الذي يزود المستوطنات بالدرجة الأولى حيث يتم تزويد المستوطنات بحوالي ستة أو سبعة أضعاف حصة المواطن الفلسطيني بما يؤدي إلى عجز لدى الفلسطينيين يقودهم إلى شراء المياه المعدنية من دولة الكيان بنسبة ٦٠٪ في ظل عدم سماح دولة الكيان للفلسطينيين بحفر الآبار، ناهيك عن مصادرتها للأراضي التي تحتوي على مصادر المياه وعزلها خلف الجدار العنصري.

وأكد غبيش أن تلك الإجراءات تؤدي إلى زيادة معاناة السكان الفلسطينيين فيصبحون بين ناري سرقة الأرض والماء أيضاً، وبيّن أن دولة الكيان تسيطر على ما يزيد عن ٥٠ بئرا في الضفة الغربية وتستغلها لإمداد المستوطنات بالمياه اللازمة للمزارع النباتية والحيوانية الخاصة بهم، وأشار إلى أن دولة الكيان أحياناً تضطر لتزويد التجمعات الفلسطينية بالمياه خاصة تلك التي تمر عبر الخطوط الخاصة بالتجمعات الاستيطانية كما هو الحال في مستوطنة كريات أربع لكن يبقى التزود للفلسطينيين محدوداً، فوفق إحصاءات دائرة مياه الضفة الغربية تزود التجمعات الاستيطانية في كريات أربع بـ٨٠ ألف متر مكعب شهرياً لحوالي ٧٠٠٠ مستوطن بعدد سكانها الذين تجاوزوا سبعة آلاف مستوطن تستهلك تقريباً ثمانين ألف لتر مكعب شهرياً وهو يمثل ١٥ ضعف استهلاك محافظة الخليل جميعها من المياه، لافتاً إلى أن حصة الفرد الفلسطيني من الماء فيها لا تتجاوز ٥ لترات، بينما حصة المستوطن في كريات أربع تتجاوز ٣٠٠ لتر.

معاقبة الكيان ومقاضاته

نائب مدير سلطة المياه بقطاع غزة محمد أحمد يؤكد أن دولة الكيان الصهيوني على مدار ٣٨ عاماً من احتلالها للأراضي الفلسطينية في قطاع غزة منذ عام ٦٧ حتى انسحابها في أغسطس ٢٠٠٥ عمدت إلى سرقة واستنزاف المياه الفلسطينية، سواء المتواجدة في الآبار الجوفية أو تلك المياه السطحية التي تمر إلى القطاع عبر وادي غزة، ويوضح أحمد في حديثه لـ«الفرقان» أنها عبر عشرات السدود التي بنتها عمدت إلى حجز مياه وروافد وادي غزة شرق القطاع، وبيّن أن معدل سرقة المياه الجوفية حوالي ٢٠٪ بواسطة عشرات الآبار المحفورة على الحدود الشرقية لقطاع غزة والتي يتراوح عددها بين ٣٠ و٤٠ بئرا على طول الحدود.

وشدد أحمد على أن سياسات دولة الكيان في عدم تطوير وتحسين مصادر المياه في القطاع فاقمت الأزمة المائية في القطاع وباتت تنذر بكارثة إنسانية على أهالي القطاع الذين يشتكون من عدم وصول المياه إلى المنازل لفترات متتالية، لافتاً إلى أن كمية المياه التي سرقتها دولة الكيان على مدار ٣٨ عاماً في القطاع تزيد عن ٣ مليارات متر مكعب، بقيمة مالية حوالي ١٠ مليارات دولار تراوحت بين خسائر قدرت بـ٥ مليارات دولار تكبدها الفلسطينيون نتيجة تدمير وإرهاق الخزان الجوفي، و٤ مليارات دولار أخرى قيمة المياه التي يسرقها الكيان.

إلى ذلك أكد أحمد على ضرورة أن يتم معاقبة دولة الكيان الصهيوني على ما تفتعله من أزمة مائية في الأراضي الفلسطينية، وشدد على أن السلطة الفلسطينية مطالبة بفضح سياسة الكيان الصهيوني في سرقة الموارد المائية للفلسطينيين، وكذلك مطالبة بمقاضاة الكيان الصهيوني أمام المحاكم الدولية باعتبار أن ما تقوم به يرتقي إلى جرائم حرب بما يخص مصادر المياه، وبيّن أن المؤسسات والمراكز الحقوقية لها دور كبير في فضح جرائم الاحتلال المنهجة والهمجية ضد مصادر المياه الفلسطينية.

وحول الجهود المشتركة بين جانبي الوطن الفلسطيني للحد من سرقة دولة الكيان للموارد المائية لفت أحمد إلى أن دولة الاحتلال تتخذ من الانقسام سبيلًا في استمرار سطوها على مصادر المياه، مشدداً على أن سطوها على المياه في الضفة الغربية أضعاف مما هو موجود في غزة خاصة عن طريق التوسعات الاستيطانية في المناطق التي تحتوي على المياه وعزلها أحياناً أخرى خلف الجدار لتكون هي المستفيدة الأولى والأخيرة منها، ودعا أحمد إلى ضرورة أن تتكاتف الجهود لإنهاء الانقسام للالتفاف حول القضايا الوطنية والعمل على إجبار دولة الكيان على الالتزام بالاتفاقيات الموقعة مع الجانب الفلسطيني بشأن المياه، في إشارة منه إلى اتفاق أوسلو الذي سمح لدولة الكيان باستغلال ٨٠٪ من مصادر المياه بينما الفلسطينيون فقط ٢٠٪ تتعرض للنهب والسرقة.



الضفة وغزة شركاء بالأزمة

وتمثل أزمة المياه في جناحي الوطن الفلسطيني عاملا مشتركا للمعاناة باختلاف التفاصيل قليلاً، ففي الضفة الغربية تبرز المعاناة بشكل جلي في محافظة الخليل كونها محاطة بأكبر التجمعات الاستيطانية كريات أربع والتي تستحوذ على المياه عبر الخطوط الناقلة التي تمر بها.

يقول غبيش: إن أزمة المياه تتركز في محافظة الخليل وبعض مناطق محافظة جنين أيضاً، وبشيء من التفصيل يتحدث غبيش عن حصة الفرد من المياه في المحافظة مشيراً إلى أنها الأقل في الضفة الغربية لعدم وجود مصادر مياه أخرى في البلدة، وتبلغ حصة الفرد من المياه في محافظة الخليل حوالي ٧٠ لترا مكعبا فقط لا تفي باحتياجاته من مياه الشرب بعيداً عن المياه



الخاصة بالزراعة والصناعة والثروة الحيوانية.

بينما في قطاع غزة معاناة الفلسطينيين من المياه ليست في النضوب وإنما في التلوث من قبل الاحتلال الذي يسمح بدخول مياه البحر على الخزان الجوفي، وفي هذا الصدد يقول محمد حسنة، مدير مكتب منظمة المؤتمر الإسلامي في قطاع غزة في حديث خاص لـ«الفرقان»: إن مكتب المنظمة يحاول تسليط الضوء على هذه المعاناة، وصولاً إلى حلول لها يتمكن من خلالها المواطنون من الحصول على المياه الصالحة للاستخدام، لافتاً إلى أن أبرز المشكلات لدى المواطنين زيادة نسبة تلوث المياه التي تصل إلى بيوتهم بالمواد الكيماوية؛ مما يجعلها غير صالحة للشرب أبدًا، ويقضي بضرورة تحليتها؛ لتجنيب المواطنين أزمات صحية، وشدد على أن الوضع المائي في قطاع غزة خلال السنوات القادمة سيشهد تدهوراً ملحوظاً في ظل الجفاف الذي يمر على البلاد، مؤكداً أن ذلك يؤثر على الصحة العامة للفرد بسبب اضطراره لاستخدام ماء غير صالح للشرب، فضلاً عن نضوب للخزان الجوفي، خاصة بعد أن سحب منه خلال العام ٢٠١٠،حوالي ١٢٠ مليون متر مكعب، وفقًا لإحصائيات سلطة جودة البيئة، داعياً إلى ضرورة تدارك الخطر قبل تفاقم الأزمة.

من ناحية أخرى أوصى تقرير إدارة الشؤون الإنسانية في منظمة مؤتمر العالم الإسلامي، بضرورة معالجة أزمة المياه الخانقة في القطاع والتي أثمرتها دولة الكيان باعتداءاتها المتكررة على البنية التحتية، وذلك عبر التوجه إلى تحلية مياه البحر عبر المحطات المركزية، فضلاً عن المطالبة بالتوقف عن حفر الآبار التي تستنزف المياه الجوفية، وذلك بناءً على توصية من خبراء شددوا على عدم وجود خطة وطنية من قبل السلطة لمعالجة أزمة حفر الآبار العشوائية.

اتفاق أوسلو وإهدار الحق

وتعد اتفاقية أوسلو للسلام عام ١٩٩٥ المسؤول الأول عن استمرار عملية سرقة المياه الفلسطينية بل وازدياد وتيرتها؛ حيث نص الاتفاق بحسب ما أكد لنا غبيش على تزويد الضفة الغربية بحوالي ١١٢ مليون متر مكعب بالإضافة إلى توفير ٨٠٠ متر مكعب خلال خمس سنوات مدة الفترة الانتقالية والتي تنتهي بحلول العام ٢٠٠٠، إلا أن شيئاً من ذلك لم يحدث، حيث يؤكد غبيش أنه بعد ستة عشر عاماً على الاتفاق فإن الكميات الموقع عليها لم يحصل عليها الفلسطينيون فإنهم يحصلون على ١٠٠ مليون متر مكعب فقط لقطاع الشرب مما يؤدي إلى زيادة المعاناة لدى المواطنين في مجالات الزراعة والصناعة والثروة الحيوانية جراء تكبدهم خسائر مادية فادحة لقاء شراء الماء من دولة الكيان.

وبيّن غبيش أنه لمواجهة تلك السرقات يجب دراسة ملف المياه على خلفية اتفاقية أوسلو ومعالجة الأخطاء الموجودة فيه للكشف عن الكميات الحقيقية والدقيقة التي تستنزفها وتسرقها دولة الكيان من الأراضي الفلسطينية ومن ثمّ إلزام محكمة العدل الدولية بمحاكمة دولة الكيان للبنود التي تضمنتها اتفاقيات الأمم المتحدة والناصة على حق الدول في استغلال مواردها أو ما توصيه بالنيابة عنها، وتنص كذلك على حماية البيئة والموارد تحت الاحتلال.

خطوات للحد من سرقة المياه

وتتخذ دائرة مياه الضفة الغربية إجراءات مختلفة وفق ما يتوافر لديها من إمكانيات للحد من عمليات السرقة التي تقوم بها دولة الكيان للمخزون المائي ومصادر المياه الإستراتيجية في الأراضي الفلسطينية.

ويحدد غبيش في حديثه لـ«الفرقان» تلك الإجراءات بوضع خطة محكمة ودقيقة لتنظيم توزيع المياه، ومحاولة توفير مصادر مياه خاصة بمحافظات الجنوب، ناهيك عن ضبط التعديات والتجاوزات التي تحدث من قبل الاحتلال بشكل مباشر أو غير مباشر، لافتاً إلى أن تعديات دولة الكيان وسرقتها للمياه من الأراضي الفلسطينية تزدهر وتنتعش انتعاشاً كبيراً في مناطق التماس «المنطقة ج» والتي يحظر على الأمن الفلسطيني الوصول إليها، مؤكداً أن ذلك يمنح دولة الكيان فرصة لتحميل كميات المياه المفقودة في تلك المناطق لسلطة المياه الفلسطينية عبر الفاتورة الشهرية التي يتم خصمها من ضرائب المقاصة، ويشير غبيش إلى أن دائرة مياه الضفة الغربية تعمد إلى تنظيم مصادر التوزيع ووضع حد للمفقود من خلال تغيير بعض المصادر وإلغاء الخطوط المشتركة مع المستوطنات ولاسيما أن أي خط يزود التجمعات الفلسطينية مع المستوطنة يتم تحميل المفقود بالكامل للجانب الفلسطيني، وأضاف أيضاً أنهم يعملون على فصل كافة الخطوط لتجاوز الأزمة بالشكل الذي يضمن عدالة التوزيع ووصول الكميات، مبيناً أن الأشهر القليلة القادمة ستشهد فصل عدد من الخطوط الرئيسية في الجنوب مما يسهم في تحسين الكميات، مؤكداً أن تلك الخطوات هي بمثابة تحد للدائرة في ظل تعنت دولة الكيان وممارساتها في منع حفر آبار جديدة أو الحصول على مصادر مياه استراتيجية من خلال تنفيذ بعض المشاريع المائية التي اقترحتها سلطة المياه، وشدد على أن تلك المضايقات والممارسات تجبر سلطة المياه الفلسطينية ودائرة مياه الضفة الغربية بها على التركيز على الخدمات في مرافق المياه من حيث تحسين نسبة المفقود وجعلها أقل وإدارة توزيع المياه الموجودة في ظل عدم وجود مصادر مياه إضافية، لافتاً إلى أن الكميات التي يتحدث عنها الإعلام الصهيوني بتوفير كميات إضافية من المياه هي ضئيلة جداً ولا تفي باحتياجات المواطنين، كما أنها لا تقدم مجاناً وإنما تشترط أن تباع بأسعار تتجاوز دولارا ونصفا للتر المكعب قائلاً: «بالرغم من موافقة السلطة على الشراء بهذا السعر إلا أنه لم يتم على أرض الواقع»، مشيراً إلى أنه وإن تم تنفيذه فإن حل أزمة المياه لا يتم طبقاً لقوله بشراء مليون متر مكعب أو أكثر بمائتين، فالحاجة ماسة لكميات مضاعفة حيث تحتاج الضفة الغربية ما قيمته ١٠٠ مليون متر مكعب فقط لمياه الشرب بعيداً عن احتياجات الصناعة والزراعة والثروة الحيوانية.

مدارس القدس ومناهج التهويد

عيسى القدومي



مع بداية عام دراسي جديد تتجدد معاناة أهل القدس وأبنائهم، فقد قامت بلدية الاحتلال الصهيوني بتوزيع تعميم جديد على المدارس الخاصة، ومدارس البلدية في مدينة القدس المحتلة تلزم بمباشرة عملية توزيع الكتب – يهودية المنهج - من الصف الأول ولغاية الصف العاشر بدلاً من المنهج الفلسطيني؛ حيث إن مضمون مناهج الكتب قد حرفت وبدلت الكثير من الحقائق، فبعد طمس معالمها، وتشويه تاريخها، وعبرنة أسماء شوارعها والتضييق على أهلها، أتى دور تهويد مناهج التعليم للطلبة الفلسطينيين، في محاولة لتهويد عقول الجيل النشء لتحقيق عبارة «الكبار يموتون، والصغار سينسون»، ففرضت بلدية القدس قرارا لها أرادت تطبيقه مع بداية العام الدراسي ٢٠١١، مفاده إلزام المدارس الحكومية بالتقيد بشراء الكتب المطبوعة من قبل إدارة البلدية، وعدم السماح لهم بشراء الكتب المدرسية المنهجية من مصادر خارجية أخرى.

فتلك المناهج – على سبيل المثال – لا تشير إلى أنّ القدس هي مدينة مُحتلة، فقد شطبت البلدية جزءا من قصيدة «جذور» للشاعر الفلسطيني هارون هاشم رشيد، الذي يقول: «القدس... أنا منها وأفديها بالمال وبالنفس ولا أرضى لها ذُلاً».

وشمل القرار إسقاط أي إشارة إلى الانتفاضة الفلسطينيّة، وذلك عن طريق حذف كل من قصيدة الانتفاضة ونشيد الانتفاضة في كتاب اللغة العربيّة من منهج الصف السادس.

وتعمل الآن بلدية القدس – الصهيونية – على تهويد المناهج الفلسطينية، وفرض تعليم التاريخ المحرف والزائف لأبناء القدس، كما فرضت المناهج اليهودية على أبناء الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨م ، وذلك ضمن سلسلة الإجراءات الصهيونية لطمس الهوية الفلسطينية، ولفرض قيم وعادات وسلوك وثوابت جديدة تخدم ذلك الاحتلال ووجوده على الأرض المباركة، ولم تسلم من ذلك الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، والأحداث التاريخية لشطب الإرث الحضاري والإنساني للشعب الفلسطيني.

وقد استنكرت اللجان الشعبية والمؤسسات الإسلامية تلك الإجراءات مؤكدة أن أي

تعمل بلدية القدس على طمس الهوية الفلسطينية، وفرض قيم وعادات وسلوك وثوابت جديدة تخدم الاحتلال ووجوده

إجراء من شأنه التدخل في المنهاج التعليمي الفلسطيني باطل ولا يحق للاحتلال بوصفه (محتلا) التدخل في صياغة أي توجه فلسطيني في أي من مناحي حياته وحضوره بوصفه كياناً يمتلك إرثاً ثقافياً وحضارياً كباقي شعوب العالم، مشيرةً إلى أن إجراء تحريف المنهج الفلسطيني يعد عملاً إجرامياً يتنافى مع أبسط المعايير الأخلاقية والإنسانية، تهدف من خلاله إسرائيل إلى شطب الإرث الحضاري والإنساني للشعب الفلسطيني.

ودعت كذلك إلى تأكيد رفض المؤسسات التعليمية والأهلية لقرار البلدية بتشويه المنهاج الفلسطيني من خلال رفض تسلم الكتب والتحضير لإضراب عام في المدارس تحت شعار (الحفاظ على الإرث الحضاري والإنساني للشعب الفلسطيني في المناهج التعليمية) والتأكيد على أن أي تحريف أو تشويه للحقيقه الفلسطينية يعتبر عملاً باطلاً لا يمكن التسليم به تحت أي ظرف ولتكن معركتنا الثقافيه معركة نؤكد فيها على عروبة القدس.





وكان بيان صادر عن الائتلاف الأهلي للدفاع عن حقوق الفلسطينيين بالقدس وشبكة المنظمات الأهلية، قد أوضح أن القرار الذي أصدرته بلدية القدس يهدف إلى إلزام دائرة المعارف للمدارس المقدسية الخاصة، بشراء الكتب عن طريق إدارة بلدية القدس ودائرة معارفها، مؤكدًا أنها تقوم بحذف أجزاء من الكتب الفلسطينية، باعتبار أنها تحمل قيمًا ومعاني تحريضية، وذلك من أجل العمل على إعاقة التعليم الفلسطيني في القدس، وعدم السماح للمدارس في المدينة المقدسة باتباع البرامج التعليمية الفلسطينية المقررة في الأراضي الفلسطينية بالضفة الغربية وقطاع غزة، وقد أشار بعض المختصين القانونيين في القدس إلى أن هذا القرار باطل قانونياً، فمدينة القدس مدينة تحت نير الاحتلال، ولا يحق للمحتل أن يغير مناهجها .

وأشار البيان إلى أن القرار الأخير يأتي استكمالاً لجملة من القرارات والقوانين التي سبق أن سنتها وشرعتها دولة الاحتلال للتضييق على الفلسطينيين، والقضاء على الوجود الفلسطيني في المدينة كقانون الولاء، وقانون اعتبار دولة الاحتلال عاصمة لكل يهود العالم، وقانون اعتبار القدس أولوية وطنية، وقانون الاستفتاء، وقانون عبرنة الشوارع المقدسية، وقانون أملاك الغائبين، وغيرها من القوانين، وشدد البيان على أن دولة الاحتلال تسعى حاليًا إلى تهويد القدس من خلال التعليم، مشيرًا إلى أن دولة الاحتلال استهدفت المناهج التعليمية في القدس منذ احتلالها في العام ١٩٦٧، واستمر ذلك بعد توقيع اتفاقية أوسلو، محذرًا من تداعيات تقصير الفلسطينيين، خاصة في ظل عدم وجود رؤى وبرامج تجاه قضية التعليم في القدس، داعيًا إلى ضرورة مجابهة قرار الاحتلال، وعدم اقتصار التصدي على دائرة المعارف الصهيونية، بل العمل على إيجاد رؤى واضحة ومرجعيات محددة وواحدة في التعليم بالقدس، فضلاً عن وضع استراتيجية وطنية لدعم التعليم في القدس، والاجتهاد في حل مشكلات تلاميذ القدس، حيث يواجه أكثر من عشرة آلاف تلميذ الانسلاخ عن أطر التعليم، بسبب ممارسات الاحتلال؛ إما بالجدار، أو الهوية، وشدد البيان على ضرورة وضع خطط للتحرك الفعلي القادم لمواجهة مخاطر التعليم، وحمايته من التهويد .

يواجه أكثر من عشرة آلاف تلميذ الانسلاخ عن أطر التعليم، بسبب ممارسات الاحتلال إلى مسخ المفاهيم الفلسطينية

لا شك أن اليهود يعملون بخبث ومكر لنزع الصفة الإسلامية عن القدس كاملة فادعوا المقدسات وغيروا المعالم وبدلوا المسميات وهودوا التاريخ، وكأن كل المقدسات الإسلامية هي مقدسات يهودية الأصل، وأن المسلمين دخلاء على تلك الأرض، وهذا القرار من ذلك السياق الذي يسعى إلى مسخ الهوية الفلسطينية، وإرساء مفاهيم الاحتلال ومضامينه، ويهدف إلى تشويه مفاهيم النشء الفلسطيني، وإحداث حالة اضطراب بين قناعاته وما يتم تدريسه له في المناهج المدرسية، وقد أثبت التاريخ أن تلك المشاريع فاشلة ، ولن تجدي نفعاً للاحتلال أياً كان.

مرشح الرئاسة المصري الشيخ حازم صلاح أبو إسماعيل لـ: «الفرقان»:

(٢-٢)

أقول للعلمانيين: لقد أخذتم فرصتكم كاملة لعشرات السنين وقد أوصلتمونا إلى ما نعانيه الآن من التخلف والجمود والفساد

أكد مرشح الرئاسة المصري الشيخ حازم صلاح أبوإسماعيل في الجزء الثاني من حواره مع «الفرقان» أن الشعب المصري عاش عشرات السنين مبعدا عن دينه، مشيرا إلى أنه المرشح الوحيد الذي ينادي بدولة إسلامية تطبق فيها الشريعة. وأعرب أبوإسماعيل عن أمله أن يفي المجلس العسكري بوعوده ويترك السلطة إلى الشعب المصري في أقرب وقت. وقال: إن العلمانيين قد أخذوا فرصتهم كاملة لعشرات السنين، مشيرا إلى أنهم قد أوصلوا البلد إلى التخلف والجمود والفساد.

أجرى الحوار: وائل عبدالغفار

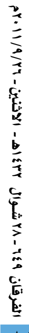
■ **أنت بوصفك إسلامياً ما موضع تطبيق الشريعة في أجندتكم التي ستطرحونها ولاسيما أن رهان الإسلاميين عليكم سيكون من هذا المنطلق؟**

● بفضل الله أنا الوحيد من المرشحين لهذا المنصب الذي ينادي بدولة إسلامية تطبق فيها الشريعة، وأقول: إننا شعب مسلم فلماذا نكره قيام دولة إسلامية تُطبق فيها الشريعة؟! ورأيي أن يتولى شخص إسلامي الحكم في مصر هو الحل الوحيد لإخراج البلاد من حالة الفساد التي عاشتها على مدار ستة عقود؛ فتطبيق الشريعة أمر لا خلاف عليه، ولكن تطبيق الشريعة سيكون بالتدرج «قدر الاستطاعة»، وسنطبق الحد الأدنى المتفق عليه الذي لم يختلف عليه أحد.

نحن نتحدث عن بلد عاش عشرات السنين مبعدا عن دينه فعندما تريد أن ترده إلى صحيح هذا الدين لابد أن تكون الحنون الرفيق الهادئ المتزن الذي يعرف طاقات الناس مثلما قال سيدنا عمر بن عبد العزيز: «إنك اذا أردت أن تحمل الناس على الحق جملة واحدة رفضوه جملة واحدة»، فالمسألة تحتاج سوقًا رفيقًا طيبًا جيدًا؛ لأن هذا تغيير سلوكيات شعب بأكمله، وسيأخذ من الوقت ما يأخذه وهذا هو المبدأ أن نقول للناس: انظروا إلى الحق ما أجمله، ما أنقاه، ما الذي يمنعنا أن نكون هكذا، وإذا لم يستجيبوا فلابد من الصبر عليهم؛ لأنهم أُبعدوا عن الإسلام عشرات السنين: ﴿كذلك كنتم من قبل فمنّ الله عليكم﴾.

وقد شاركت في تقنين الشريعة في سن مبكرة من خلال قانون عرض على وزارة العدل وأقرته، وعرض على الأزهر ومجمع البحوث الإسلاميه وأقره، وعلى مجلس الشعب وأقره مبدئيًا، وعلى مجلس الدولة فأقره، وبناء على ذلك تم طبعه طباعة حكومية رسمية وأشير إليه في الجريدة الرسمية، وتوجد إحدى النسخ عندي وهو عبارة عن مجلدات، ولكن سيكون تطبيقها رويدًا رويدًا، فنحن نسوق الناس بالرفق وبالرحمة وبالود، فأنا أحتاج إرضاء الناس في عدم سخط الله عز وجل، فأنا أتكلم عن دولة حديثة مثل أمريكا وألمانيا واليابان بشرط عدم ارتكاب الحرام.

■ **كان لثناء الشيخ أبي إسحق الحويني عليكم في قناة الحكمة أثر كبير في تغيير قناعات كثير من الناس تجاه دعمكم، ولاسيما بعد أن دعا المصريين لمساندتكم في حملتكم، فكيف**



استقبلتم هذا الأمر وكيف يمكنكم الاستفادة منه في حملتكم الانتخابية؟

● الشيخ العلامة أبو إسحق الحويني شخص يحسم الأشياء ويتكلم بقوة، وفي الوقت نفسه هو دمث الخلق، فهو الرقيق الطيب الودود خلقًا وعلمًا، وعندما أقدم على هذا الأمر على قناة الحكمة اتصلت به مباشرة على الهواء وشكرته وكان لكلمته أثر إيجابي كبير على الحملة، بارك الله فيه وفي جهده.

■ **أخيرًا وفقك الله: رسائل قصيرة وسريعة توجهونها لكل من: عموم المصريين، والأقباط، والعلمانيين، والمجلس العسكري؟**

● أقول لكل الشعب المصري بكل طوائفه وانتماءاته: إن هدفي الرئيسي أن أجعل الأربع سنوات ومضة تاريخية نادرة، أربع سنوات من التراحم والتواد وحب الناس وتآلفهم مع بعضهم حتى يقول الناس إنهم لم يروا خلال العصر الحديث مثل هذه السنوات، الناس فيها متراحمون، شعور المصريين أنهم في عاطفة الحاكم وفي قلبه ويشعر بهم .

والعلمانيون أقول لهم: لقد أخذتم فرصتكم كاملة لعشرات السنين وقد أوصلتمونا إلى ما نعانيه الآن من التخلف والجمود والفساد في جميع المجالات، وجاء دورنا لتصحيح ما أفسدتموه ووضع مصر في مكانها اللائق محليًا وإقليميًا و دوليًا. وأقول للأقباط: إن غير المسلم سيفرح بالنموذج الإسلامي؛ لأنه سيعطيه أكثر بكثير مما يطلب ويتمنى.

وأخيرًا المجلس العسكري فأقول له: لقد قطعتم على أنفسكم وعودًا بأنكم ستسلمون السلطة إلى الشعب المصري في أقرب وقت ممكن، فإن أوفيتم بعهودكم فإننا سننظم لكم عقدًا من أقصى مصر إلى أدناها، لأنكم تمكنتم وتركتم، وهذا من شيم الشرفاء وإن لم توفوا بهذه العهود فاحذروا غضبة الشعب المصري.

الصلابي: نحن نواجه محاولة لخطف هذه الثورة المباركة وصبغها بصبغة بعيدة عن ثوابت الشعب الليبي

مع احتدام الخلاف بين التيار الإسلامي والتيار العلماني في ليبيا وهو ما أدى إلى أن يشن د. علي الصلابي هجوما على العلمانيين الليبين وتخوف بعض العلماء من أن يؤدي تصريح الصلابي إلى فتح صراع بين التيار الإسلامي والليبرالي، وفي تصريح له أكد فضيلة الدكتور الصلابي أنه لا يوجد هناك خلاف بين التيار الإسلامي والليبراليين، والحقيقة هو خلاف بين الشعب الليبي وثلة من العلمانيين، لأن الشعب الليبي كله مسلم ومتمسك بدينه في مقابل قلة من العلمانيين تريد السيطرة على مفاصل ليبيا وتريد صبغ هذه الثورة المباركة بالصبغة العلمانية.

وقال: ماحدث هو شيء طبيعي من حيث وجود خلاف وتباين في وجهات النظر، وتخوف هؤلاء العلماء يأتي نتيجة تراكم لوجود الرأي الواحد وعدم التعود على الخلاف، مضيفا: المشكلة الحقيقية هي أن الغرب يريد السيطرة على ثروات ليبيا، وهناك أربعة شخصيات تقوم بهذه المهمة، أولهم محمود جبريل رئيس المجلس التنفيذي، ومحمود شمام مسؤول الإعلام، وعلي الترهوني مسؤل النفط، وكان رابعهم اللواء حفتر قائد القوات البرية في المجلس الانتقالي، ولكن اللواء حفتر فقد أهميته؛ لأن الثوار هم القوة المسيطرة على الأرض فإذا كان رئيس الوزراء ووزير الإعلام، ووزير النفط والمالية كلهم من التيار العلماني المعادي للإسلام ومن حملة الجنسيات الأمريكية، فهؤلاء سيغيرون سمت الثوار وتلوينها باللون العلماني، رغم أن الذين ضحوا وقدموا الشهداء وسالت دماؤهم، هم التيار الإسلامي ولي أن أتساءل من فجّر هذه الثورة التي يتشدق هؤلاء العلمانيون بتزعمها؟ أليس التيار الإسلامي؟

وأشار الصلابي إلى وجوب قيام حملة للفت النظر إلى سرقة الثورة الليبية؛ لأن هناك محاولة مستمرة لاحتلال خفي لليبيا يتمثل في سيطرة العلمانيين على النفط والإعلام ورئاسة مجلس الوزراء، وفيما يتعلق بنجاح الحملة قال الصلابي إنه حدث في البداية إرتباك لكن الشعب الليبي استيقظ وأدرك حجم المؤامرة، ولذلك بدأت المظاهرات وتحركت القبائل مناصرة لهذه الدعوة.

أما عن موقف العلماء من هذه المشكلة فقال: بدأ العلماء يدركون مدى الخطورة، وكان لي اتصال مع الشيخ الصادق الغرياني وقد تفهم وجهة النظر كما كان لمراقب عام (الإخوان المسلمون) في ليبيا حديث جيد وموقف صريح من هذه المؤامرة رغم تنصل بعض قيادات الإخوان من تصريحاتي، وأشار إلى أن هذه التصريحات أتت أكلها وكان لها أثر طيب حيث تم عمل اتحاد للثوار، إنه لابد من أن يكون لهم كلمة وهم بإعلانهم هذا الاتحاد سيثقلون موازين كل الخيرين في ليبيا.

وأكد الصلابي أنهم يواجهون محاولة لخطف الثورة وصبغها بصبغة بعيدة عن ثوابت الشعب الليبي، ويتعين على العلماء مناصرة الشعب الليبي والوقوف معه ضد من يريد أن يسرق ثورته ويسيطر على خيراته، مشيرا إلى أن العلماء يحتاجون إلى إدراك ألاعيب السياسة، ومؤامرات الساسة، فالوعي السياسي أساس لإدراك واقع الأمة والمخاطر المحدقة بها.

في حوار مع الفرقان الشيخ زكريا حسيني:

الاهتمام بالطب النبوي أفضل من البدائل الكيماوية المضرة بالصحة

لقد اعتاد كثير من المسلمين ولاسيما من تربى تربية غربية أو شرقية، اعتادوا على التنكر لما ينسب إلى دين الإسلام ونبي الإسلام ولا سيما في المجالات الطبية وغيرها، ومع وجود هذه الأبحاث والدراسات، فإن بعض المسلمين لا يزالون يعيشون بمنأى عنها وعن تصديق الرسول ﷺ، ومن هنا كان هذا اللقاء المهم مع شيخنا الكريم والمربي الفاضل/ زكريا حسيني محمد -حفظه الله تعالى- عن التداوي بالطب النبوي وبيان الإعجاز في التداوي بألبان الإبل وأبوالها.

حاوره: وليد دويدار

■ بداية ما الدليل الذي أجاز به أهل العلم التداوي بألبان الإبل وأبوالها؟

● الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على نبي الهدى والرحمة محمد بن عبد اللّه وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه.

وبعد:

ففي الحديث عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قدم ناس من عُكْلٍ أو عُرَيْنَةَ، فاجتَوَوُا المدينة، فأمرهم النبيُّ ﷺ بلِقَاح، وأن يشربوا من أبوالها وألبانها، فانطلقوا، فلما صَحُّوا قتلوا راعي النبي ﷺ واسْتَاقُوا النَّعَم، فجاء الخبر في أول النهار، فبعث في آثارهم، فلما ارتفع النهارُ جيء بهم، فأمر بقطع أيديهم وأرجلهم وسُمِّرَتْ أعْيُنُهم وأُلْقُوا في الحرّة، يَسْتَسْقُون فلا يُسْقَوْنَ.

قال أبو قِلابَةَ: فهؤلاء سَرقُوا، وقتلُوا، وكفروا بعد إيمانهم، وحاربوا اللّه ورسوله.

وهذا الحديث رواه أصحاب الكتب الستة وأحمد في المسند.

وعند أبي عوانة: «كان بهم هزال شديد»، وعنده أيضًا: «مصفرة ألوانهم»، وأيضاً: «فعظمت بطونهم».

وقوله: «فأمرهم بلِقَاح»، وللبخاري في رواية قتادة: «فأمرهم أن يلحقوا براعيه»، وله عن حماد: «فأمر لهم بلِقَاح». وفي رواية أيوب أنهم قالوا: «يا رسول اللّه أَبْغِنا رِسْلاً» أي اطلب لنا لبنًا، قال: «ما أجد لكم إلا أن تلحقوا بالذود».

واللِّقَاحُ: جمع لِقْحَةٍ؛ وهي النوق ذات الألبان.

وقوله: «وأن يشربوا»: أي وأمرهم أن يشربوا، وللبخاري في رواية أبي رجاء: «فاخرجوا فاشربوا من ألبانها وأبوالها» بصيغة الأمر، وفي رواية شعبة عن قتادة: «فرخص لهم أن يأتوا الصدقة فيشربوا»، فأما شربهم ألبان الصدقة فلأنهم من أبناء السبيل، وأما شربهم لبن لِقاح النبي صلى الله عليه وسلم فبإذنه المذكور.

وقد عنون الإمام ابن القيم في «زاد المعاد» لهذا الحديث بقوله: «فصل في هديه ﷺ في داء الاستسقاء وعلاجه»، ثم ساق الحديث برواية الصحيحين.

■ وما أقوال أهل العلم في التداوي بألبان وأبوال الإبل بعد هذا الدليل الذي ورد في أصح الكتب بعد كتاب الله تعالى؟

● نقل ابن القيم عن الرازي قوله: لبن اللقاح يشفي أوجاع الكبد، وفساد المزاج.

ونقل عن الإسرائيلي قوله: «لبن اللّقاح أرقُّ الألبان، وأكثرها مائية وحدّةً، وأقلها غذاءً؛ فلذلك صار أقواها على تلطيف الفضول وإطلاق البطن، وتفتيح السدود، ويدل على ذلك ملوحته اليسيرة التي فيه لإفراط حرارة حيوانية بالطبع؛ ولذلك صار أحظ الألبان بتطرية الكبد، وتفتيح سددها، وتحليل صلابة الطحال إذا كان حديثًا، والنفع من الاستسقاء خاصة إذا استعمل لحرارته التي يخرج بها من الضرع، مع بول الفصيل وهو حار كما يخرج من الحيوان، فإن ذلك مما يزيد في ملوحته وتقطيعه الفضول وإطلاق البطن.

ثم نقل عن صاحب القانون (ابن سينا): ولا يلتفت إلى ما يقال من أن طبيعة اللبن مضادة لعلاج الاستسقاء.

ثم قال ابن القيم بعد هذه النقول: واعلم أن لبن النوق دواء نافع لما فيه من الجلاء برفق، وما فيه من خاصية، وأن هذا اللبن شديد المنفعة، فلو أن إنسانًا أقام عليه بدل الماء والطعام شُفِيَ به، وقد جرب هذا في قوم دُفِعوا إلى بلاد العرب، فقادتهم الضرورة إلى ذلك فعوفوا، وأنفع الأبوال: بول الجمل الأعرابي، وهو النجيب.

■ هل هناك أبحاث معاصرة أُجريت



استخدم العرب حليب الإبل في معالجة الكثير من الأمراض ومنها: أمراض المعدة، والأمعاء، والاستسقاء، وأمراض الكبد

على ألبان وأبوال الإبل تُظهر الإعجاز في هذا النوع من أنواع الطب؟

● نعم، في مقال بجريدة الاتحاد في عددها ٩٥١٥ بتاريخ ٢٠٠٦/٧/٢٤ تتناول دراسة الدكتور محمد مراد في مجال الطب والصحة أنه في الماضي استخدم العرب حليب الإبل في معالجة الكثير من الأمراض ومنها: أمراض المعدة، والأمعاء، والاستسقاء، وأمراض الكبد، ولاسيما اليرقان، وتليف الكبد، وأمراض الربو وضيق التنفس، ومرض السكري، كما استخدم لمعالجة الضعف الجنسي، كما أنه يساعد على نمو العظام عند الأطفال، ويقوي عضلة القلب، وجاء في دراسته أن أبوال الإبل استخدمت - مادة مطهرة للجروح والقروح، ولنمو الشعر ولتقويته، وتكاثره ومنع تساقطه، وكذا لمعالجة مرض القرع والقشرة، وغير ذلك.

ويقول الباحث «محمد أوهاج»: إن التحاليل المخبرية تدل على أن بول الجمل يحتوي على تركيز عالٍ من البوتاسيوم والبولينا والبروتينات الزلالية، والأزمولارتي وكميات قليلة من حمض البوريك والصوديوم والكرياتين، وأوضح الباحث أن الذي دعاه إلى تقصي خصائص بول الإبل العلاجية هو أنه رأى أفراد قبيلة يشربون ذلك البول حينما يصابون باضطرابات هضمية، واستعان ببعض الأطباء لدراسة البول الإبلي فأتوا بمجموعة من المرضى وسقوهم ذلك البول لمدة شهرين، وكانت النتيجة أن معظمهم تخلصوا من الأمراض التي كانوا يعانون منها، أي إنه ثبت علميا أن بول الإبل مفيد إذا شُرِبَ على الريق، كما توصل «أوهاج» إلى أن بول الإبل يمنع تساقط الشعر.

وهناك دراسات للدكتور عبد العاطي كامل رئيس بحوث الأبقار بمركز البحوث الزراعية التابع لوزارة الزراعة أثبت فيها أن ألبان الإبل تحتوي على كمية فائقة من فيتامين «ج» وهو الأمر الذي يجعل لألبان الإبل أهمية عظيمة لسكان المناطق الصحراوية التي لا توجد فيها الخضراوات الورقية الطازجة والفواكه، كما أشار الدكتور عبد العاطي كامل إلى أن معدلات الفيتامينات والمعادن في ألبان الإبل تتفوق على مثيلاتها في ألبان البقر والغنم حتى تصل إلى ثلاثة أضعاف ما في البقر والغنم، بل تصل إلى ضعف ونصف ما في ألبان الأمهات من النساء.

الدكتور عبد العاطي كامل: إن معدلات الفيتامينات والمعادن في ألبان الإبل تتفوق على مثيلاتها في ألبان البقر

وهناك دراسة لعميد كلية المختبرات الطبية بجامعة الجزيرة السودانية البروفيسور أحمد عبد الله أحمداني كشف فيها عن تجربة علمية باستخدام (بول الإبل) لعلاج أمراض الاستسقاء وأورام الكبد أثبتت نجاحها لعلاج المرضى المصابين بتلك الأمراض.

وهناك دراسات كثيرة في كثير من البلاد منها في السعودية حتى توصلت الدكتورة أحلام العوضي إلى استخدام بول الإبل في علاج الأمراض الجلدية، وفي اكتشاف آخر توصلت إلى علاج يكافح الأمراض وهو عبارة عن سلالات بكتيرية معزولة من بول الإبل.

وهناك دراسة مصرية أشارت إلى أن ألبان الإبل هي أفضل غذاء للمخ والأعصاب وللوقاية من السكر والكوليسترول.

وأوضح باحثون في كلية الطب البيطري بجامعة القاهرة أن حليب النوق يحتوي على بروتينات تشبه في عملها هرمون الأنسولين المنظم لسكر الدم إلى جانب العديد من الأملاح المعدنية

المفيدة كالفسفور والمنجنيز والحديد والبوتاسيوم، ونبه الباحثون إلى أن لحليب الإبل خصائص طبية كثيرة تجعله مناسبًا لعلاج أمراض الاستسقاء واليرقان ومشكلات الطحال والسل والربو والأنيميا والبواسير، وتحسين وظائف الكبد وأمراض الربو ومرض السكري وعلاج نزلات البرد والنزلات الشعبية إضافة إلى قرحة المعدة والسرطان وأمراض الكبد والتهاباته.

■ لكن بعض الأطباء ينكر أن تكون ألبان الإبل وأبوالها من الأدوية لهذه الأمراض، فما تعليقكم؟

● من يتكلم في ذلك من الأطباء؛ فهو أحد صنفين: إما مشفق على نفسه من انقطاع الرزق بانصراف المرضى عنه، وإما حرصًا على المهنة وعدم تكديرها بشيء خارج عنها فيما يزعم، ولقد رأيت عددًا من الأطباء يذهبون للتداوي بألبان الإبل وأبوالها، فبعضهم يذهب على استحياء، ويتكتم على الخبر لا يريد أن يعرف زملاؤه عنه شيئا، فأحدهم قال لي: إن زميله أشار عليه بعد أن اكتشف ورمًا في الكبد أن يذهب ليبحث عن التداوي بالألبان والأبوال، ولكنه كان متحرجا من أن يشير عليه بذلك، ولقد رأيت في رحلتي الأخيرة إلى منطقة مطروح أكثر من مائة وعشرين مريضا يترددون على صاحب مزرعة الإبل التي نشرب فيها اللبن والبول، وهم من جميع فئات الشعب منهم ثلاثة أطباء أحدهم مدير مستشفى مركزي بإحدى محافظات مصر، ومنهم لواءات شرطة ولواءات جيش ومهندسون ومن كل الفئات.

ولكن من تربوا على المكابرة، وردّ كل ما جاء عن النبي ﷺ يصفونهم بأنهم مخرفون ويستنكرون هذا الدواء.

لألبان الإبل أهمية عظيمة لسكان المناطق الصحراوية التي لا توجد فيها الخضراوات الورقية الطازجة والفواكه

■ كلمة تحب أن توجهها لمن لا يصدق هذه الأحاديث الصحيحة حتى يؤكدها العلم الحديث، فماذا تقول لهم؟

● أقول لمن اعتادوا ألا يصدقوا شيئا إلا إذا جاء من الغرب أو الشرق أي من الإفرنج، فيثقون به ويعملون به، وكأن رسولنا ﷺ أمرنا ألا نصدقه إلا إذا صدقه الغرب، أقول لهم: لو علمنا وفهمنا أن رسول الله ﷺ لا ينطق عن الهوى وإنما هو وحي يوحى، ولكن غيره إنما يتكلم بالتجارب والظنون، ثم إننا لو علمنا أن الغرب إنما أخذ عنا هذه العلوم وعمل على تطويرها، وأن الأصل عندنا لوثقنا فيما عندنا وعلمنا أنه الحق الذي لا يأتيه الباطل، وأفدنا منه، بدلا من البدائل الكيماوية التي تدمر حياتنا وأجسامنا وأصبح ضررها أكثر من نفعها، إن ديننا هو الحق وكلام ربنا حق وسنة نبينا حق، وماذا بعد الحق إلا الضلال!!

نسأل الله تعالى أن يوفقنا والمسلمين لما يحب ويرضى وأن يردنا إلى دينه ردًا جميلا، وأن يهدي ضال المسلمين إلى صراطه المستقيم.

ضحايا فيضانات باكستان أكثر من سبعة ملايين

ذكرت الحكومة الباكستانية أن عدد الأشخاص الذين تضرروا في الفيضانات الأخيرة ارتفع إلى أكثر من سبعة ملايين شخص، فيما تسعى السلطات لتقديم مواد إغاثة وإجلاء المتضررين. وكانت الفيضانات الناجمة عن أمطار موسمية غزيرة بدأت نهاية أغسطس قد أغرقت مناطق واسعة في إقليم السند جنوب البلاد.

وذكرت الهيئة الوطنية لإدارة الكوارث أن «أكثر من سبعة ملايين» تضرروا بسبب الفيضانات التي تسببت في غمر أكثر من ٢,٤ مليون هكتار، وإلحاق أضرار بأكثر من ٥٠٠ ألف منزل. وارتفعت حصيلة القتلى في الحوادث والفيضانات إلى ٣٤٢ ، وبلغ عدد المصابين ٦٣٣ شخصا.

وكان رئيس الوزراء يوسف رضا جيلاني قد ألغى زيارة إلى الولايات المتحدة؛ حيث كان سيحضر جلسة الجمعية العامة، للإشراف على جهود الانقاذ والاغاثة. ووقعت الكارثة الجديدة فيما كان السكان في إقليم السند، يكافحون للتعافي من فيضانات ٢٠١٠ .

ويذكر أن الدول الإسلامية ولاسيما دول مجلس التعاون الخليجي وقفت مع متضرري الفيضانات في باكستان العام الماضي بصورة مشرفة، ونرجو من المحسنين والهيئات الخيرية الإسلامية أن يضاعفوا جهودهم لإنقاذ مايمكن من أهلنا في باكستان



الكويت تطالب بتوفير الموارد المالية لدعم برامج الأمم المتحدة للتجارة والتنمية الخاصة بفلسطين

أعربت دولة الكويت عن أملها في أن يتوافر لبرنامج مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية ما يلزم من الموارد المالية الكافية لدعم الشعب الفلسطيني ولا سيما تلك الموارد طويلة المدى لبناء القدرات التنموية الاقتصادية السليمة وتعزيزها لبناء الدولة الفلسطينية في المستقبل القريب.

وقال الملحق التجاري بوفد الكويت الدائم لدى الأمم المتحدة في جنيف حسين محمد صفر في كلمة الكويت أمام الجلسة الثامنة والخمسين لمجلس التجارة والتنمية: «إن من أهم المساهمات الفعالة كذلك تقديم النصائح المفيدة لواضعي السياسات الاقتصادية الفلسطينية لتعظيم الأداء الاقتصادي في حدود القيود المفروضة على البيئة الاقتصادية الفلسطينية تحت الاحتلال».

وأكد الملحق التجاري: «أن برنامج مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (أونكتاد) لدعم الشعب الفلسطيني يلقى كل التقدير والاحترام، وأن الكويت ترحب وتؤيد ما ورد من معلومات وبيانات اقتصادية في التقرير الذي أعده مجلس التجارة والتنمية الصادر تحت عنوان: «التطورات التي شهدها اقتصاد الأرض الفلسطينية المحتلة».

وأشاد صفر كذلك بدور المساهمات والمساعدات التي قدمتها (أونكتاد) في دفع عجلة التنمية وتطوير الاقتصاد الفلسطيني والاستعدادات لإقامة دولة فلسطين، مؤكدا أنها مساعدات هامة وفعالة ومحل للتقدير والاعتبار من الكافة.



مفتي عام السعودية: يجب أن يتحول اليوم الوطني يوم شكر لله وتفكر بنعمه

حذر مفتي عام السعودية رئيس هيئة كبار العلماء الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ شباب المسلمين من التصرفات المشينة والخاطئة التي تصدر عن بعضهم ظنًا منهم أنها من مظاهر الاحتفالات، وجاء ذلك في تصريحات صحفية أدلى بها آل الشيخ الجمعة بمناسبة احتفال السعودية بمرور ٨١ عامًا على تأسيس البلاد وتوحيدها على يد الملك المؤسس عبدالعزيز وإطلاق اسم: «المملكة العربية السعودية».

وشدد فضيلة المفتي على أنه لا ينبغي أن يتحول اليوم الوطني ليوم أفعال خاطئة وتصرفات مشينة لا تليق بشباب بلاد الحرمين الشريفين..

وأضاف: «الواجب أن يتحول هذا اليوم إلى يوم شكر لله وتفكر بنعمه ولاسيما نعمة الأمن والأمان التي ينعم بها هذا الشعب بينما تنتشر من حوله القلاقل والصراعات وسفك الدماء»، منوهًا بما يجب أن يتصف به المسلم من سلوك حضاري وفكري مميزين..

وشدد المفتي على ضرورة أن يلتزم شباب الأمة عامة والشباب السعودي على وجه الخصوص بالآداب والأخلاق الإسلامية وهم يعبرون عن فرحتهم بيوم الوطن ويمتنعوا عن الترهات والأمور التي لا تليق بهم، مؤكدًا على أن حب الوطن لا يكون بالأقوال بل لا بد من أن تصحبه الأفعال.

ومن جانب آخر دعا سماحة المفتي الأئمة والخطباء والدعاة إلى التحلي بالحكمة والموعظة



■ فضيلة الشيخ عبد العزيز آل الشيخ

الحسنة اقتداء بهدي النبي ﷺ والبعد عن التشهير والتجريح وأن يكونوا كالأطباء الذين يعالجون الأمراض الاجتماعية بالرحمة والرفق واللين لا بالغلظة والنقد اللاذع.

وقال آل الشيخ في كلمة له: إنه لابد للخطيب من أن يكون واعيا كل أمر يضر بالأمة، ويحذرها من الشرور والأفكار المنحرفة، وفق ضوابط شرعية، مع تجنب النقد اللاذع والعبارات الجارحة والابتعاد عن المبالغة أو التشهير بذكر أخطاء أناس بأعينهم، داعيا الخطباء إلى أن يكونوا بمثابة الناصح والمقتدي بالرسول ﷺ.

مؤكدا أن «الخطيب ليس سبابا ولا شتاما ولا مشهّرا ولا شامتا»، ونصح الخطباء بقوله «إن الشجاعة الحقة هي أن يقول الحق الواضح ويدلل عليه وأن يكون هدفه إصلاح الأخطاء لا التشهير بها وتقليل الأخطاء لا تكثيرها ودحض الباطل، فلا يغير منكرا بمنكر، وإنما يغير بالمعروف وجلاء الحقيقة للناس».

جاء إلى مقر المجلة ممسكا بيديه قارورة بها بعض النحل، وعرفنا بنفسه بأنه معالج بلسع النحل، وأن هذا العلاج أتى بنتائج طبية عند من عالجهم من قبل، ويريد أن نجري معه حوارا حتى يتعرف الناس على علاج لسع النحل.

طلبت إليه أن يعالج بعض الزملاء الذين يعانون الألم في الركبة أو السكر أو الألم في الظهر، ثم ياتي إلينا بعد أسبوعين لكي أرى نتيجة ما قاله بنفسي حتى نكون صادقين مع القراء، ومع أن لسع النحل شيء مؤلم إلا أنني جربت ذلك بنفسي حيث أعاني آلام الجيوب الأنفية بصفة مستمرة، حيث قام بلسعي مرتين مابين الحاجبين بين كل مرة ومرة ربع ساعة وتكرر ذلك في الأسبوع الثاني، وبالفعل شعرت بتحسن في الجيوب الأنفية حتى إنني استغنيت الآن عن بخاخ الأنف الذي كنت أستعمله.

لقد أدرك العلماء أن فائدة النحل لا تقتصر على العسل والشمع وغذاء ملكات النحل فحسب، وإنما تمتد أيضا لتشمل لسع النحل.. ومن أجل ذلك التقيت بالمعالج بلسع النحل الكابتن : أشرف محمد الجمل، وأثناء حواري معه دار بيننا حديث طويل حول هذا العلاج ومدى فعاليته، ومدى الإقبال عليه وعن آثاره الجانبية، فإلى تفاصيل الحوار:

القدماء المصريون هم أول من استخدم هذا العلاج

أشرف الجمل: نسبة نجاح العلاج بلسع النحل فاقت الـ ٩٠٪ ويعالج ٤٠ مرضاً

حاوره/ علاء الدين مصطفى

■ **نود في البداية أن نتعرف على هذا العلاج ومن هم أول من استخدم لسع النحل؟**

● بداية أود أن أشكر القائمين على مجلتكم الموقرة، وحسب ما قرأنا عن علم النحل، فقد عرفنا أن قدماء المصريين هم أول من استخدم لسع النحل في العلاج الطبيعي، كما استخدمه الصينيون منذ ٢٠٠٠ عام، وفي عام ١٨٨٨ نشر معالج نمساوي يدعى (فيليب تيرك) تقريرا حول أولى الدراسات المتعلقة بلسعات النحل، ثم نشر الدكتور (تيرتش) في فيينا مؤلفا وصف فيه ١٧٣ مريضا بالروماتيزم شفوا من مرضهم بلسع النحل، ومنذ ذلك الحين شاع استعمال النحل لأغراض علاجية في باقي الدول، وأود أن أضيف الكثير اعتبار أن العلاج بلسع النحل علاج تكميلي لا بديل؛ لأنه يعتمد على الطب الحديث في التشخيص والفحوصات والإشعاعات والتحاليل، فنحن لا نعمل بمعزل عن الطب الحديث؛ لأنه الذي يضعنا على الطريق الصحيح في العلاج.

■ **متى بدأت مزاولة العلاج بلسع النحل؟**

● بدأت العلاج منذ أكثر من ٧ سنوات، وأجريت التجارب أولا على الأسرة، ثم بدأت بعد ذلك بمزاولة المهنة بعد حصولي على دورات عدة متخصصة واطلاعي على أحدث الأبحاث في هذا المجال.

■ **وهل هناك أماكن محددة للسع النحل؟**

● نعم.. يتم اللسع أحيانا في منطقة الألم نفسها، وأحيانا في نقاط محددة تشابه تلك التي تستخدم للوخز بالإبر الصينية، وفي حالة الأمراض الجلدية يفضل اللسع في أماكن الإصابة.

■ **وما أبرز الأمراض التي ثبت شفاؤها؟**

● في عام ٢٠٠١ أصدرت الولايات المتحدة الأمريكية قائمة بأربعين مرضا مؤكدا علاجها بلسع النحل.

ومن هذه الأمراض: أمراض الجهاز المناعي، وأمراض القلب والأوعية الدموية القلبية، واضطراب الغدد الصماء، والالتهابات، والاضطرابات النفسية، والاضطرابات الروماتيزمية، والمشكلات الجلدية، وأمراض الدم، وأمراض الجهاز التنفسي، وأمراض الجهاز الهضمي، وأمراض الجهاز العصبي، والأمراض الجنسية، والأمراض المرتبطة بالتغذية.

■ **وهل هناك أمراض مستعصية ثبت شفاؤها بعد التداوي بهذه الطريقة؟**

● نعم، مثل حالات ضمور المخ، والانزلاق الغضروفي والأمراض السرطانية؛ حيث ثبت نجاح العديد من حالات أورام الثدي بلسع النحل وتماثلت للشفاء، ويعمل سم النحل على وقف انتشار الخلايا السرطانية وتدمير الأورام



النادي العلمي الكويتي يقيم ندوات لاستخدام هذا العلاج

﴿يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾.

بإذن الله.

■ **وما نسبة الشفاء منها بهذا العلاج؟**

● تتخطى نسبة الـ ٩٠٪ خصوصاً إذا كان لدى المصاب يقين في الشفاء بلسع النحل، فهو يعمل على رفع المناعة وتحفيز الجهاز المناعي للإنسان، فيتم معالجة الخلل الموجودة بالجسم بعد رفع درجة المناعة.

■ **هل هناك محاذير يجب مراعاتها عند التداوي بلسع النحل؟**

● يتم إجراء اختبار حساسية الجسم من البنسلين، والاطلاع على نتائج الاختبار والأشعة والتحاليل لمعرفة التاريخ المرضي للمريض، فإذا ما كان مصابا بداء السكري أو ضغط الدم، يتم تحديد جرعة العلاج المناسبة ونقاط العلاج، كما نحرص على أن يتناول المريض الطعام قبل علاجه بلسع النحل؛ لأن لسع النحل يعمل على زيادة معدل حرق السكر في الجسم، وأيضا تقدم السن من محاذير العلاج بلسع النحل.

■ **هل هناك أي آثار جانبية بعد التداوي بلسع النحل؟**

● لا تتعدى الأعراض الجانبية للعلاج بلسع النحل الألم الموضعي وظهور دائرة فوق الجلد والتورم والحكة والاحمرار والسخونة في موضع اللسع، في حين قد يسبب سم النحل الصدمة للذين يعانون حساسية مفرطة منه، لهذا يتعين إجراء فحص للتحسس قبل البدء بالعلاج ومن خلال استشارة طبيب مختص وتحت إشراف طبي. وقد يسبب سم النحل الحساسية لـ ١:٢٪ من الأشخاص.

■ **كيف يكون العلاج؟ وما متوسط عدد اللدغات حتى اكتمال الشفاء؟**

● كما ذكرت يتم الاطلاع على نتائج التحليلات والأشعة، فمهمتنا تبدأ بعد تشخيص الطبيب المعالج للحالة الصحية للمريض، نجري اختبار الحساسية ثم نشرع في العلاج بعد ربع ساعة تقريبا، أما عن عدد اللدغات وفترة العلاج فتكون وفق حالة المريض، فبعض الحالات تستجيب فوريا للعلاج مثل الجيوب الأنفية وآلام الديسك، وبعضها قد يمتد إلى أشهر عدة.

■ **هل يستخدم العلاج بلسع النحل مع الأطفال؟**

● نعم، فالأطفال من عمر ثمانية أشهر يمكن أن يخضعوا للعلاج بلسع النحل.

■ **هل يتم تدريس هذا العلم أو اعترفت به جهات عالمية؟**

● في مدينة بون الألمانية مستشفى يستخدم سم النحل فقط في علاج التليفات، وفي اليابان تخصصت إحدى الكليات في منح الدكتوراه للعلاج بالنحل، وفي أمريكا نقابة مرخصة تضم عشرة آلاف طبيب أمريكي يزاولون مهنة المعالجة بسم النحل، وفي الصين تنتشر عيادات متخصصة للعلاج بسم النحل، أما عن الدول العربية ففي مصر مركز أبحاث «العلاج بسم النحل» بمقر كلية العلوم الزراعية البيئية بالعريش، وفي الكويت عقد مركز بحوث النحل بالنادي العلمي العديد من الندوات والمحاضرات بالمركز العلمي عن استخدامات لسع النحل في العلاج.

■ **هل هناك جانب مناعي لاستخدام هذا العلاج؟**

● بالتأكيد فهو يحفز الجهاز المناعي للجسم؛ لما له من قدرة على زيادة إفراز الكورتيزون الطبيعي للجسم يعادل الصناعي مائة مرة، فسم النحل يتكون من مواد كثيرة، ومن أهمها مادة (ميليتين)، التي تفوق قوتها بعشرات الأضعاف دواء (هايدروكورتيزول)، وهو بروتين السم الأساسي الذي يستخدم في علاج حالات الالتهاب التي يتعرض لها الجسم ويحفزه على إفراز الكورتيزون بشكل طبيعي.. علاوة على تنشيط الدورة الدموية ومقاومة الالتهابات وقتل الميكروبات وتوسيع الشرايين وتخفيض ضغط الدم وزيادة التوصيل العصبي.

ويستخدم أيضا لأغراض تجميلية لإعادة الشباب وإزالة تجاعيد البشرة، كما أنه مفيد للمقبلين على الزواج؛ حيث يمنح الأطفال مناعة عالية وذكاء.

■ **مـاذا عـن عـلاج بـعـض الأمـراض السرطانية؟**

● تمكن علماء ألمان من جامعتي (دورتموند) و(بوخوم) غرب ألمانيا، من تصنيع مادة قاتلة للخلايا السرطانية من خلايا النحل يطلق عليها ريتينغ، وهي مادة يستمدها النحل من رحيق مختلف الأشجار، وهي المادة نفسها التي يصنع منها خلاياه ويقويها ويلصقها بعضها ببعض.

وهذه المادة فعالة جدا في مكافحة نوع من الأمراض السرطانية الخطيرة، وأطلقوا على الجزيء اسم (كلو ٥٢ج).

ونجح هذا الجزيء في قتل الخلايا السرطانية دون الإضرار بالخلايا السليمة، كما أصيب العلماء بالدهشة بسبب انعدام الأعراض الجانبية والتفاعلات الجانبية تقريبا.



الفطرة السليمة

بقلم: فضيلة الأستاذ الدكتور محمد بن سعد الشويمر (*)

سؤال يطرح نفسه هو: هل الفطرة السليمة تتعارض مع التعليمات الشرعية في دين الإسلام؟ والجواب عليه تأتي بنصوص شرعية عن الله العليم بطبائع البشر، وما تصلح به أحوالهم، وعن رسوله ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى، إن هو إلا وحي يوحى.

فالله سبحانه يقول: ﴿فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله﴾ (الروم: ٣٠) قال بعض العلماء: دلالة هذه الآية يوضحها قول رسول الله ﷺ: «كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه، كما تلد الشاة بهيمة جمعاء هل ترون فيها من جدعاء؟!»، وفسّر العلماء الفطرة في هذا الحديث بالإسلام، ولذا فإن رسول الله ﷺ لم يقل: فأبواه يؤسلمانه؛ لأنه على فطرة الإسلام.

ومن هذين النصين وغيرهما، فإنه لا تعارض بين الفطرة السليمة مع التعليمات الشرعية، بل إن الأوامر والنواهي في شريعة الإسلام، توجه النفس البشرية إلى الفطرة السليمة التي فطر الناس عليها، وتأخذ بيدها للخصال الحميدة النافعة التي جبلت النفوس على محبتها، والحرص عليها.

والإنسان لديه نوازع فطرية: خيرية هي من الله، جبل سبحانه النفس البشرية على محبتها، ورديئة تقوده إليها نفس أمارة بالسوء، وأعوان يدفعونه إليها، فالنوازع الخيرية تقود النفس، وتدفع الأعمال إلى ما ينفع، وتباعدها عما يضر، وما محبة الخير والانقياد إليه إلا استجابة لشرع الله محبة، وابتعادا عن المناهي والمنكرات؛ بغضا فيها، وخوفا من الجزاء المترتب عليها.

وصاحب الفطرة السليمة، وما تقوده إليه لديه خيط رفيع يربطه بما وهبه الله من فطرة، توجب عليه الحرص عليها، ألا وهو الإيمان بالله: ربا ومعبودا، والإيمان بملائكته وكتبه ورسله، من دون تفريق، مع الإيمان باليوم الآخر، وبالقدر خيره وشره، ويبث هذا فيمن حوله، من ولد وأهل وقرابة، أداء للأمانة، ورغبة في تثبيت الآخرين، على هذه الفطرة، اتباعا لهذا الحديث الشريف، «ذاق طعم الإيمان من رضي بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد نبيا ورسولا» مسند أحمد.

وحلاوة الإيمان التي أخبر عنها رسول الله ﷺ ذات طعم متميز ليس بذوق اللسان، ولكنه بذوق الوجدان، وراحة الضمير عن الضجر والضياع، فهي حلاوة متميزة، لا يعرف قدرها، إلا من وقرت في قلبه، ولما كان الخير يأتي بالخير، فإن مخاطبة الآخرين، والنفاذ إلى عقولهم، يجب أن يتصف بالهدوء، والإقناع في ربط المحسوس ببراهينه، ومؤثراته بالمعقول حتى ينفذ في الأحاسيس، وبنتائج بارزة تطمئن إليها النفس؛ لأننا في عصر العلم والنظريات، الذي لا يؤمن أصحابه، إلا بما هو بارز أمامهم للعيان، وظاهرة نتائجه بعلامات محسوسة، وهو ما يسمى بعصر الماديات.

ومن هنا يأتي دور العلماء المتخصصين، كل في مجاله، لتقديم المعاني العميقة والدقيقة، في الحكمة التشريعية لكل ما جاء في دين الإسلام، نفعا بالمأمور به، وضررا بالمنهي عنه.. ليخاطب بذلك عقول أولئك المفكرين والباحثين في مجالهم، وإبراز مكانة دين الإسلام ونظرته البعيدة فيما يسعد البشرية، وأسبقيته في ميدان البحث عما يفيد النفوس، ويريح المجتمعات، وتحذيرها عما يضرها؛ لأن النفس البشرية ملك لله، وهي أغلى جوهرة يحرص عليها الإسلام ويحميها، فقد خلقها الله لغاية نبيلة، وعمل شريف، ألا وهو توحيد الله والإخلاص له في العبادة: ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾ (الذاريات: ٥٦).

ولذا فإن الفطرة السليمة في العقيدة هي الوحدانية مع الله جل وعلا، واعتقاد أنه المستحق للعبادة؛ لأنه المتفضل بالخلق والرزق، والقادر على الإحياء والإماتة، ولا نفع ولا ضرر إلا بمشيئته وإراداته سبحانه، والفطرة

(*) رئيس تحرير مجلة البحوث الإسلامية بالرياض



بالغذاء.. البحث عما يفيد ومجانبة ما يضر، وفي الكساء بما يواري العورة، ويتجمل به الإنسان، ومن مكسب حلال.. وكل ذلك في حدود إطار العلم للضوابط الشرعية في دين الله الحق، لا للهوى والنزعات الشخصية، وفي كل أمر من أمور الحياة نجد أن الفطرة السليمة فيها تلمس ما ينفع والابتعاد عما يضر، حتى الحيوانات تدرك بفطرتها السليمة فتتجه إلى الطبيب لأنه نافع ومفيد، وتبتعد عما يؤثر عليها أو يضرها، بما أودع الله فيها من إحساس وعواطف تميز الخير المفيد، فتنجذب إليه، وتدرك الضار السيئ فتتجافاه حيث يظهر ذلك فيما يبرز أمامها، من طعام وشراب، وبما وهبها الله من حساسية، رغم أنها بهيمة عجماء، وغير مكلفة بشرع.. لكنها الفطرة، فمن الذي هداها لذلك، وهي في نظرنا لا تعقل؟!

إنه الله سبحانه الذي خلق فهدى وقدر فوجه كل مخلوق لما ينفعه: ﴿الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى﴾ (طه: ٥٠).

فالإنسان الذي ميزه خالقه بالعقل والتكليف، وبلّغ بشرع الله، وأعطاه الله سبحانه، سمعا وبصرا وفؤادا نراه ينحرف مساره ذات الشمال ويتجاوز الحد بالبعد عما بلغ به في دين الله الحق الذي لا يقبل سبحانه من الثقلين الإنس والجن دينا سواه، فيظلم بذلك نفسه، ويجور عليها بهذا العمل، وما ذلك إلا أن الإنسان عندما يرتكب أمرا محظورا في التشريع الإسلامي، ويتعمد الإساءة إلى نفسه أو غيره بتجاوز ما رُسم له، كشرب الخمر، وتعاطي المخدرات وشرب الدخان وارتكاب فاحشة الزنى، أو غير ذلك من الأمور المنصوص عليها تحريما وتشديدا في النهي والعقاب، أو الإرهاب وتكفير الناس، فإنه مع الإساءة لنفسه، والإضرار ببدنه، قد نزل بنفسه إلى مرتبة أقل من الحيوانية، وعطل حاسة العقل الذي شرفه الله به، واعتدى بكفره المنحرف على المحرمات، والكذب في دين الله، ليخدم الأعداء.

وإن من اقترف شيئا من ذلك، في حالة غفلة أو ضعف أو نقص من إيمانه ومكانة عقله فانحرف عن الفطرة، فإن الله قد جعل الحدود في شريعة الإسلام، عقاباً رادع، ليتوقى الإنسان الألم الحسي والمعنوي وليتَخوف من السلطة والوضع الاجتماعي؛ لأنه لم يجعل على نفسه محاسبا، ولم تتفاعل التعليمات الشرعية، ولا الأوامر الزاجرة في أعماقه، حتى تستيقظ الفطرة السليمة عنده، ولعله يرعوي ليتوب إلى رشده بمثل هذا الإحساس.

من نماذج الأمهات:

كتب الشيخ مصطفى خولا في مجلة «التقوى» اللبنانية العدد ١٤٢ لشهر ذي الحجة عام ١٤٢٤هـــ، حكاية مؤثرة عن أم إبراهيم الهاشمية من نساء البصرة العابدات، بأنه لما أغار العدو على ثغر من ثغور المسلمين، قام عبدالواحد البصري خطيبا في الناس ووعظهم وحثّهم، وكانت هذه المرأة حضرت مجلسه وأثر فيها ما أفاض فيه بوصف الحور العين، فوثبت أم إبراهيم من مكان النساء، وقالت له: يا أبا عبيد ألست تعرف ولدي إبراهيم؟ وكل الوجهاء يخطبونه على بناتهم، وأنا أضن به عليهم، لكن والله لقد أعجبتني تلك الجارية التي ذكرتها في حديثك عن الحور العين، وما تمتاز به، وأنا أرضى بها زوجة لولدي إبراهيم، فهل تعينه في زواجه بها، وتأخذ مهرها مني ١٠ آلاف دينار، ويخرج ولدي معك في هذه الغزوة، فلعل الله يرزقه الشهادة، فيكون شفيعا لي ولأبيه يوم القيامة، لاستقامته وحرصه على أوامر الله ورسوله اتباعا، وبعده عن نواهيهما اجتنابا.

فشجعها عبدالواحد، فنادت ابنها وقالت: قم، فوثب إليها، وقال: لبيك يا أماه، قالت: أي بني أرضيت بهذه الجارية زوجة لك ببذل مهجتك في سبيل الله، وترك العود في الذنوب؟ فقال: إي والله رضيت، فقالت: اللهم إني أشهدك أني زوجت ولدي إبراهيم هذه الجارية، ببذل مهجته في سبيلك، فتقبله مني يا أرحم الراحمين، ثم انصرفت وجاءت بعشرة آلاف دينار، وقالت: يا أبا عبيد هذا مهر الجارية تجهز به وجهّز له فرسا وسلاحا.

فخرج إبراهيم مع عبدالواحد، وفي وداعه مع أمه دفعت إليه كفنا وحنوطا، وأوصته ثم قبلت ما بين عينيه وقالت: لا جمع الله بيننا إلا بين يدي الله في عرصات يوم القيامة، وفي المعركة برز إبراهيم في المقدمة، وقتل من العدو عددا كثيرا، ثم قتلوه، وعند عودة الغزاة خرجت أم إبراهيم مع الناس، يتلقونهم فلما أبصرت عبدالواحد قالت: هل قبلت هديتي فأهنأ، أم ردت فأعزي، فقال لها: لقد قبلت والله، فخرت ساجدة شاكرة لله تعالى، ثم قالت: الحمد لله أن لم يخيب ظني، وتقبل نسكي، وانصرفت.

فلما جاء الغد أتت وسلمت، وقالت بشراك يا أبا عبيد لقد أريت البارحة إبراهيم ولدي، في روضة حسناء، وعليه قبة خضراء، وهو على سرير من اللؤلؤ، وعلى رأسه تاج وإكليل وهو يقول: يا أماه أبشري فقد قبل المهر وزفت العروس.. فهنيئا لأم إبراهيم، ولكل أم تنشئ أولادها على دين الله وحب الخير.

واحة الفرقان

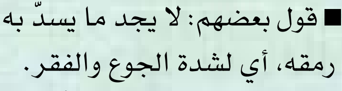
من مشكاة النبوة

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهوّدانه أو ينصّرانه أو يمجّسانه، كما تُنتَجُ البهيمةُ بهيمةً جَمْعاءَ، هل تُحِسُّون فيها من جَدْعاء؟»، ثم يقول أبوهريرة رضي الله عنه: ﴿فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم﴾.

وعنه - أيضا - رضي الله عنه قال: سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذراريّ المشركين، فقال: «الله أعلم بما كانوا عاملين».

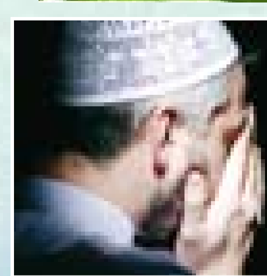
متفق عليهما

من الأوهام الشائعة



■ قول بعضهم: لا يجد ما يسدّ به رمقه، أي لشدة الجوع والفقر.

● والصواب: لا يجد ما يُمْسِك به رمقه؛ لأن الرمق هو بقية الروح.



ما قل ودل

● إذا كنت في إدبار، والموت في إقبال؛ فما أسرع الملتقى!

● اصنع المعروف في أهله وفي غير أهله، فإن لم تجد أهله فلتكن أهله.

● أرفع الناس قدرا من لا يرى قدره، وأكثرهم فضلا من لا يرى فضله.

● من لزم الشهوات، لزمته عبودية أبناء الدنيا.

● ليس بأخيك من احتجت إلى مداراته.

● من تواضع لله رفعه، ومن كابره صرعه.

● رب عمل صغير تكبّره النية، ورب عمل كبير تصغّره النية.

معجم المعاني



في ذكر طيب الرائحة وقبحها:

● يقال: أراح الشيءَ، وأرْوَحَه، وراحه يراحه: إذا وجد ريحه.

● وأرِج الشيءُ، يأرج: إذا فاح طيب رائحته.

● ويوم راح، وليلة راحة: إذا كان فيهما ريح طيبة.

● والبَنَّة: الرائحة الطيبة، وجمعها: بِنان.

● والذَّفَر: الريح المنتنة توجد من الإنسان، وقد يطلق على الريح الطيبة، ومنه: مسك أذفر.

● والدَّفَر: النتن، وعنه سميت الدنيا، أم دَفْر.

● ويقال: أنتن الشيءُ، فهو مُنْتِن.



إعداد: أبوهاشم مغربي

سحر البيان

قال أبوالطيب المتنبي:

إذا غامرتَ في شرف مَرُوم
فلا تقنع بما دون النَجومِ
فطعم الموت في أمر حقير
كطعم الموت في أمر عظيم
يرى الجبناء أن العجز عقلٌ
وتلك خديعة الطبع اللئيم
وكل شجاعة في المرء تغني
ولا مثلُ الشجاعة في الحكيم
وكم من عائب قولاً صحيحاً
وآفته من الفهم السقيم
ولكنْ تأخذ الآذان منه
على قدر القرائح والعلوم

الإعلام عن الأعلام

أبوعلي الفارسي (٢٨٨ - ٣٧٧ هـ):

هو الحسن بن أحمد بن عبدالغفار بن محمد بن سليمان بن أبان، أبو علي، الفسوي الفارسي، أحد الأئمة في علوم العربية.

وُلد في مدينة «فَسَا» من أعمال فارس، وتجول في كثير من البلدان، منها حلب، حيث أقام مدة عند سيف الدولة وجرت بينه وبين أبي الطيب المتنبي مجالس، ولما عاد إلى فارس صحب عَضُد الدولة بن بُوَيّه، وتقدم عنده وعلت منزلته حتى قال عضد الدولة: أنا غلام أبي علي الفسوي في النحو.

رحل إلى بغداد غير مرة، وبها أقام في آخر حياته إلى أن توفي.

من كتبه: «الإيضاح» الذي ألفه لعضد الدولة، و«الحجة» في علل القراءات، و«العوامل» في النحو، و«الإغفال فيما أغفله الزجاج من المعاني».

أخذ عن الزجاج وابن السرّاج ومَبْرَمان، وممن أخذ عنه: ابن جني وعلي بن عيسى الربعي.

الدر المنثور

لما حضر الموت معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: انظروا.. أصبحنا؟ قال: فأُتي فقيل: لم نصبح، حتى أتي في بعض ذلك فقيل له: قد أصبحت، فقال: أعوذ بالله من ليلة صباحها النار، مرحبا بالموت مرحبا، زائر مُغِبّ، حبيب جاء على فاقة، اللهم إني قد كنت أخافك وأنا اليوم أرجوك، اللهم إنك لتعلم أني لم أكن أحب الدنيا وطول البقاء فيها لكَرْي الأنهار ولا لغرس الأشجار، ولكن لظمأ الهواجر، ومكابدة الساعات، ومزاحمة العلماء بالركب عند حلَق الذِّكر.

من طرائفهم

يقال: إن أعرابيا دخل على المأمون، وقال له: يا أمير المؤمنين، أنا رجل من الأعراب، فقال له المأمون: ولا عجب في ذلك، فقال الأعرابي: إني أريد الحج، فقال المأمون: الطريق واسعة، فقال الأعرابي: ليس معي نفقة، فقال المأمون: سقط عنك الحج، فقال الأعرابي: أيها الأمير، جئتك مستجديا لا مستفتيا! فضحك المأمون وأمر له بصلة.

مع القراء

إشراف:
علاء الدين مصطفى

عزيزي القارئ:

هذه المساحة مخصصة لك.. نتواصل من خلالها مع همومك.. آمالك.. آرائك.. اقتراحاتك وسوف تجد رسالتك كل عناية واهتمام فما عليك إلا أن ترفع قلمك وتكتب..

فنحن في الانتظار..

الخدم.. سلبيات وإيجابيات

بادئ ذي بدء أقول: في وقتنا الحاضر قد لا نستطيع أن نستغني عن الخادمة بسبب:

١- دخول المجتمع عصر الترف.

٢- اتساع وتعدد مجالات عمل رب الأسرة.

٣- خروج المرأة للعمل.

٤- تقصير بعض الأمهات في واجباتهن المنزلية.

٥- اتجاه الأزواج إلى إراحة الزوجات.

٦- كثرة أفراد الأسرة.

٧- التقليد وحب الظهور والتفاخر بكثرة الخدم.

فهذه بعض أسباب وجود الخادم في البيت وقد تأخذه هذه الأسباب إلى محور الإيجابيات، فقد تساعد الخادمة الأم في التنظيف والطبخ والاهتمام بالمنزل أو الانتباه للأطفال في حال انشغال الأم.

وقد تأخذ محور السلبيات؛ فقد تهمل الأم بيتها وأبناءها وزوجها فتقوم الخادمة بجميع أعمال المنزل، وليس هذا فقط بل تقوم بتربية الأبناء والاهتمام بالزوج، وهنا تكمن الخطورة فقد تؤثر الخادمة على الأطفال تأثيرا بالغا على فطرتهم السليمة وعلى معتقداتهم الدينية وأخلاقهم وعاداتهم وتقاليدهم، فكم من حوادث قرأنا عنها وسمعنا بتأثير الخدم على الأطفال منها: أن المرأة اكتشفت أن ابنها في وقت محدد من كل يوم يدخل المطبخ ويشعل النار ويقوم بحركات غريبة تبين أن هذه الحركات تقوم بها الخادمة البوذية فالطفل يقلد كل من حوله ولا يعي أن هذا الفعل غير سليم، فأفسدت هذه الخادمة عقيدة الطفل وأدخلت عليه أفكارا هدامة تمس العقيدة والفطرة.

وخادم آخر يسيء للأطفال ويفسد أخلاقهم ويتحرش بهم جنسيا، وآخر يعلمهم ديانته النصرانية، وطالب يسأل معلمه عندما شرح درس توحيد في الألوهية والربوبية، فقال: يا أستاذ لكن سائقنا يقول إن الآلهة ثلاثة.

فكل هذا تأثير سلبي على معتقدات الطفل وتغذيته بالأفكار المنحرفة والمفاهيم غير الصحيحة.

وقد تؤثر الخادمة على الطفل من ناحية اللغة فينطق الحروف بطريقة غير صحيحة بسبب سماعها من الخادمة.

وتؤثر أيضا على الطفل بحيث تقلل علاقته بوالديه فينجذب للخادمة وقد يناديها بـ «ماما»؛ فتضعف العلاقة بين الطفل ووالديه وقد يتعلق بالخادمة أكثر من تعلقه بأمه، إلى درجة أن بعض الأطفال يبدؤون بالبكاء والصياح بسبب مفارقتهم لهذه الخادمة في حال سفرها.

وقد تؤثر الخادمة على الزوج فتفتنه عن دينه فتوقعه بالحرام أو تفسد بيته بالسحر والشعوذة.

وأيضا خطورة الخدم على أموال وصحة أفراد الأسرة فقد تسرق أو تختلس بعض أموال هذه الأسرة.

وقد تطعم الأطفال طعاما غير صحي إما بدافع الانتقام أو غيره.

وقد تؤثر هذه الخادمة على أمن واستقرار الدولة فقد تجلب للدولة الدمار والفساد والخراب عن طريق المخدرات والقتل والخطف.. وغيره كثير.

هذه بعض المشكلات وسلبيات الخدم على الطفل والأسرة والمجتمع.

حنان إبراهيم

الشعر

الشعر له دور في المجتمع، فهو يسخر للمناسبات، سواء الدينية أم الوطنية، والمسرح يسخر لهذه المناسبات بما يقدمه الشعراء أو الأدباء من قصائد شعرية ونثرية ذات عبارات جميلة وراقية في أي موضوع من الموضوعات التي تقدم للجمهور الذين يحضرون لسماع هذه القصائد وبما تحتويه على إبداعات أدبية ذات قيمة جمالية؛ فالمسرح هو المكان المناسب لهذا المجال الثقافي الذي يشجع من جانب المسؤولين عن هذا المرفق الثقافي.

عبارات للطفل

الطفل يحتاج إلى رعاية خاصة، حيث يغرس في نفسه الإيمان بالله على حسب عمره المتواضع، وكذلك يوجه إلى احت.رام الوالدين واستعمال الأدوات التي يملكها والمحافظة على هذه الأدوات من أدوات تربوية وترفيهية، والكتب ذات الكلمات الكبيرة، وهي ملازمة للصور المعبرة عن كل ما هو مفيد لهذا الطفل.

واللعب والحركة عند الطفل ضرورية حتى ينشط جسمه ويكون مسرورا ومقبلا على الأطفال الآخرين بروح مرحة.

وينبغي أن يوجه الطفل إلى التعاون مع الآخرين من الأطفال واحترام الكبير.

يوسف علي الفزيع



حوادث المرور

إن أمن المواطنين وسلامتهم من أولى مسؤوليات رجال الأمن والمرور؛ فيجب على رجال المرور عمل كل ما في وسعهم للتقليل من حوادث وإصابات المرور، فعن طريق الإرشادات والتوعية المستمرة في كل وسائل الإعلام المسموعة منها والمقروءة يجب أن توفر الوقت اللازم لتوعية قطاع عريض من الشعب بآداب الطريق؛ وذلك بغرض تفادي حوادث مأساوية.

لم تعد مهمة التربية في العصر الحديث، تلقين الطلاب نتفا من الحقائق والمعلومات الجزئية المتصلة بعدد من العلوم والآداب، وإنما أصبحت التربية عبارة عن عملية (صناعة) المواطن للمعيشة في مجتمع معين، وفي عصر معين؛ ولذلك أصبح جل اهتمامها منصبا نحو تكوين الاتجاهات الإيجابية والعادات الطيبة وغرس القيم الروحية والخلقية.

وإبراز دور إسلامنا الحنيف في تربية المواطن على حب السلم والسلام والحرص على أرواح إخوانه المسلمين، وتحريم إراقة دماء المسلم وإزهاق الأرواح، أو إلحاق الأذى بالمسلمين والحرص على الالتزام بآداب الطريق وإماطة الأذى عنه باعتباره ملكا عاما، وشرح أنظمة المرور والعقوبات المقررة على المخالفين وإبراز نواحي الردع المطبقة في محاسبة العابثين بأرواح الناس، وشرح قواعد المرور والعبور وأصول القيادة وآدابها بصورة عملية للطلاب، وتشجيع الطلاب على التعاون مع رجال المرور، والاشتراك معهم في تسهيل حركة المرور عن طريق ما يسمى بجمعية أصدقاء الشرطة، واستضافة رجال المرور للمؤسسات التعليمية بين الحين والآخر لإلقاء المحاضرات وعقد الحوار مع الطلاب لحل مشكلاتهم المرورية واستخدام ما يلزم من الأفلام والشرائط والملصقات واللوحات والإرشادات التي تعمق الوعي المروري في نفوس الطلاب.

ودراسة الحالات التي يرتكب فيها الطلاب المخالفات المرورية التي يتعرضون فيها للحوادث والإصابات ومناقشتها مع زملائهم لتحاشي الوقوع فيها مستقبلا عن طريق ما يعرف باسم (العلاج الجماعي).

وتنمية الوعي الوطني وتقدير المصلحة العامة والمحافظة على الملك العام والخاص، وصيانة النعمة والثروة وعدم الإسراف أو إساءة استعمال السيارات وتعويد الشباب على عادة (شكر النعمة).

وغير ذلك من الوسائل والأساليب التي تستطيع المؤسسات التربوية القيام بها بغية تقليل حوادث المرور وتوفير مزيد من الأمن على الطريق ونبذ عادات التسرع والتهور في القيادة أو الأنانية في حق استخدام الطريق، أو الاستهتار بقواعد المرور، ولاسيما عندما يتحقق الفرد أن أمره لن ينكشف.

وعلينا أن نقوي من القوة الداخلية الذاتية الرادعة في المواطن المعاصر، ليكون حارسا على نفسه، وقادرا على ضبط سلوكه حتى في غيبة السلطة الخارجية الرادعة؛ فإن سلطان الضمير باعتباره قوة داخلية ملازمة للفرد أقوى وأشد من كل وسائل الردع الخارجية.

آلاء الغانم

من يحمل هم الدين؟

د. بسام الشطي

أول تكليف في الإسلام الدعوة، قال تعالى: ﴿يا أيها المدثر قم فأنذر﴾، فالانتساب إلى الإسلام يتطلب من كل فرد بذل الجهد من أجل أن تكون كلمة الله هي العليا.

فأبو بكر الصديق – رضي الله عنه – يحمل هم الدين من أول يوم أسلم فيسلم على يديه ستة من العشرة المبشرين بالجنة، وكان الصحابة – رضي الله عنهم – من أول يوم إسلامهم وهم ينشرون الدين بالحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن؛ ففي حديث الأعرابي الذي قطع المسافات ليسأل النبيﷺ: «يا محمد أتانا رسولك فزعم لنا أنك تزعم أن الله أرسلك» رواه مسلم.

أمم أسلمت عندما دخل أحد المؤثرين في القبيلة وأخذ يدعوهم مثل الطفيل بن عمرو الدوسي الذي كان سيدا مطاعا ومن أشراف العرب، فلما دخل على النبيﷺ في المسجد واستمع إليه ذهب إلى بيته وأقنعه الرسول، ثم ذهب إلى قومه ومازال بهم حتى أسلم معه جم غفير.

كان الرسولﷺ وحيدا يدعو إلى الله على بعيره، وهو نبي الرحمة وحمل هم الدين حتى كادت نفسه أن تخرج بسبب إعراض بعض من يدعوهم وبصرهم عن الإسلام، قال تعالى: ﴿فلعلك باخع نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا﴾.

وموسى – عليه السلام – يبكي كما جاء في حديث الإسراء فيقول: «أبكي لأن غلاما بعث بعدي يدخل الجنة من أمته أكثر ممن يدخلها من أمتي» متفق عليه.

فالصحابة يحزنون لتخلفهم عن الخير بسبب عجزهم وعيونهم تفيض من الدمع حزناً، لأنهم لا يجدوا ما ينفقون، ويبذل الصحابة كل ما يملكون حتى لا ينقص أتباع هذا الدين، فقال الصديق عندما أراد التوجه إلى المرتدين: «أينقص الدين وأنا حي».

لقد كانت همة الصحابة عالية جداً في نشر الدين والحسبة والدعوة، فها هو ذا أبو أيوب الأنصاري وهو ابن الثمانين يموت على أسوار القسطنطينية وكانوا يقول، قال تعالى: ﴿انفروا خفافا وثقالا﴾، ولا أجدني إلا خفيفا وثقيلا، وعمر الفاروق – رضي الله عنه – وهو على فراش الموت يقول: «لا حظ في الإسلام لمن ضيع الصلاة».

وخالد بن الوليد – رضي الله عنه – بعد أن جاهد وأبلى بلاء حسنا في الإسلام، يقول وقد كبرت به السن وهو مريض على الفراش يعاتب نفسه كيف يموت هذه الميتة، ولم يمت داعيا أو غازيا في سبيل الله.

أيها المسلم إن أعمارنا قصيرة فكم كان منها لله ولنشر الدعوة داخل البيت وفي العمل وفي الحي وفي المسجد وفي داخل الكويت وخارجها عن طريق شبكات الإنترنت والإعلام وغيره، بل العمالة داخل البيوت كل ينشر الدين حسب استطاعته؛ فأحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل.

ولا يضع المسلم المعاذير والعقبات ويسوّغ لنفسه هذا التقاعس، بل يرفع همته ويكون رقما مهما في الإسلام وله مواقف طيبة ليكون قدوة لمن بعده ويسطر الإنجازات لتكون في رصيده يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

فانظروا كم نبذل من جهد من أجل المال أو مكاسب دنيوية، ويقل هذا الحماس والجهد من أجل الدين.

نسأل الله أن يجعلنا جميعا مفاتيح للخير مغاليق للشر.

همسة تصحيحية